

أفضل مقول

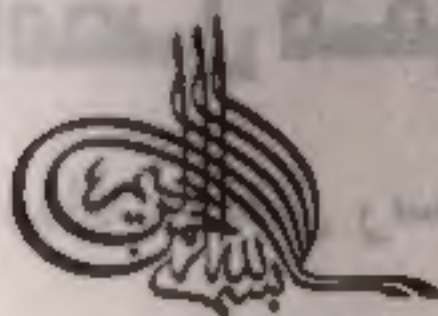
في مناقب أفضل

رسول

صلى الله عليه وسلم

أبو الفضل عبد الله السيد بن العماد





رلم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٥/٤٣٨٢

الترقيم البول I.S.B.N

٩٧٧-٤٠١-٩٠٤-٣

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع
والنقل والترجمة لكتب السادة النصارى خاصة

مكتبة القاهرة

على يوسف سليمان وأولاده

١٢ ش الصناديقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص : ب ٩٤٦ العقبة - القاهرة - جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا كتاب قد سجدت بجميعه
 نور الوجوه شهيدنا يوم ألفنا
 في قسطنطين خبير الخلق أكرم مرسل
 هاربي بالخلائق للصراط الأكمل
 وحياه بالخلق العظيم الأفضل
 لن يقبل المهدى قبول المفضل
 لعل العبد يرضى وأهل بكر مؤذنا
 ونهضنى كراماً إلى أمتنا

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد السمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أحمدته تعالى وأثنى عليه وأشكره، وأستودعني سبحانه، وأستعينه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالخلق والإيجاد، الخزه في ذاته وصفاته وأفعاله عن الشركاء والأنداد، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه وخليله، جملة نبيا وآدم منجدل في الطهين، وأخذ الميثاق به على جميع الأنبياء، ثم بعثه مؤيداً بالمعجزات الباهرات، وفصله بأنواع الخصائص والكرامات، فشرح صدره، ورفع ذكره، وأعلى قدره، وأعظم أجره، وحلم به الرسل والأنبياء، وكتب لشريعته الطلوع والبقاء، إلى يوم الجزاء، صلى الله وسلم وبارك عليه، وزاده شرفاً وكرامة لديه وأعظمه من صنوف الفضل ما لا يصل أحد إليه، ورضى عن آله وأصحابه، وكل من أخرج في زمرة أتباعه وأحبابه .

أما بعد :

فهذه أحاديث منقاة، في فضائل مولانا رسول الله، خلصت بها الجنبان النهوى . وأتلفت بها المحبين لخاصة العلى، وجمعتها وسيلة أنال بها فضائله يوم يفر المرء من أخوه وأمه وأبيه، ومن الحميم الوفى تغلبها الله بقبول حسن، وأذهب عنا كل كرب وهم وحزن، بنفسه وجوده، إته ذو الفضل العظيم، وصاحب الجود الواسع المسم، لا يرد من سأل . ولا يخيب من أمه، لاسمها وقد استغضنا إليه بأكرم خليقته وأفضل بريته، مثلين منه سبحانه أن يحلق رجلاً، ويقبل دماً، ويحور وزناً، ويحور كسراً، إته قريب مجيب .

أبى الفضل

عبد الله الصديق القمارى

١ - حديث: متى وجبت النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال ﷺ { وآدم بين الروح والجسد } رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب .
قوله: متى وجبت لك النبوة، هكذا في هذه الرواية، وهي أيضاً رواية الحاكم وأبي
نعمان والبيهقي، وصححها الحاكم أيضاً .

وفي رواية: متى كتبت نبياً؟ قال ﷺ { كتبت نبياً وآدم بين الروح والجسد } وهذه
رواية أبي عمرو إسماعيل بن نجيد في جزئه .

وفي رواية: متى كنت نبياً؟ وهي رواية مهسرة الآتية في الحديث الثاني، ومثلها
رواية ابن عباس عند البزار والطبراني وأبي نعمان، ورواية ابن أبي الجعداء عند ابن سعد
وابن قانع، ورواية مطرف بن عبد الله بن الشخير عند ابن سعد .

وفي رواية الشعبي أن رجلاً قال للنبي ﷺ متى استنبذت؟ قال { وآدم بين الروح والجسد .
حين أخذ من الميثاق } رواها ابن سعد أيضاً، لكن الراوي عن الشعبي جابر الجعفي، ومن السناهي
قال: قال عمر: متى جعلت نبياً؟ قال ﷺ { وآدم منجد في الطين } رواه أبو نعمان في الدلائل .

وهذه الروايات متقاربة والمراد به الإخبار بوجود نبوته أي: ثبوتها لروحه الشريفة
المخلوقة قبل الأرواح، ورواية متى كتبت؟ معنى الكتابة فيها: الوجوب والنبوت في
الطرح أيضاً، فإن الكتابة تستعمل فيما هو واجب ظاهر في الخارج، نحو { كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ وَالْبِرَّةُ ۖ كُتِبَ اللَّهُ لِأَكْلِهِمْ (الصافات: ٢١) .. كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ (البقرة: ١٧٨) }
وحاصل المعنى: أن الله تعالى أفاض على روح نبيه الشريفة أو حقيقته "المحمدية" وصف
النبوة في وقت كان آدم لا يزال طريحاً على الأرض قبل نفخ الروح فيه، وإفاضة النبوة في
هذا الوقت تستلزم تقدم خلقه على غيره كما هو ظاهر .

ولهذا جاء من طريق عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله
تعالى { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ } (الأعراف: ٧)، قال { كنت أول النبيين في الخلق

(١) وهذا ما يقصده أصحاب السهر والوالد بقولهم: خلق نوره قبل الأشياء، لأن روحه الشريف كان
موجوداً متصلاً بالنبوة قبل خلق الروح في آدم كما تبين، والروح جسم نوراني لطيف، كما خلقه ابن
القيم ومفسره وكذا إذا قلنا: أن المراد خلقه فإنها أمر لقصر عقولنا عن معرفته، إذ الحقائق للغير
المقول من معرفتها، كما قاله اللغوي السبكي في رسالة العظيم والها .

وأخبرهم في البحث { قبدأ به قبلهم، رواء ابن أبي حاتم وغيره، ورواه ابن سعد عن قتادة مرسلاً بلفظ { كنت أول الناس في الخلق وأخبرهم في البحث } .

قال المناوي في شرح الجامع الصغير ما نصه : جعله الله حقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها وأفاض عليها وصف الفهوة من ذلك الوقت، ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن إلى الظاهر، ظهر بكنيته جسماً وروحاً . أنه

وفي حديث الإسراء من رواية أبي هريرة { وجعلني قائماً وخاتماً } أي : قائماً لخلق الموجودات، وخاتماً لظهور النبوات، ولذا كان من أسمائه **كَلَامُ** (القائم الخاتم) وقد أجاد في تقرير هذا المعنى وإيضاحه الإمام الحافظ تقي الدين السبكي في رسالة التعظيم والمئة في **لَا تُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَقَدْ صُورَتْ لَهُ رُوحُكَ** (مرن ٨١) وهي مطبوعة في فتاويه، ونقل كلامه الحافظ السيوطي في الطعائن الكبرى، والقسطاني في المواهب اللدنية وغيرها . .

تفصيله

عرض زكي مبارك في كتاب ((الصوف الإسلامي)) لموضوع الحقيقة المحمدية، وذهب أن الصوفية تدالوا فيها، كتقالى التصاري في الحقيقة العيسوية، وتكلم على أحاديث { كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد } فزعم بطلانها، وأيد زعمه بنقل كلام الذهبي في الميزان على بعض رجال هذه الأحاديث، وكل ما أبناه خطأ فاحش، فإن الصوفية لم يتغالوا، بل ذكروا ما فهموه من الأحاديث بحسب ما ألهمهم الله، ومن حابة الذهبي أنه يصرح في ((الميزان)) بهطلان الحديث الصحيح، بل المتواتر أحياناً^(١) وهو يعلم صحته أو تواتره، ولا يقصد بطلانه إطلاقاً، ولكن يقصد بهطلانه من طريق الراوي الترجم فقط وهذه عادة كل من تكلم في الضعفاء، كابن حبان، وابن عدي، والعمشني، وهذا أمر معروف لمن مارس علم الحديث، فاعتماد زكي مبارك على (الميزان) في إبطال الأحاديث المذكورة، جعل كبير لا يفيق إلا بأمثاله . .

(١) الزاد بالناس، الضيوع، بدلول الرواية السابقة : فهو عام أريد به الخصوص

(٢) كحديث { من كذب على متعمداً } فهو حديث متواتر، وقد نسى على وضعه في مواضع من الميزان، في تراجم جماعة من الضعفاء والمجروحين، والقصود : أن الأحاديث الضعيفة والموضوعة يؤخذ حكمها من الكتب الخاصة بها لا من كتب الرجال، وقد جعل في أول طلبى لهذا الشأن أنى رأيت الحافظ الدسوقي ذكر في ((حياة الحيوان)) حديثاً في الأسماء التي تورث التسيان، ومنها أكمل الفتاح العاصم، ونسبني بين إمرأتهم، وبين جعلين، وقراءة الكتابة على شواهد القيور . الخ، ونسب على صحته فطنته صحيحاً كما قال، ثم وجدت متعمداً على وضعه في كتب التوفوعات، فعلمت بعد البحث أن الدسوقي أراد أنه صحيح عن الراوي الذي حدث به : وأنه هو اللهم بوضعه

٢ - حديث: متى كنت نبياً

عن ميسرة العجزة قال: قلت يا رسول الله: متى كنت نبياً؟ قال { وآدم بين الروح والجسد } رواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني والحاكم وصححه، وقال: حافظ: سنده قوى ..

قلت: ورواه أبو الحسن بن بشران، ومن طريقه ابن الجوزي في كتاب ((الوفاء لمسائل الصطفى)) بلغت: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال { لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كعبه على ساق العرش محمد رسول الله خاتم النبيين، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقياب والطهيم وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش رأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه } إسناد هذه الرواية قوى أيضاً ..

قوله: متى كنت نبياً، الحديث، تقدم شرح معنى كونه نبياً في الحديث قبله بما لا يريد عليه، ظهر إن بعض العلماء ذكر أن المراد بهذا الحديث وما في معناه: ثبوت نبوته في علم الله وتقديره، وأن المعنى: كنت نبياً في تقدير الله، وآدم بين الروح والجسد، لذلك قال في حديث { كنت أول النبيين في الخلق } أن المراد بالخلق التقدير، الإيجاد، أي كنت أولهم في التقدير ..

هذا حاصل ما ذكره، وهو باطل لوجوه:

الأول: أن نبوة النبي ﷺ ثابتة في علم الله وتقديره منذ الأزل، فتخصيصها بوقت من آدم بين الروح والجسد، لم يوجب تنزيه الحديث عنه ..

الثاني: أن نبوة الأنبياء عليهم السلام، بل الموجودات كلها ثابتة في علم الله وتقديره، فلم يبقى للنبي ﷺ في هذا خصوصية على غيره، والحديث إنما أتى لبيان خصوصية، فلا بد أن يكون فيه معنى زائد لا يشاركه فيه غيره، وإلا كان الحديث من الحديث، وذلك باطل ..

الثالث: أن الصحابة الذين سأله بقوله: متى كنت نبياً؟ كانوا يعلمون أن نبوته ثابتة في علم الله وتقديره، بل كانوا يعلمون أن الأشياء كلها ثابتة في علم الله وتقديره، بالضرورة إنما أرادوا بسؤالهم قدراً زائداً على ما كانوا يعلمون ..

الرابع: أن عمر عليه السلام سألني: متى جعلت نبياً؟ وهذا اللفظ صريح في التصير. أي متى صرت نبياً، وذلك لا يتأتى إلا في موجود، يصح انضافه بالصفة التي صير إليها، كما تقول جعلت قطعة الذهب خاتماً، أي صيرتها كذلك، وقد كانت القطعة قبل ذلك موجودة، غير أنها لم توصف بالخاتمية، إلا بعد الجعل والتصير.

الخامس: أن وجود الأشياء في علم الله وتقديره، لا يتصور فيها أسبقية بعضها على بعض، فلا يصح أن يقال: كنت أول التبيين في الخلق، لما يلزم عليه مما لا يليق بالله سبحانه وتعالى، وإنما تصح الأولوية في الخلق بمعنى الإيجاد، لأنه صفة فعل، يتصور معه أسبقية بعض الحوادث على بعض، كما دل عليه القرآن والسنة، فتبين من هذا بطلان ما ذكره البعض، وتعين ما ذكرناه، وهو أن الله أقاض على روح نبيه الشريعة أو على حقيقته المحمدية، وصف النبوة، وخلق عليها خلعة القرب، وآدم بين الروح والجسد، تمييزاً له على سائر المخلوقات، واصطفاه له من بين أنواع الموجودات، فهو خلاصة النوع الإنساني وسيد الثقلين، وأبو الأنبياء عليه السلام وإلى هذا أشار ابن القارض على لسان الحضرة المصطفوية.

واني وإن كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتى

يقصد بالمعنى الشاهد: النور الذي كان في جبين آدم عليه الصلاة والسلام، ثم انتقل إلى شيت من بعده، وهكذا على ما ثبت في كتب السيرة النبوية، والله أعلم.

قوله: وقال الحافظ سنده قوى، إذا أطلق الحافظ أو شيخ الإسلام، فالمراد به في عرف أهل الحديث: هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي كان أعجوبة الدنيا في كثرة الحفظ وسعة الإطلاع، والقدرة على الجمع بين الأحاديث المتعارضة، وكتبه ناطقة بذلك، كان يسمى أسير المؤمنين في الحديث، وهو كذلك بحق، وتوفي سنة ٨٥٢ هـ رحمه الله ورضي عنه وأعلى قدره في عليين ..

قوله: ورواه الحسين ابن بشران، اسمه علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل البغدادي، أحد شيوخ البيهقي، وروى عنه كثير في كتبه كالأسماء والصفات والسنن والدلائل وغيرها، وفي مكتبته من كتب ابن بشران كتاب ((التوائد الحسان)) يشمل على أحاديث وآثار مستندة ..

قوله: { لما خلق الله الأرض } الحديث، اشتملت هذه الرواية على مسائل:

الأولى: أن الله تعالى كتب اسم نبيه علي ساق العرش وأبواب الجنة وأوراقها وقبابها وخطابها إعلاماً لآدم والملائكة بمنزلة عنده، وفي ذلك من التنويه والرفعة ما لا يخفى.

الثانية: قوله: وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء قد يؤخذ منه أنها غير جنة الخلد المعهودة، بل هي جنة خلقت لسكنى آدم وحواء، وفي ذلك خلاف طويل، ليس هذا موضع تفصيله.

الثالثة: قوله: فأخبره أنه سيد ولدك، فيه دليل على أنه سيد ولد آدم، والمراد به النوع الإنساني، فيشمل آدم أيضاً، والأحاديث بثبوت سيادته ﷺ متواترة سردها بأسانيد شريفة الحافظ المجتهد أبو الفتح السيد أحمد في كتاب ((تشنيف الأذان)) وهو مطبوع.

الرابعة: قوله: تابا واستشفعا باسمي إليه، فيه دليل على جواز التوسل به من وجهين:

١ - أن النبي ﷺ حكاه وأقره.

٢ - أن الدهاء لا يختلف بأحلاف الشرائع والأديان، فإذا جاز نوع منه في عهد آدم مثلاً، دل على جوازه في سائر العهود.

وهذا الحديث يقوى حديث توسل آدم الذي صححه الحاكم، وقال الذهبي أنه موضوع، والصحيح أنه ضعيف فقط، كما صرح به الهيثمي في (دلائل النبوة) وهذا الكتاب قال عنه الذهبي نفسه: عليه به فكله هدى ونور، وقد بسطت الكلام عليه في كتاب ((الرد لمحكم المتن))^(١).

قوله: وإسناد هذه الرواية قوى أيضاً، لأنه عين إسناد الرواية الأولى التي صححتها الحاكم وقواها الحافظ، فهو أن هذه الرواية مطولة، وتلك مختصرة، وهذا أمر معهود بين رواة الحديث، فإن الراوي نارة يكون عنده نشاط، فيذكر الحديث بتمامه، ونارة يقتصر منه على ما يرى أن الحاجة داهية إليه، ونارة يسند، وأخرى يرسل، ومن هنا كان جمع طرق الحديث والوقوف على ألقاظه المتعددة^(٢) شرطاً في فهمه حق الفهم. وهذه الطريقة سلكها الحافظ في ((فتح الباري)) فكان كتابه أكمل الشروح وأوفاهها. واستعان بها على حل مشكلات الحديث استعصيت على غيره من سبقه، والله الموفق ..

تفصيل

قوله: وخلق العرش، هذه الجملة حالية، والمعنى: والحال أن الله خلق العرش، ويصح أن تكون معطوفة، والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب، فيجوز أن يعطف بها متقدم

(١) الدائر: مكتبة القاهرة

(٢) ولقد قال الإمام أبو زرعة الرازي: إذا لم نرو الحديث من عشرة طرق لم نفهم معناه

على متأخر، كما هنا، لأن العرش مخلوق قبل السموات والأرض، يدلل قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (مؤمن: ٧) ويدلل الحديث الآتي بعد صفحة، وعلى هذا فكتابة اسم النبي ﷺ على ساق العرش، كانت قبل خلق السموات والأرض، وقبل خلق الجنة التي سكنها آدم عليه السلام، بعدة لا يعلمها إلا الله تعالى، وقوله في آخر الحديث: وآدم بين الروح والجسد، يرجع إلى كتابة اسمه على أبواب الجنة وأوراقها وقبابها وخيامها، وكتابة اسمه ﷺ على ساق العرش، وهو أعظم الأجرام على الإطلاق تناسب كونه ﷺ أعظم المخلوقات كذلك.

٣- حديث: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح

عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال { خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لئن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصني من سفاح الجاهلية شيء } رواه الحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر السهمي في مسنده قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: أشهد على أبي يحدثني من أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب، وهذا مسلسل بأهل البيت النبوي الشريف^(١) ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط وأبو نعيم في دلائل النبوة، وابن عساکر في التاريخ، وورد نحوه من حديث ابن عباس وعائشة وغيرهما.

قوله { خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح } أخرج بفتح الهمزة وضم الراء مبنياً للفاعل. وهكذا تلقته عن شقيق الحافظ أبي الفتح أثناء حضورنا عليه براويقنا الصديقية بطنجة، صهرها الله بذكره، وهو المتجه من جهة العلي أيضاً، فاحتمال منابته للمجهول، كما فهم بعض الناس غلطاً، والمفاح بكسر السين الزنا، وهذا الحديث أحد الأدلة على طهارة نبيه ﷺ، وفي معناه أحاديث كثيرة عن ابن عباس بالفاظ وطرق عند ابن سعد والطبراني وأبي نعيم وابن عساکر، وعن عائشة عند ابن سعد وابن عساکر، وعن أبي هريرة عند ابن عساکر، وعن أنس عند ابن مريويه وعن غيرهم، على أن طهارة نبيه الشريف لا تحتاج إلى بيان، ولا يعوزها برهان، إذ لم يتفازع فيها اثنان، فهو ﷺ الطاهر المطهر أما وأياً، الطيب المطيب أصلاً ونسباً، ومن شك في هذا فليس مسلماً، وبالله التوفيق.

(١) روى الخطيب في التاريخ عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفاً على رأس أبي، وعنده أحمد بن حنبل، وأبو الفتح بن ربيعة، وأبو الفتح الهروي، فقال أبي: لو حدثني كل رجل منكم بحديث، فقال أبو الفتح: حدثني علي بن موسى الرضا، وكان والله رضا كما سمى، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسيني قال: قال رسول الله ﷺ { الإيمان قولاً وعملًا } فقال يعقوب ما هذا إلا مستأد؟ فقال له أبي: هذا معطوف المجازين، إذا سقط به المجنون براً.

٤ - حديث: اصطفاه الله

عن وأثله بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول { أن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم } رواه مسلم والترمذي وقال: حديث صحيح غريب ..

قوله: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، الاصطفاء معناه: الاجتباء والاختيار قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (القصص: ٢٥) ومن الاصطفاء نبوة ورسالة، ومنه تمييز وتفضيل وكنانة (بكسر الكاف وتخفيف القون) أحد أجداده ﷺ إذا هو ﷺ سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وباقي الحديث واضح، وفيه دلالة على طهارة نسبه، وشرف أصله، وكونه خياراً من خيار ﷺ .

واستدل الشافعية بهذا الحديث على أن غير قريش من العرب ليس كفواً لهم، ولا غير بن هاشم كفواً لهم إلا بنو عبد المطلب، فإنهم وبني هاشم شيء واحد، كما في حديث آخر .

قوله: حديث صحيح غريب، استشكل العلماء قول الترمذي في الحديث صحيح غريب مع تنافيهما، لأن شرط الصحة أعلى من شرط الحسن كما هو معروف وأجابوا عن ذلك بعدة أجوبة أحسنها جواب الحافظ بن حجر وهو : أن الحديث إن كان له إسنادهان فالجمع بينهما باعتبار الإسنادين أي حسن بإسناد وصحيح بأخر، وإن كان له إسناد واحد، فالجمع للتردد في الإسناد، هل بلغ الصحة أولاً؟ أي: حسن أو صحيح، غاية ما في الأمر: أنه حذف الواو من الأول، أو من الثاني اختصاراً .. أما الغرابة فلا تنافي الحسن ولا الصحة، بل تلاقيها كما هو معروف، وهذا حديث ((إنما الأعمال بالنيات)) صحيح غريب، وكم له من نظير والله أعلم .

لمائدة: العرب على ست طبقات: شعب، وقبيلة، وعمارة، وبطن، وفخذ وفصيلة. فالشعب: يجمع القبائل، والقبيلة: تجمع العمار، والعمارة: تجمع البطون، والبطن: يجمع الأفخاذ، والفخذ: تجمع الفصائل .

فمضر .. شعب رسول الله ﷺ، وكنانة قبيلته، وقريش عمارته، وقصي بطنه، وهاشم فخذ، وبني العباس فصيلة . وقيل بنو عبد المطلب، وعبد مناف بطنه، أفاده الحافظ اليعمرى في سيرته .

٥ - حديث: { إني عبد الله وخاتم النبيين }

عن العزيماني بن سارية عن رسول الله ﷺ قال { إني عبدُ الله وخاتمُ النبيين وإن آدمَ لمُنجدٌ في طبيعته وسأخبركم عن ذلك دعوة نبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهاتُ الأنبياء مني } وإن لم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورا نفاة له قصور الشام حتى رآتها {
رواه أحمد والبريل والطبراني والبيهقي، وصححه ابن حبان والحاكم، وأقر تصحيحها الحافظ .

قوله { إني عبد الله وخاتم النبيين } الخ، هذا يؤيد ما قدمناه من تقدم خلق حقيقته أو روحه، واتصافها بالنبوة وآدم منجد في الطين

وهي رواية { إني عبد الله لخاتم النبيين } . الخ، ومعنى المعنوية هنا القرب المعنوي من بساط الحضرة الإلهية، أي: إني في بساط القرب ووض على وصف خاتم النبيين وآدم لا يزال منجداً في الطين، أي لا يزال جسماً مصوراً من الطين لم تنفخ فيه الروح، وهي هذا من عظم قدر نبينا وعلو منزلته ما لا يحتاج إلى بيان

فائدة. جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال { إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان هرفه على الماء } ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمداً خاتم النبيين، فهذا وجود كتابي بمعنى أن الله كتب اسمه الشريف وتمته السيف حين كتب مقادير الأنبياء في أم الكتاب .

وتم وجود سابق على هذا الوجود وهو الوجود العلمي. أي. أنه كان معلوماً لله تعالى منذ القدم، ضرورة إحاطة العلم القديم، بجميع معلومات موجودات ومعدومات

وهذان الوجودان أهني العلمي والكتابي مجازيان، وغير خاصين بالنبي ﷺ وإنما يختص به وجود حقيقته أو روحه وجوداً خارجياً، وإعانة وصف النبوة عليه، كما سبق والله أعلم

قوله: وسأخبركم عن ذلك، أي: سأخبركم عن تصديق ذلك، فالكلام على حذف مضاف كما تبين

قوله: دعوة أبي إبراهيم، يشير إلى قوله تعالى حكاية عنه ﴿ رَبُّنَا وَابْتِغِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (هود: ١١٢) .

قوله: وبشارة عيسى، يشير إلى قوله تعالى على لسانه ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِنَّهُ أَقْبَلُ ﴾ (مريم: ٢٠) .

قوله: ورؤيا أمي، هذه رؤية عين، وكذلك أمهات الأنبياء يرين، أي يرين ما يدل على نبوة أولادهم.

قوله: وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاء له قصور الشام حتى رأتها أي: معاينة، ولابن سعد من طريق ثور بن يزيد عن أبي المجنف عن النبي ﷺ قال { رأت أمي حين وضعتني سطح منها نوراً أضاءت له قصور بصرى } وبصرى موضع بالشام.

ولأبي نعمان من طريق عطاء بن يسار، عن أم سلمة عن آمنة قالت ((لقد رأيت ليلة وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها))

وروى الطبراني والبيهقي وأبو نعمان وابن السكن وغيرهم عن عثمان بن أبي العباس قال: حدثتني أمي أنها شهدت ولادة النبي ﷺ، قالت: لما شن أنظر إليه في البهت إلا نور، وإنني لأنظر إلى النجوم تدنو، حتى أني أقول لتقمن علي، فلما وضعته آمنة خرج منها نور أضاء له البهت والدار، حتى جعلت لا أرى إلا نوراً

ثم هو ﷺ خرج من السبيل المعتاد للولادة، طاهراً نظيفاً ما به قذارة، كما ورد عن شاهده، فإدعاء بعضهم أنه خرج من موضع فوق الصرة أو دونهما " لا أصل له، ولا دليل يؤيده والله أعلم

وفي دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى عليهما الصلاة والسلام، ورؤية والدته وغيرها للنور، دلالة صدق، وشهادة حق على تقدم نبوته، وسبق فضيلته - هو ظاهر، وبالله التوفيق

٦ - حديث: { من لقيني وهو جاحد دخل النار }

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ { أُرْحَى الله إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار، قال: يا رب ومن أحمد؟ قال ﷺ: ما خلقت خلقاً أكرم على منه، كتبت اسمه مع اسمي في المرحى قبل أن أخلق السموات والأرض، وأن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمه، قال: ومن أمته؟ قال ﷺ: الحمادون يحننون صمواً وهبوطاً وعلى كل حال يشتون أوطأهم ويظهرون أطرافهم صائمون بالنهار وهمان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا آله إلا الله، قال:

(١) وكذلك الصاري يعتقدون أن عيسى ﷺ خرج من جنب أمه، لو من موضع فوق سرتها، وبذلك باطل، لا أصل له، بل هو مولود من المكان المعتاد لولادة البشر

اجعلنى نبى تلك الأمة ! قال ﷺ: نبيها منها، قال: اجعلنى من أمة ذلك النبى ! قال ﷺ: استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه فى دبر الجلال { رواد أبو نعم فى الحلية .

قوله ﷺ: من لقينى وهو جاحد يأخذ بأحد أدخلته النار، أى: من لقينى من بنى إسرائيل . قوم موسى وهو كافر بأحمد، أدخلته النار، وذلك لأن الله أحبرهم فى التوراة، وبشرهم به موسى ^{عليه السلام} . فمن جحد به بعد ذلك كان مكذباً لله ورسوله، وهو كافر، يوجب الخلود فى النار .

قوله ﷺ { ما خلقت خلقاً أكرم على منه } ^(١)، أكرم أقبل تفضيل من الكرامة، أى: ما خلقت خلقاً له من الكرامة عندى مثله، وفى هذا دليل تفضيله على الملائكة، وهو إجماع إلا ما كان من ابن حزم فإنه فضل الملائكة عليه، وإلا ما كان من الرمخشى فإنه فضل جبريل ^{عليه السلام}، وهذان قولان فى غاية الشذوذ، لا يعتبر بهما، يقابلهما فى الشذوذ قول من فضل عوام المؤمنين على عوام الملائكة، وليس فى الملائكة عوام، بل كلهم رسل معصومون، قال الله تعالى { جَاهِلِ الْمَلَائِكَةَ رَسُولًا } ^(٢) وقال جل شانه { لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } ^(٣) .

قوله ﷺ { كتبت اسمه مع أسى فى العرش } .. الخ، أى كتبت [لا إله إلا الله محمد رسول الله] وهذا وارد فى حديث توسل آدم وغيره .

قوله ﷺ { إن الجنة محرمة على جميع خلقى } .. الخ . هذا من الخصائص التى أخصه الله بها فهو أول من يفرع بباب الجنة ويدخلها . وأنت أول الأمم دخولا الجنة، وهذه المفضلة إنما نالتها الأمة إكراماً لنبيها ﷺ وللطبراسى فى الأوسط بإسناد حسن عن عمر ^{رضي الله عنه} أن رسول الله ﷺ قال { الجنة حُرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحُرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى } وروى أيضاً من حديث ابن عباس نحوه .

قوله ﷺ { الحمائم } صفة مبالغة أى كثيرو الحمد . ثم سر كثرة حمدهم بقوله . يحمدون - يفتح الياء، واللهم - صعوناً إذا صعدوا جبلاً وهبوطاً إذا هبطوا وادياً، ويحمدون على كل حال من شدة ورخاء، وبؤس ونعماء، وهذا كان حال الصحابة والتابعين والسلف الماضيين، ولا يزال موجوداً إلى الآن، وإن كان قليلاً .

(١) والخروج من عساكر فى التاريخ من عبد الرحمن بن غنيم عن النبي ﷺ قال { سلم على ملك ثم قال لي ثم أزل استاذن رسول الله ﷺ فى لقاءك حتى كان هذا لولم أفن ي رانى فخيرك أنه ليس أحد أكرم على الله منك } وقد شرح هذا الحديث فى كتاب (الغرائب والوجدان)

قوله **رَضُوا**: { يَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ } أى: يَأْتِزُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيَطْهَرُونَ أَطْرَافَهُمْ
أى يَتَوَضَّأُونَ وَمُقْتَضَى هَذَا أَنَّ الْوَضُوءَ مِنْ خُصُوصِيَّاتِ الْأُمَّةِ الْمَحْمُودَةِ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ،
صَانِمُونَ بِالنَّهَارِ وَهَبَانُ بِاللَّيْلِ، أى، يَتَوَمَّوْنَ اللَّيْلَ وَيَحْيَوْنَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ

قوله **رَضُوا**: { أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَمْرَ مِنَ الْعَمَلِ } أى: تَيْسِرُ عَلَيْهِمْ، وَلَا أَكْلِفُهُمْ
بِالتَّكَالُيفِ الشَّاقَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ رَسُولِهِ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ٢٤٤)

قوله **رَضُوا**: { وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } أى: وَأَنْ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ) لَأَنَّهُا قَرِيبَتُهَا.

لَمَّا عَلِمَ مُوسَى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بِبَعْضِ خُصُوصِيَّاتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا لَهَا، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى أَنَّ نَبِيَّهَا مِنْهَا، أى: هَرَبَى مِنْ وَلَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَمُوسَى إِسْرَائِيلِي، فَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أُمَّةٍ
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ وَقْتُ ظُهُورِهِ مُنَاحِرُهُ، وَلَكِنْ وَهَدَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي نَارِ الْجَلَالِ، وَهِيَ الْجَنَّةُ^(١)

وَفِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ مَا رَوَاهُ الزَّيْهَرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ وَالطَّيْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَلَفْظُهُ { صَفَتَهُ أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ - مَوْلَاهُ مَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ إِلَى طُيُوبَةٍ، لَيْسَ بِفُظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، يَجْرَى
بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةُ، وَلَا بِكَافِيٍّ بِالسُّوءَةِ، أُمَّةٌ الْحَمَادُونَ، يَأْتِزُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوسِّنُونَ
أَطْرَافَهُمْ - أَرْجِلُهُمْ فِي حُدُودِهِمْ - يَصُومُونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُومُونَ لِلْقِتَالِ، قَرِيبُهُمْ أَدَى يَتَرَبَّعُونَ
بِهِ إِلَى دِمَائِهِمْ، وَهَبَانُ بِاللَّيْلِ، لَمُوتٍ بِالنَّهَارِ }

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا مُتَضَافِرَةٌ عَلَى الْقَتْبِ بِقَرَبِ نَبِيِّنَا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَبِهِيَا قَضَاهُ،
وَفَضِيلَةُ أُمَّةٍ بِالتَّيَمُّمَةِ لَهُ، وَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ بِقَوْلِهِ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَهَمَلَاءُ بَيْنَهُمْ يَتَرَفَقُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا سِيمَانًا فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الرُّعَاةَ لِغَيْظِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (فتح: ٢٩) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

•••••

(١) وَاسْمُهَا فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى حَقِيرَةُ الْقَدْسِ نَهْضًا

٧ - حديث: أفضل الأنبياء محمد ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ { قال لي جبريل: قُلبت مشارق الأرض ومغاريها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ولم أجد نبياً أب أفضل من نبي هاشم } رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما، وقال الحافظ ابن حجر: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن.

قوله { قال لي جبريل: قُلبت مشارق الأرض } .. الخ. هذا المصوم لا يشمل جبريل عليه السلام وإن كان الصحيح عند الجمهور أن المخاطب - بكسر الطاء - يدخل في عموم خطابه، لقوله: فلم أجد رجلاً، والملك لا يسمى رجلاً، كما لا يسمى أنثى، وأيضاً فإنه قال: قُلبت مشارق الأرض ومغاريها، ولم يتعرض لسكان السموات الذين جبريل منهم، والحاصل: أن هذا الحديث يدل على أفضلية النبي ﷺ على أهل الأرض، أما سكان السموات، فلا فضيلته عليهم.

أدلة أخرى: منها الحديث رقم (١١) "ولاهن عساكر من أبي هريرة قل قال رسول الله ﷺ { ما ولدني بنى قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الأمم كائناً من كائنها، حتى خرجت من أفضل حين من العرب هاشم وهريرة } .

قوله: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن، أي: لوائح الصحة ظاهرة الخ، وهذه اللوائح التوامع هي: موافقة الحديث للمنقول، ومطابقته للأصول، واستناد الإجماع على مضمونه، والله أعلم.

٨ - حديث: أسماء النبي ﷺ

عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول { إن لي أسماءاً أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بهي الكفر، وأنا الجائر الذي يُحشر الناس على قدمي وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي } رواه البخاري ومسلم.

قوله: إن لي أسماء، أي: كثيرة، نقل ابن العربي في شرح الترمذي والأحكام من بعض الصوفية: إن الله تعالى ألف اسم، وللنبي ﷺ ألف اسم، قال الحافظ السيوطي: ألفت كتاباً في شرح أسماء الكريمة، أوردت فيه ثلاثمائة وأربعين اسماً مأخوذة من القرآن والأحاديث والكتب القديمة . أهـ

(١) والحديث المار قبل هذا تحت رقم (٦) وحديث ابن عساكر الذي ذكرت تعليقات عليه

وسردها القسطلاني في (المواهب اللدنية) فزادت عن أرمعانة ، تتبعها من كلام
هياض في (الشفاء) وابن العربي في (الأحكام والقيس) وابن سيد الناس في سيرته .
والسخاوي في (القول المديح) .

قال القاضي هياض . وقد حمله الله تعالى بأمر سماه من أسمائه الحسنی بنحو من ثلاثين
اسماً . ا هـ . وأسماءه كلها أوصاف تدل على مدحه وفضله ، ثم ذكر النبي ﷺ من أسمائه خمسة
الأول : محمد . ومعناه . المحمود حمداً متكرراً

الثاني : أحمد .. ومعناه . أحمد الحامدين لربه ، أي : أكثرهم حمداً ، قال القاضي
هياض كان ﷺ أحمد قبل أن يكون محمداً ، كما وقع في الوجود ، لأن تسميته أحمد
وقعت في الكتب السالفة ، وتسميته محمداً وقعت في القرآن ، وذلك أنه حمد ربه قبل أن
يحمده الناس . ا هـ ، وذلك لأنه خلق قبلهن كما سبق ، ونحو هذا للسهيلى أيضاً في
(الروض الأنف) وسلمه الحافظ في الفتح ، فاهترس ابن القيم عليه ، وليس بجديد

الثالث : الماحي . ومعناه : الذي يمحي الله به الكفر من الجزيرة العربية ، ومن سائر
البلاد التي وصلت إليها دعوته وصاروا كلهم أو أغلبهم مسلمين

الرابع : الحاشر . وهو مفسر في الحديث . وقوله قدمي ضبط بتخفيف الهاء وكسر
الميم على الأفراد ، وضبط بفتح الميم وتشديد الهاء على تشية ، ومآل اللغويين واحد . أي :
يحضر الناس على أثر زماني ، لأني آخر الأنبياء ليس بهدي سبي

الخامس : العاقب . وهو مفسر في الحديث ، ومعناه : الذي جاء في عقب الأنبياء
وكان أطهرهم ، فلا نبوة بعده .

ومن أسمائه ﷺ في القرآن . عهد الله ، النبي ، الرسول . رسول الله ، المبشر . المنير ، السراج
المنير ، الداعي إلى الله بأذنه ، الشاهد ، الشهيد ، النور الزووف ، الرحيم ، اللطيف ، المزل ، خاتم
المبشرين ، إلى غير ذلك مما استخرجه العلماء ، ولا شك أن كثرة الأسماء ، تدل على شرف المسمى
وثبالة قدره ، ومن أسماء الله التي سمي بها النبي ﷺ رؤوف ، رحيم ، نور ، شهيد ، كريم ، مبين .

تَقْدِيمُهُ

ذكر الحافظ أبو نعيم وتبعه غير واحد : أن الله تعالى لم يخاطب نبيه في القرآن

باسمه المجرد، بل خاطبه بالوصف الدال على الرفعة وعلو القدر، نحو يا أيها النبي - يا أيها الرسول، يا أيها المدثر، يا أيها الزمل، ونادى غيره من الأنبياء بأسمائهم يا نوح - يا إبراهيم - يا داود - وهكذا، وأمرنا أن لا نناديه باسمه فقال ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (سور ٢٣) قال ابن عباس وغيره - لا تقولوا يا محمد، يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، انتهى باختصار .

والوهابية وأشكالهم من الملحدين، معرضون عن هدى القرآن، ويخالفون أمر الله - ويأبون إلا أن يذكروه باسمه المجرد كآحاد الناس، والمجب أن الواحد منهم يسود نفسه، ويخلق عليها الأوصاف الجميلة، مع أن الله يقول ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ (سج ٣٢) فإذا جاء ذكر سيد الخلق بخلوا على اسمه بالسادة التي يصفون بها أنفسهم، قاتلهم الله، ما أكثر إساءة أدبهم على الله ورسوله .



٩ - حديث: إثبات التمييز في بعض الجمادات

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ { إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يَسْمُ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُهْبَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ }^(١) رواه مسلم في صحيحه وغيره، والترمذي عن علي بن أبي حمزة قال كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله

قلت: قصة تسليم الحجر والشجر عليه، واردة من طرق

قوله: { إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يَسْمُ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُهْبَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ } قال النووي: في هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغْطِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (البقرة ٢٧٤) وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يَسْجُدْ ﴾ (الإسراء ١١) وفي هذه الآية خلاف مشهور، والمصحح أنه يسبح حقيقة ويحسب الله فيه تعميها بحسبه كما ذكرنا، ومنه الحجر الذي هو بشوب موسى ﷺ وكلام الفراع المسومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي ﷺ، وأشباه ذلك

(١) يسمى هذا الخلوق إرهاباً، لوقوعه قبل البهثة، ويسمى الإرهابس الإعلام، بأن من وقع له الخلوق، سيكون منها، ويأخذ من الحديث، إلهام الجماد بعبادة النبي قبل وقوعها، وهذا كما تنبأ بعض الحيوانات بالزوال قبل وقوعه

وقال ابن العربي في الأحكام في الكلام على قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ ما لفظ المراد منه ليس يستحيل أن يكون للجفادات فصلاً عن البهائم ثم تسبيح بكلام وإن لم نعلمه نحن عنها، إذا ليس من شرط فهم الكلام بالعجز — حل السفة هيئة آدمية ولا وجود بلة ولا رطوبة، وإنما تكفي له الجوهرية أو الجسمية حالاً للفلاسة وأطوارهم من الفسرية الذين يرون لهيئة الآدمية، وأنبله والرطوبة شرطاً في الكلام، بما ثبت هذا الأصل بأدلة التي تقررت في موضعه، وبأن كل حافظ يعلم أن الكلام في الآدميين عرض بخلقه الله فيهم، وليس يقتصر الغرض إلا لوجود جوهر أو جسم يقوم به خاصة، وما زاد على ذلك من الشروط فبما هي عادة

ولباري تدبر بقدر العادة، وخرقها بما شاء من قدرته من شاء من مخلوقاته وبرهته، ولهذا حر الجدم لرسول الله ﷺ وسبح الحمى في كفه وكف أصحابه، وكان بمكة حجر يمسح فيه فبن أن يبعث، وكانت الصحابة تسمع تسبيح الطعام ببركته ﷺ، ولم يكن لذلك كله هنية ولا وجدت له رطوبة ولا بلة، وعلى إكثار هذه المعجرات وإبطال هذه الآيات، حامت بما ابتدعتها من المقالات . أنه .

والأحاديث التي أشار إليها هو والنزوى صحيحة، والمقصود أن تسليم الحجر والشجر كما في هذا الحديث، وحديث عليّ إلى معده معجزة عظيمة . أكرم الله بها نبيه وثبت به فزاده، وقوى به حجته .

لمى مسند البرار وأنهى على ودلائل النبوة للبيهقي . وأبى نعمه بإسناد حسن . عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ كان على الحجون كنيهاً ل أداء المشركون، فقال { اللهم رسي اليوم آية لا أبالي من كذبتني بعدها، فمر فنادى شجرة من جانب الوادي فأقبلت تخد الأرض - تشق - خذاً حتى وقفت بين يديه " فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، فقال لا أبالي من كذبتني بعدها من قومي { وتعددت هذه القصة لمنااسبات كثيرة، كما ورد في كثير من الأحاديث، وسشير إلى بعضها

وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال كما تأكل مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام، قال العلماء . في هذا تصريح بكرامة الصحابة لسماع هذا التسبيح وفهمه، وذلك ببركته ﷺ .

(١) يسمى هذا الطارق آية تثبيت، لأنه ثبت فزاد النبي ﷺ وقوى عزمه، وكان تيشيراً له بانتقاد الطلاق إليه بعد ذلك، وإجلالهم لدعوته .

قوله: وللقومى عن علي عليه السلام الخ، رواه أيضاً الدارسى والحاكم وصححه .
 والبرار وأبى نعمان عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ { لما استقبلنى جبريل بالرسالة
 جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله } ^(١) وسأنى مزيد لهذا
 فى الحديث الثالث عشر بحول الله تعالى .

تنبيهات

الأول: قوله فى حديث الترجمة { إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على }
 اختلف فى هذا الحجر، فقول: هو الحجر الأسود - وفيه بعد - وقيل حجر غيره بزقاق
 يعرف به بمكة والناس يتبركون بلمسه، كذلك رواه الإمام أبو عبد الله ابن رشد (بضم الراء)
 فى رحلته بإسناده إلى أبى حنبل الميمنى، ومن لقيه بمكة من أهلها .

الثانى: سئل الحافظ السيوطى عن رجل بيده حجر بلور يسلم على الطرقات ويقول
 الأحجار سلمت على النبى ﷺ، وهذا الحجر من جنسها، فقال له رجل: كذبت، فأبهما
 المخطئ؟ فأجاب: ثبت من طرق صحيحة أن الأحجار سلمت على النبى ﷺ، ولكن البلور
 بخصوص لم يرد فيه حديث، انتهى باختصار من كتاب (الحاروى للفتاوى) للسيوطى

الثالث: ذكرت آنفاً أن الأحاديث التى أشار إليها النووى وابن عربى، فهما نقلت
 من كلامهما صحيحة، وهى كذلك، إلا حديث تسبيح الحصى فى كفه وكف أصحابه،
 فإنه حديث ضعيف، رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وأبو نعمان والبيهقى فى الدلائل، وهو
 حديث مشهور على الألسنة، متداول بين الناس، وضعفه ليس بشديد، وهو فى مثل هذا
 الباب مقبول لاسيما مع تأييده بقوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا يُنْزِلُ بِهِ حَقْمًا ﴾ (الاسراء: ١١)،
 وبحديث تسبيح الطعام وتسليم الحجر والشجر، والله أعلم .

١٠ - حديث: أنشق القمر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فرقة فوق

(١) وروى البيهقى عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن النبى ﷺ يمر بحجر ولا شجرة، إلا سجد له،
 وهذا فى ابتداء نبوته، تثبتاً له أيضاً .

الجبل وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ { اشهدوا } رواه البخاري ومسلم، ولهذه القصة طرق عن ابن مسعود وأنس وابن عباس عند البخاري ومسلم، وعن ابن عمر عند مسلم في صحيحه، وعن جابر بن مطعم عند أبي نعيم والبيهقي وغيرهما .

قوله انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ هزفتين، لهذا الحديث الصاط في الصحيحين هنا أحدهما .

ثانيهما: بينما نحر مع رسول الله ﷺ يعني، إذ انطلق القمر فلقنتين فكانت فلقنة وراء الجبل وفلقنة دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ { اشهدوا } . زاد الترمذي في روايته . يعني: (اقتربت الساعة وانشق القمر) ثم قال: هذا حديث حسن صحيح، وفي رواية أبي داود الطيالسي عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال كفار قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، قال: فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فقال: فجاء السفار فأخبروهم بذلك، وفي رواية البيهقي فسألوا السفار: وقد قدموا من كل وجه فقالوا: رأينا .

وفي الصحيحين عن أنس: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقين، وفي رواية مرتين، رواه الترمذي وزاد فيه: فنزلت ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ (القمر ١) إلى قوله ﴿ بحرٌ مُستجور ﴾ (١٤ - ٢) بقوله: ذاهب^(١)، ثم قال هذا حديث حسن صحيح . وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: إن القمر انشق على رمان الرسول ﷺ وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلبقتين فستر الجبل فلقنة وكانت فلقنة فوق الجبل، فقال رسول الله ﷺ { اللهم اشهد } ورواه الترمذي بنحو مختصر، وقال حديث حسن صحيح .

ولبيهقي عنه في قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال: قد كلن ذلك على عهد رسول الله ﷺ انشق فلقنتين، فلقنة دون الجبل، وفلقنة فوقه، فقال ﷺ { اشهدوا } وهذا تفسير صحابي للآية، وتقدم تفسيرها بذلك عن أنس أيضاً، ويأتي تفسيرها عن حذيفة، وكل ذلك يؤكد أن انشقاق القمر وقع معجزة للنبي ﷺ .

أما الذين أولوا الآية على معنى: سينشق القمر عند اقتراب الساعة، فهذه أمور:

١ - مخالفتها لتفسير الصحابة الذين شهدوا التنزيل، وشاهدوا انشقاق القمر .

(١) أي ذاهب في الناس، شائع بينهم، قالوا هذه الكلمة لما سألوا المسافرين، فأخبروا أنهم رأوه منشفاً .

٢ - أن القمر لا ينشق عند قرب الساعة، بل يجمع مع الشمس ويكوران، لقوله تعالى ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (النجم ١) ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (التكوير ١) أى - والقمر معها كما ثبت في الحديث .

وفي سنن الترمذى عن جبير بن مطعم، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فلقين، على هذا الجبل وعلى هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمد، فقال بعضهم: لئن كان سحرنا، ما استطع أن يسحر الناس كلهم، وكذا هو في سند الإمام أحمد. وفي رواية أبى نعيم والبيهقى عنه - انشق القمر ونحن بمكة^(١)، وفي رواية أبى حنيفة الأرحبى عن على بن فضال: قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ. روى الطحاوى في مشكل الآثار، وورد حديث الانشقاق أيضاً من حذيفة بن طريق أبى عبد الرحمن السلمى، ومسلم بن أبى عمران الأزدي، والنظيراني والحاكم وغيرهما من طريق أبى عبد الله بن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن، قال: خطب حذيفة بالمدينة فقال: أن الساعة قد اقتربت وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ، وذكر حديثاً طويلاً، ورواه ابن جرير وابن أبى حاتم أيضاً .

قال الحافظ بن عبد البر: قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين، ثم نقله عنهم الجهم الغفير إلى أن انتهى إليها، وتأيد بالآية الكريمة، اهـ .

وقال العلامة تاج الدين ابن السبكي في شرحه المختصر ابن الحاجب والصحيح عندى أن انشقاق القمر متواتر مخصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما. من طرق من حديث شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن أبى معمر عن ابن مسعود ثم قال: وله طرق شتى بحيث لا يحترى في تواتره. اهـ .

وقال القاضى عياض في الشفاء - قال الله تعالى ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سَحَابٌ مُسْفِرٌ ﴿١٠٠﴾ (القمر ١) أظهر تعالى بوقوع انشقاق القمر بلفظ الماضي وامراض الكفرة من آياته وأجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه، اهـ .

ثم ذكر بعض الطرق، وأجاب عن اعتراض بعض المنتهدة فأجاد، وقال في الشفاء أيضاً: أما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه، وأخبر عن وجوده، ولا يعدل عن ظاهره إلا بدليل، وجاء برفع احتمال صحاح الأخبار من طرق كثيرة، فلا يوهن هزمنا خلاف أحرق

(١) جبير بن مطعم، شاهد انشقاق القمر بمكة وهو مشرك، ثم أسلم بعد ذلك وأخبر بما شاهده

منحل يرى الدين ولا يلتفت إلى مخافة مبدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين، بل نرغم بهذا أنه، وتنبت بالمرء مخفه اهـ.

وقد الإمام الخطابي - انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الأنبياء، وذلك أنه ظهر في ملكوت السموات خارجاً عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع. فليس فيما يطع في الوصول إليه بحيلة فذلك صار الجرحان به أظهر اهـ.

وقد الإمام النووي في شرح مسلم قال القاضي - يعنى عياداً في شرح مسلم أيضاً - انشقاق القمر من أسهاب معجرات المسمى بـ وقد رواها عدة من الصحابة بـ مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. قال الزجاج في كتاب (معاني القرآن) وقد أسكرها بعض المبتدعة المضاهين لمخالفي الملة. وذلك لما أحسى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء، كما يفعله ويكرره في آخر أمره، وأما قول بعض الملاحدة بوقوع هذا لنقل متواتر واشترك أهل الأرض كنههم في معرفته، ولم يختص به أهل مكة. فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأيوب مغلفة وهم منفلتون في ثيابهم.

نقل: من يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ العادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من المعائب. والأنوار الطوالع والسبب العظيم. وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم كما ذكرنا. وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل، لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها.

وقالوا قد يكون القمر حينئذ في بعض المجارى والمبارك التي تظهر لبعض الأفاق دون بعض، كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم. كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم اهـ^(١) وبهية الأجوبة مبسطة بإيضاح في الشفاء والمواهب وشروحهما

وقال الحافظ العراقي في (الغية السيرة) وانشق مرتين بالإجماع، قال الحافظ ابن حجر: قوله بالإجماع متعلق بانشق لا بمرتين، فإني لا أعلم من جزم بتعدد الانشقاق، قال

(١) من اللطائف في هذا الباب أن لما يكر الفيلسوف، لما أرسله صاحب الدولة إلى ملك الروم بالقسطنطينية (القسطنطينية) وعلم ملك الروم أن هذا أهل علماء المسلمين، أحضر بعض بطاركة لهناظره، فقال له فزعمون أن القمر انشق لسببكم. فهل للقمر قرابة منكم حتى تزونه دون غيركم؟ فقال له: وهل بينكم وبين اللائلة أخوة أو نسب، إذ رأيتموها ولم تراهها اليهود والنصارى والمجوس الذين أنكروها وهم في جواركم؟ فانقطع ولم يحرج جواباً.

ولعل قائل مرتين - أى كما فى بعض الروايات - أراد فرقتين، وهذا الذى لا ينجح غيره
جمعاً بين الروايتين .

تنبيهات

الأول: فى ضبط ألفاظ الحديث، قوله: شقين، هو بكسر الشين، وكذلك فلتقين
وفرقنين، ومعناها واحد أى. صار قطعتين متباينتين، بحيث رأت الجبل بينهما. والسفار - بضم
السين وفتح الفاء المشددة - جمع سافر، وهم القوم للمسافرين، وبقيّة ألفاظ الحديث واضحة .

الثانى: ما يذكره بعض القصاص واشتهر بهن كثير من العوام من أن القمر دخل فى
جيب النبی ﷺ وخرج من كعبه، ليس له أصل كما نقله بدر الدين الزركشى عن شيخه الحافظ
ابن كثير، ورواه غير واحد، وسئل الإمام النووي رحمته عن رجلين تنازعا فى انشقاق القمر على
عهد رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: انشق فرقتين، دخلت إحداها فى كعبه، وخرجت من
الكم الآخر، وقال الآخر: بل نزل إلى بين يديه فرقتين، ولم يدخل كعبه، فأجاب: الاثنان
مخطئان، بل الصواب: أنه انشق وهو فى موضعه من السماء، وظهرت منه إحدى الشقين فوق
الجهل، والأخرى دونه، فكنا ثبت فى الصحيحين من رواية مسعود رحمته أنه .

قلت: كوكب القمر مساحته مثل مساحة الكرة الأرضية، فمن المحال عقلاً أن تدخل
شقّة منه فى كم النبی ﷺ أو تمرل بهر يديه

الثالث: شاهد انشقاق القمر فى الليلة التى وقع فيها ملك بهوبال من الهند " واسمه
بهوج بال، ذكره الفرشت " فى تاريخه، ونقله العلامة المحدث محمد أنور الكشميرى فى
فيض لبارى فى شرح صحيح البخارى، وجاء فى نسخة الأولى من مجلة (الإيسين ص ١٥٠ .
١٥١ من العدد الصادر فى ٣٠ نوال سنة ١٣٠١ هـ) تحت عنوان (انشقاق القمر) ما نقله
أخبر بعض السواحين الجائلين فى بلاد الصين، أنه يوجد معبد عظيم فى إحدى مدش هند
للملكة مكتوب على بابه أنه قد تم بناءه فى تاريخ كذا . وأنه فى ليلة تمام بناء شاهد
الجميع انشقاق القمر نصفين، فى وسط السماء، وبالتحقيقات التى أجراها فى ذلك التاريخ وجد

- (١) وشاهده أيضاً جماعة كثيرة من بلاد مختلفة، كما ذكره الحافظ بن كثير فى تاريخه .
(٢) الفرشت لىب المؤلف، واسمه: الحكيم محمد قاسم البهجاورى، وتاريخه فى أربعة أجزاء، كتب
بالفارسية، وترجم إلى الأوربية، ألّفه لإبراهيم عادل شاه، ملك بهجاور، وكان شيعياً. فرغ من تأليفه
سنة ١٠١٥ هـ، كذا فى لائحة الطولوج ص ٢٨٥ .

أن تلك الليلة كانت موافقة لليلة التي انشق فيها القمر بإشارته ﷺ، فمن يوصلنا إلى ريادة إضاح في هذه الآية الكبرى أعددنا له المكافأة شكرانا لا ينقطع مدى الدهر . اهـ^{١١}

السرايع: ورد أن الشمس ردت على النبي ﷺ فروى الطحاوي في (مشكل الآثار) من طريقين^{١٢} عن أسماء بنت عميس قالت: كان النبي ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يعمل العصر، حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ {أصلبت يا علي} فقال لا. فقال رسول الله ﷺ {اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فائدة عليه الشمس} قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والأرض، وذلك في الصبأ بظهر.

قال الطحاوي: هذان الحديثان ثابتان، ورواهما ثقات، ونقل عن الإمام أحمد بن صالح المصري، أنه كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، لأنه من علامات النبوة . اهـ . ووافق الطحاوي على تصحيحه أيضاً القاضي عياض في الشفاء، ورواه الطبراني في الكبير^{١٣} بإسناد حسن كما نص عليه الحافظ أبو زهرة ابن

- (١) انظر المجلد الأول من مجلة الإنسان بملوك الكتب تحت رقم ٨٧٣ نوريات
- (٢) قال في الطريق الأول حدثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن موسى الميمسي ثنا فضيل بن مزروع عن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن أبي أسامة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس . وقال في الطريق الآخر حدث علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي أسامة ثنا أحمد بن صالح . هو المروي الحافظ المشهور . ثنا بن أبي فديك حدثني محمد بن موسى عن عوف بن محمد عن أم جعفر عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها
- (٣) قال حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل ثنا فضيل بن مزروع عن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن أبي أسامة بنت الحسين، وعزاه الحافظ في الفتح إلى الحاكم والبيهقي أيضاً، ومن كلامه . وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه ﷺ دعا لها دم على ركبة عبي فعاتته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلت علي ثم غربت، وهذا أبلغ في المعجزة . وقد أخطأ ابن الجوزي بإبراده في (الموضوعات) وكذا ابن تيمية في كتاب (الرد على الروافض) في رهم وضعه . والله أعلم . اهـ .
- بلغته . وقال الحافظ أبو بشر الندلاوي في كتاب (الدرية الطاهرة) حدثني اسحق بن يوسف ثنا سويد بن سعيد عن المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حبان عن عبد الله بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي . وكان يوحى إليه . فلما سري عنه قال لي {يا علي صلّ العصر؟} فقلت: لا، قال {اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس} فردها عليه، فعلى فتابت الشمس، قال العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالح في جزء (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) أعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتاب (شرح مشكل الآثار)، وعن أسماء بنت عميس من طريقين، وقال: هذان الحديثان ثابتان، ورواهما ثقات، ونقله القاضي عياض في (الشفاء) والحافظ ابن سعد الناس في (بشرى النبوة) والحافظ علاء الدين مقطامي في كتاب (الزهر الباسم) وصححه الحافظ أبو الفتح الأردى، وحسنه الحافظ أبو زهرة ابن القرائي . وحيثما الحافظ جلال

المراقى لى (شرح التفريب) أما ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات ، وتبعه ابن تيمية
فحكم بوضعه أهماً لى ربه على البروافض لأجل ذكر على فيه ، ولو ذكر أبو بكر أو عمر
بدله ، كان أول المصححون له بكل قواه^(١) .

وانحراف ابن تيمية عن على وأهل البيت معروف ، وحتى حكم عليه بالفساق لأجل ذلك^(٢)

الدين السيوطى فى (الدرر المنتثرة فى الأحاديث المنتهزة) وقال الحافظ أحمد بن صالح .
وباعبك به . لا يهتدى من سبيل العلم ، التخلب عن حديث أسماء ، لأنه من أصل علامات النبوة .
وقد أكر الحافظ على ابن الجوزى بإيراد الحديث فى (الموضوعات) ، فقال الحافظ أبو الفهر ابن
حجر فى باب قول النبى ﷺ أحلت لكم الفائم من (فتح البارى) ، بعد أن أورد الحديث - خطأ
ابن الجوزى بإيراده فى (الموضوعات) - أنه لم قال أن هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت
هشيم ، وعلى ، وأبىه الحصور ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة ؓ ثم لوردها ، وتكلم على
أسانيدها ثم قال قد طلعت مما أسلفه من حكم الحافظ فى هذا الحديث ، وتبين حال رجاله أنه
ليس فيه منهم ولا من اجمع على تركه ، ولا لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه ، ولم يزل إلا الجواب
عما أعل به ، وقد أعل به بأسره ، فذكره وأجاب عنها بأجوبة قاطعة ، وكذا فى كتاب (الأمم لأبناظ
الهمم) للعلامة المحقق الشيخ إبراهيم الكورنى ، قلت حسن الحافظ السيوطى حديث أسماء فى
لواطر الدرر المنتثرة ، وعزاه فى (الخصائص الكبرى) لابن شاذان ، وابن عسك ، والطهرانى ، وقال
بعض أسانيد على شرط الصحيح ، وهذا حديث لى هريرة لابن مروة ، وذكر فى (الألى المصنوعة)
جزء لىهمس المتقدمين فى طرق هذا الحديث ، أوردته بتمامه ، فليراجع هناك . بل للحافظ السيوطى
نفسه جزء (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) وذكر الذهبى فى ترجمة الحافظ الحسكافى أن
له مجلساً - يسمى مجلس إملاء - فى تصحيح حديث رد الشمس لعلى ، ما يدل على تشعبه وحبره
بالحديث . ص ٣٦٨ ج ٣ تذكرة الحفاظ ، طبعة ثانية بحيدر آباد ، ولا تنسى أن الذهبى شامى . من
تلاميذ ابن تيمية وأبى كتاب (سرى الشريعة المرفوعة) لابن عراق

(١) وقفت مساهرة فى هذا الحديث بين أبى حميفة ، ومحمد بن على ابن النعمان ، حيث سأل أبو
حميفة ، كالمكر منه ، عن رويت حديث رد الشمس لعلى ؟ فلجابه . عن رويت أمى يا سارية
الجبلى . فأنجمه ..

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر فى ترجمته من (الدرر الكامنة) أن العلماء حكموا بمقتل ابن تيمية ، لما ثبت عليه
من بغى على ، وانحرافه عنه ، وقد قال ﷺ على قتيل { لا يبيضك إلا صاعق } قلت : وقد اطلعت على
رسالة له صغيرة ، ذكر فيها أن الأحاديث الواردة فى فضل على لا تثبت له مرة على مطلق الوسيد .
فلسا عن الصحابة وبين ذلك فى بعض الأحاديث التى ذكرها . بكلام ظهر عليه أثر الحق والصدق .
وهى كتابه الذى سماه (منهج السنة) وهو فى الحقيقة - منهاج الهدى - تحصيل كبير على على
وامتقاس لعلى مقامه ، خصوصاً أوائل الجرد الثالث منه ، فإن فيه مع ذلك مسألاً بقاطعة المهره عليها
صلوات الله ، ووصفها بشأنه المعلق ، وقد عاقبه الله على هذه الوقاحة والخطيئة ، فجعله إمام الناصية
والمبتدعة منذ وفته إلى الآن ، فى كل زمن ومكان . فلا تجد عدواً لآل البيت ، ولا خارجاً على الجماعة
إلا ولهد أفكاره ، وتصيد كتبه الملى بالقتال ، فتونك المجسمة والمثبته ومن على شاكلتهم . كلهم
يملعون عليه ، ويرجمون فى نمر بدعتهم إليه ، ويونك أعداء الملة النبوية الدين يرعون أنها معصية ،
لا حجة لهم لى زعمهم إلا كلامه ، ويونك التجريئين على القول فى الدين بالهوى والغرض ، لم يكتسبوا
جراتهم إلا منه ، وهكذا بقية صفوف البدع ، هو الذى فتح أبوابها وسهل أسبابها

الخصائص: في أوسط معاجم الطبراني بإسناد حسن كما قال أبو زرعة^(١) ابن الحافظ العراقي عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار، وقال: تقاضى عياض في (الشفاء) بعد أن نقل حديث أسماء بنت عميس، وكلام الطحاوي في تصحيحه ما نصه: وروى يونس ابن بكير في زيادة لمغازي بروايته عن ابن إسحاق: لما أسرى برسول الله ﷺ وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير، قالوا: متى تجيء؟ قال: (يوم الأرماء) قال: فلما كن ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولي النهار ولم تجيء، فدعا ﷺ، فزيد له في النهار ساعة. وحبست عليه الشمس^(٢)، وهذان الحديثان ثابتان بروايتهما ثقات. اهـ.

ومن أراد زيادة على ما أوردناه، فليراجع (الشفاء)، والمواهب وشروحيها والخصائص الكبرى للسيوطي وغيرها (والله أعلم).



١١ - حديث: الإسراء والبرق

عن أنس^(٣) { أن النبي ﷺ أتى بالبرق ليلة الإسراء به ملجأً مرجأً فاستصعب عليه، فقال جبريل^(٤) عليه السلام: أيعجزك هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه، فقال فارطس هرقاً { رواه أحمد والترمذي والبيهقي وغيرهم. وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان قوله. { أتى بالبراق } هو - بضم الباء وتخفيف الراء - دابة - أبيض فوق الحمار وبون البغل يمشح حافره عند منتهى طرفه، كذا جاء مفسراً في صحيح مسلم من حديث أنس أيضاً.

قوله: { فاستصعب عليه } وفي رواية اشحاز. وفي رواية شمن، ومعنى الروايات واحد، وجزم السهلي بأن البراق إنما استصعب عليه، لبعد عهد ركوب الأميأ قبله، وبولده ما جاء في سيرة ابن إسحاق من رواية وثيقة في ذكر الإسراء^(٥) فاستصعب البراق وكانت بعيدة العهد بركوبهم، ولم تكن ركبت في الفترة.

قوله: { فما ركبك أحد أكرم على الله منه } يدخل في هذا العموم جبريل نفسه، لأنه ممن ركب البراق، فيكون النبي ﷺ أكرم على الله منه، وعلى هذا انعقد الإجماع، إلا

(١) وكذا قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) والحافظ السيوطي في (الخصائص الكبرى)
 (٢) لا يعارض هذا الحديث أبي هريرة - في صحيح البخاري - (لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون) لأن معناه: لم تحبس الشمس على أحد من الأميأ غيري، إلا ليوشع، وقال الحافظ ابن حجر: الحصر محمول على الناسي للأئمة قبله، وليس فيه أنها لا تحبس بعد الناسي. اهـ.
 قلت: لأن حرف (لم) معناه النفي في الماضي، لا في المستقبل.

ما كان من مخالفته الزمخشري وابن حزم، وهو خلاف شاذ كما تقدم التنبيه عليه .

قوله: فرفضه عرقا: أى سال منه العرق لحياته وخجله . وقصة الإسراء المذكورة فى القرآن، وواردة فى السنة المطهرة، رواها أكثر من عشرين صحابياً، وكذلك قصة المعراج ذكرت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى • عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١) • جَنَّةِ النَّارِ • إِذْ يَخْشَى الصُّفْرَةَ مَا يَفْخَى • مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى • لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (نجم ١٨-١٣) ووردت بها السنة للشرف، إذ رواها الصحابة الذين رواوا حديث الإسراء وغيرهم، وما يروى من عائشة فى نفس ذلك، باطل مكتوب . بل صح عنها رواية حديث الإسراء، كما رواه سائر الصحابة، وقد أوردت هذه القصة بالتأليف الكثيرة فلحافظ عبد الغنى بن سعيد، ككتاب فى جزئين جمع فيه أحاديث الإسراء، وللإمام أبى إسحق السعسى كتاب حافل فى الإسراء والمعراج مشحون بالفوائد والنفائس، وللإمام العلامة فخر المالكية، بل فخر المتأخرين قاطبة (ابن النير) كتاب فى أسرار الإسراء والمعراج أجاد فيه كل الإجابة

وللحافظ السهولى رسالة الآية الكبرى فى شرح قصة الإسراء طبعت بالشام وهى مفيدة . إن غير ذلك مما لا يحصى من المؤلفات، هنا غير ما جاء عنها فى كتب التفسير والحديث والسيرة مما يطول تتبعه واستقصاؤه، ومع ورود هذا المعجزة العظيمة فى القرآن والسنة وإجماع العلماء على وقوعها نجد ملحة العصر مثل هبكل ينكرونها ويؤولون وقوعها على وجه يوافق عقولهم الضيقة، وأمزجتهم المخيفة، تفلها للمستشرقين أعداء الدين، أو طلبا للشهرة باسم التجديد وحرمة الفكر ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَيْ يُؤْكُون ﴾ (الصفور ١)

•••••

١٢ - حديث: نبع الماء من أصابع النبى ﷺ

عن أنس أيضا قال { إن نبى الله ﷺ وآله وسلم وأصحابه كانوا بالرواء، فدما بقدح فيه ماء، فوضع كفه فيه فحمل الماء ينبع من تحت أصابعه . فتوضأ جميع أصحابه، قال قتادة . كم كانوا يا أبا حمزة قال . كانوا زهاء الثلاثمائة } رواه البخارى ومسلم

قلت . قصة نبع الماء من أصابعه الشريفة تكررت عدة مرات، ووردت فى أحاديث كثيرة

(١) تنهى الآية أن النبى ﷺ وصل ليلة المعراج إلى سدة المنتهى، وهى من عالم الآخرة الذى لا يفتى عند النفخ فى الصور، ومعنى هذا أنه ﷺ طوى فى معراجيه عالم الدنيا بكونيته وسمواته إلى عالم الأخرى، البقاء فجمع بين العالمين، وتحت له السيادة على القريتين، وتشرف برؤية البرى سبحانه، لأنه كان فى مكان لا يملكه غيره، بخلاف موسى عليه السلام فإنه لم يزل الرزية، لكونه طلبها فى الدنيا، وهى لا تصلح لها، لأنها دبر منه .

قوله: كانوا بالرواء، مكان عند السوق بالمدينة المنورة .

قوله: فدعا بقدح (بفتح القاف والدال) إنا، يوضع فيه الماء .

قوله: زهاء الثلاثمائة، زهاء بضم الزاي وبالد، أى قدر الثلاثمائة قال القرطبي:

قصة نبع ماء من أصابعه ﷺ. قد تكررت منه في عدة مواطن، في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر العموم ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ. حيث نبع الماء من بين عظمه وعصيه ولحمه ودمه

وقد نقل ابن عبد البر عن الرسي أنه قال: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في

المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضرب موسى بالعصا فتفجرت منه المياه، لأن خروج الماء من الحجارة معهود، بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم، أنه

وقال السوي في شرح مسلم: وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي وغيره،

أحدهما ونقله القاضي عن الزني وأكثر العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ وينبع من ذاتها، قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر. ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: فرأيت الماء ينبع من أصابعه .

والثاني: يحتل أن الله كثر الماء في ذاته، فصار يفيض من بين أصابعه،^(١) لا من

نفسها، وكلاهما معجزة ظاهرة، وآية باهرة .. أنه

وقصة سبع أماء وقعت في المدينة، وفي قباء، وفي غزوة بواط يهجم الباء موضع على

أبراد من المدينة، وفي غزوة الحديبية ونبوك، ورواها من الصحابة أنس وجابر وابن مسعود وهمران بن حصين وابن عباس .. وغيرهم، وأغلب طرقها في الصحيحين أو أحدهما



(١) وهذا الماء أشرف المياه، قاله سراج الدين البلقيني، وهو ظاهر. ويقرب من هذه المعجزة ما رواه ابن اسحق في المغازي عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص، عن أبيه، عن جده عبد الله ﷺ أن أبا طالب قال: كنت بذي المجاز - وهي سوق بالقرب من مكة - فأبركني المطر، فشكوت إلى ابن أخي - يحيى النعمي ﷺ - فقلت: يا ابن أخي عطشت - وقلت له ذلك وأما لا أرى عنده شيئاً فاشنى وركه، ثم نزل عن الدابة، وكان ﷺ رفيقاً لأبي طالب . وقال: (ياعم عطشت) فقلت: نعم فأهوى يديه إلى الأرض - أي غرب الأرض بقدمه - قائلاً بالماء . فقال: (أشرب ياعم) فشربت . ورواه ابن سعد وابن عساکر وغيرهما . وهذا حديث عزيز بائر، يرويه أبو طالب، ولا أعلم له حديثاً آخر رواه، إلا ما أخبرني به شقيقي المحافظ أبو الفيض رحمه الله تعالى - أنه روى حديثاً، قال فيه: حدثني ابن أبي محمد (وسدق) { أن من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة } .

تنبيه

مما يشبه هذه القصة من حيث تكثير الماء ما رواه لإمام مالك في الموطأ ومسلم في الصحيح عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لهم { إنكم سأتون غدا إن شاء الله عيين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يفحى النهار فمن جاء فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى } قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان. والعين مثل الشراك تفيض بشيء من ماء، فسألها رسول الله ﷺ { هل مستما من مائها شيئا } فلا. نعم { فسيهما، وقال لهما ما شاء الله أن يقول } ثم غرخوا من العين قليلا قليلا، حتى اجتمع في شيء ثم غس ﷺ به وجهه ويديه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس، ثم قال ﷺ { يا معاذ يوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا - يعني بساتين - } زاد ابن اسحق في روايته { فأنحرف الماء حتى كان يقول من سمعه إن له حيا كحس الصواعق } وذلك الماء فورة تبوك اليوم. ولهذه القصة مظاهر في الصحيحين وغيرهما^(١)، والله أعلم

١٣ - حديث: جاء إعرابي

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء إعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: بم أهرق أنك نبي؟ قال ﷺ { أرايت لو دعوت هذا المذق من هذه النخلة أنشهد أني رسول الله؟ } قال نعم. فدعا العنق، فجعل المذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقر حتى انتهى إليه فقام بين يديه، قال له النبي ﷺ { أرجع إلى مكانك } فرجع إلى مكانه، فاسلم الأعرابي، رواه أحمد والبخاري في التاريخ والترمذي والحاكم وصحاح وغيرهم قلت: قصة إجابة الشجر وسجوده وسلامه تعددت ووردت في غير حديث

(١) في صحيح البخاري عن السور بن مخرمة في غزوة الحديبية: أن النبي ﷺ، وأصحابه نزلوا بأقصى الحديبية، على بعد قليل الماء - فلم يلبث الناس حتى يزحود، وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش فارتفع سهما من كبائنه ثم أمرهم أن يجعلوه فيه - فوالله ما زال يجيش لهم باني، حتى صدروا عنه الشمد بفتححتين - حفرة فيها ماء - وفيه أيضا من البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ثوبا فتمسك به ودعا ومسح في بئر الحديبية منه، فجاءت بالماء - وهي مشارى أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن الأسدي المدني، ينهم هروة بن الربيع - عن هروة - أن النبي ﷺ ثوبا من اللؤلؤ ومسح فاد، ثم مسح في الدو، وأمر أن يصب في البئر - ونزع سهما من كبائنه وألقاه في البئر - وبها لغة تعال، فطارت إلى ارتفعت حتى جعلوا يترفعون بأيديهم سبها، وهم جلوس على شفيرها - وهذه الرواية توضيح وبه رواية البراء المنصورة، وقصة البئر هذه، غير قصة الشمد - فهما معجزتان، وقمتا بالحديبية

قوله: لو دعوت هذا الجنى - بكسر العين وسكون الدال المعجمة معروف - وبهية ألفاظ الحديث واضحة، وفيه معجزة باهرة، وآية ظاهرة، وهذا الحديث صححه الحاكم على شرط مسلم، وسلمه الذهبي .

وفى صحيح مسلم عن جابر قال: سرتنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أقيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم يجد شيئاً يستتر به، فإدا شجرتان فى شاطئ الوادى فامطلق رسول الله ﷺ إلى إحداها فأخذا بعض من أقصائها فقف { اتقادى على يابن الله } فالتقات معهما كالنمير المخشوش^(١) الذى يصالح فائده ثم صبح بالأخرى كذلك حتى إذا كان بالمنتصف (بفتح الميم الموضع المتوسط) بينهما قال التتما (اجتماعاً) على يابن الله . فالتأمتا، الحديث

وروى البزار والبيهقى فى الدلائل بإسناد جيد عن ابن عمر قال: كنا فى سفر مع رسول الله ﷺ فأقبل أعرابى . فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ { أين تريد؟ } قال: إلى أهلى، قال ﷺ { هل لك إلى خير؟ } قال: وما هو، قال ﷺ { تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله } قال: هل لك من شاهد على ما تقول؟ قال رسول الله ﷺ { هذه الشجرة } فدعاهما رسول الله ﷺ وهى على شاطئ الوادى فأقبلت تحدد الأرض حداً فقامت بين يديه . فاستشهدا ثلاث فشهدت، ثم رجعت إلى منبتها

وروى البزار عن طريق صالح بن حيوان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاء رجلاً إلى النبي ﷺ فقال أرسى آية؟ قال ﷺ { ادع إلى تلك الشجرة فادعها } فذهب إليها فقال أن رسول الله يدعوك، فعالت عن كل جانب منها حتى وقعت مروقها، ثم أقبلت حتى جاءت إلى السبي ﷺ فأمره أن ترجع، فقام الرجل فقبض رأسه ويديه ورجليه وأسلم . رواه ابن الأعرابى فى جريد التبيل من هنا لطريق، وقد فى آخره انذن لى أن أهبل رأسك ورجليك . فاذن له فقبل رأسه^(٢) ورجليه . ثم قال انذن لى أن اسجد لك . قال ﷺ { لا يسجد أحد لأحد } وعزاد الحافظ العراقي فى المعنى وقال: قال صحيح الإسناد . اهـ . وفى المستدرک عن يعلى بن مرة قال سافرت مع رسول الله ﷺ فرأيت منه شيئاً عجيباً نزلنا معزلاً فقال { أطلق إلى هاتين الشجرتين فقل لهما أن رسول الله يأمركما أن تجتمعا }

(١) بالخاء والشين المجمعين . هو الجمل الذى يوضع فى أمته عود من حشائش الأرض ليقاد . وإنما بهيت عليه لأمى رأيت الثانى على طبع المجلد الأول من التمهيد بالمغرب، لم يهتدوا لوجه الصواب فيه
(٢) هذا الحديث يروى على الدير بدمشق بحرمه التنبيل على وجه التعظيم . وقد أوردته مع أحاديث كثيرة فى جريد " أعلام النبيل بجواز التنبيل " طبع مكتبة القاهرة .

فانطلقت، فقلت لهما ذلك، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها، فمرت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقنا جميعاً، ففضى رسول الله ﷺ حاجته من ورائهما، ثم قال { اسطلقا لتعود كل واحدة إلى مكانها } فأتتهما فقلت لهما ذلك، فعادت كل واحدة إلى مكانها

ثم ذكر معجزتهن أخريين شاهد لهما^(١)، قال الحاكم حديث صحيح، وسلمه الذهبي، وفي الصحيحين عن مروق قال: سألت ابن مسعود: من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ قال آذنته (أعلمته) بهم شجرة، وبقيت أحاديث أخرى أيضاً، أكتفيها هنا بما أوردناه هنا، وفي شرح الحديث التاسع، وبالله التوفيق .

١٤ - حديث: حنين الجذع

عن جابر بن عبد الله قال: كن جذع يقوم إليه النبي ﷺ فلما وضع له المنبر سمعنا للجدع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكت، رواه البخاري في صحيحه، وله طرق عن جابر وبريدة وعائشة وابن عمر وأبي كعب وأبي سعيد الخدري وابن عباس وأم سلمة وسهل بن سعد وغيرهما .

وروى أبو حاتم الرازي الإمام العلم عن شيخه عمر بن سواد، قال: قال لي الشافعي: ما أعطى الله نهياً ما أعطى محمداً، فقلت: أعطى عيسى إحياء الموتى، فإذن أعطى محمداً حنين الجذع فهذا أكبر من ذلك

قوله: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ أي: يتكى عليه حال الخطبة وذلك قبل أن يصنع له المنبر، فلما صنع له خطب عليه، فسمع للجدع (بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة) مثل أصوات العشار (بكسر العين) جمع عشار، وهي الناقة التي لحملها عشرة أشهر، أو الحامل مطلقاً .

قوله: فوضع يده عليها فسكت، في رواية للبخاري: فمر النبي ﷺ وضعا إليه (أي السرية التي هي الجذع) فجعلت تن أنين الصبي الذي يمكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها، ولهذا الحديث طرق عن البخاري وسند أحمد، ولا بأس أن نشير إلى عزو الطرق المشار إليها في المتن، مع بيان ما في بعضها من الزوائد،

(١) ذكرت هذا الحديث بتمامه وشرحته في معجم الصالحين ج ٢، وفيه من البوسيري حيث قال:

جاءت لدعوتك الأشجار ساجدة
تمشي إليه على ساك بلا قدم
كانما سطرت سطرا لنا كتبت
فروعها من بديع الخط في اللق

فحديث بريدة رَوَاهُ الدارِمِيُّ عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، وَفِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا نَحْنُ
فَرَجِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ { اخْتَارَ لَنْ أَفْرَسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَتَكُونُ
كَمَا كُنْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَفْرَسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَتَحِبَّسَ بِهَا فَحَسَنَ نَبْتُكَ
وَتَشْمُو فَيَأْكُلَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ نَعْمَتِكَ } . فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ ، مَرَّتَيْنِ
فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ { اخْتَارَ لَنْ أَفْرَسَهُ فِي الْجَنَّةِ } .

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ بِسُحُو
حَدِيثِ بَرِيدَةَ ، وَحَدِيثُ بَنِ عُمَرَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَفِيهِ { خَرَجَ الْجَدْعُ كَخَوَارِ الثَّوْرِ حَتَّى
ارْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِخَوَارِهِ ، فَزُلَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَزَمَهُ فَصَكَتْ فَقَالَ وَالَّذِي مَعِيَ بِهِدَدُ لَوْ
لَمْ أَلْقَظْهُ لَمَا زَالَ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَرَامًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ } قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ ، وَرَأَى عَلَيْهِ فَكَّرَ الْحَمْنُ - بِمَعْنَى
الْبَصْرَى - إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَكْفِي ، ثُمَّ قَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْخَشْيَةُ تَحُدُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ ، لِمَا كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ

وَحَدِيثُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَسَعِيدُ
ابْنِ مَتَّوْرٍ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . رَوَاهُ عُمَيْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ

وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ
وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ
وَحَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا

وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ بَكْرِ فِي أَحْبَارِ أَسَدِهِ عَنْ مُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ . قَالَ كَانَ سَبِي
ﷺ يَمْسُدُ ظَهْرَهُ إِلَى جَدْعٍ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا حُطِبَ . فَلَمَّا جَعَلَ لَهُ اسْمُ بَرٍّ وَحَسَرَ عَلَيْهِ . حَارَ
الْجَدْعُ خَوَارِ الثَّوْرِ ، فَاقْبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى التَّرْمَةَ فَسَكَرَ ، وَهَانَ لَا تَلُومُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ
يَلْفِزْ شَيْئًا إِلَّا وَجَدَ (أَيْ : هَزَنَ) عَلَيْهِ .

فَإِنَّ الْبَيْهَقِيَّ قَصَّةَ حَنْبَلٍ الْجَدْعُ مِنَ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي حَمَلَهَا الْحَلْفُ عَنْ سَلَفِهِ ، أَمَّا
وَعَبْدُ الْقَاسِمِ هَبَاشُ حَدِيثُ حَنْبَلٍ الْجَدْعُ مَشْهُورٌ مُشْتَرٍ وَالْحَبِيرُ بِهِ مَتَوَاتِرٌ . أَخْرَجَهُ
أَهْلُ الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِطَعْمَةِ عَشْرِ . أَمَّا ثُمَّ ذَكَرَ هَشْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ

وقال البخاري ابن السبكي في رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب . والصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر، رواه البخاري عن نافع عن ابن عمر، ورواه أحمد عن أبيه عن ابن عمر، ورواه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، وإسناده على شرط مسلم، ورواه الترمذي وصححه، وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني من رواية اسحق بن عمار عن أبي طلحة عن أنس. ورواه الطبراني من رواية الحسن بن أنس، ورواه أحمد وابن مبيح والطبراني وغيرهما من رواية حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، ورواه أحمد والدارمي وأبو يعلى وابن ماجه وغيرهما من رواية الطفيل ابن كعب عن أبيه، ورواه الدارمي من رواية أبي حازم عن سهل بن سعد ورواه أبو محمد الجوهري من رواية عبد العزيز بن أسى ورواه .

عن نافع عن تميم الناري قال: وليت أدعى أن التواتر حاصل بما عرفت من الطرق، بل من طرق أخرى كثيرة يجمعها المحدث ضمن المسانيد والأجزاء، وغيرها. أهـ ولهذا أرجه السيوطي في كتابه الذي ألفه في التواتر، ولكن قال الحافظ في الفتح إنه نقل نقلاً مستقيماً يابى القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة لهم في ذلك أهـ

ولا شك أن معجزة حنين^(١) الجذع أكبر من أحياء الموتى، كما قال الإمام الشافعي، لأن حنين الجماد وبكائه كالطفل، أبعد وأقرب من هوية الحياة إلى جسم كان حياً، واستعود إليه الحياة عند بعثه. فاليمت لهم بجماد صرف، بل من شأنه الحياة، كما لا تخفى. والله اعلم

١٥ - حديث: مسح رأسه بيده

عن حنظلة بن حنيم أن النبي ﷺ مسح رأسه بيده وقال له { بورك فيك } قال الذيال هو حفص بن حنظلة وروى الحديث عنه، فرأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم فرمها والبهير والإنسان به الورم فينقل في يده ويمسح بصلعته ويقول: بسم الله على أثر يد رسول الله ﷺ فيمسحه، ثم يمسح موضح الورم فيذهب الورم. رواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني والبيهقي وغيرهم، وإسناده الحديث لا بأس به .

(١) حنين الجذع، اشتهر بين الصحابة بالحناء المهمة، والصواب عندي أنه بالحاء المعجمة. وهو صوت البكاء الخارج من الخياشيم، شبه به صوت الجذع، أما الحنين بالحاء المهملة، فهو الشوق. وهو معنى باطنى لا صوت له .

حنظله . يفتح الحاء والنظاء بهيما نون ساكنة ، وحقيق يضم الحاء ، وهو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي له ولأبيه ولجده صحبة

قوله . مسح رأسه بيده . الخ ، وسبب ذلك أن أباه حذيمًا وجدده حنيفة وأمهاته أتوا إلى النبي ﷺ في خصومة لهم ومعهم حنظلة غلام . فقال أبوه للنبى ﷺ : إن لى بنين ذوى لحى وإن هذا أصغرهم . فادع الله له . فمسح رأسه بيده . وقال له { بورك فيك } أو { بارك الله فيك } شك من الراوى ، فكان من أثر مسحه ودعائه ما ذكر فى الحديث

والصلعة - يفتح الصاد - ما انحسر عنه الشعر من مقدم الرأس ، وضرع الشاة معروف ، وهذا شعر كثير فى جانب بركته ﷺ ، وما ورد من بره ذوى العاهات والأمراض بقله ﷺ ، أو مسح يده أو دعائه . لشيء كثير جداً لو جمع لجاء فى كتاب حافل ، ولعل الله يوفقنا إلى جمع ذلك بعد الانتهاء من هذا الكتاب بحول الله .^{١٦} ورجاء هذا الحديث ثقات ومتمم صحيح

١٦ - حديث : فصية من غدوة

عن سيرة بن جندب قال : كنا مع رسول الله ﷺ فنداول فى فصية من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة ، قلنا فيما كانت تمتد قال { من أى شيء تمجب ؟ ما كنت نعتد إلا من هبما ونثر بيده إلى اسماء } رواد الترمذى وشاذك والبيهقى ومسحوه

وقصة تكثير اصنام وردت فى أحاديث كثيرة فى الصحيحين وغيرهما (سيرة بن جندب) ، والفصية بفتح الفاء ، ومن سنانف النبوية قوسهم لا تكسر الباء ، ولا تفتح الجواب ، والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . وهذا الحديث صحيح الحاكم فى

(١٦) وفى صحيح مسلم والسنن الأربعة إلا الترمذى عن أسماء بنت أبي بكر روى أنها أخرجت جبة طرية ذات أعلام حمراء وقالت : كن رسول الله ﷺ يمسحها فمحن بمسحها . فمسحني بها وفى الصحيحين فى سيرة خير أنه ﷺ دعا علياً بهبطه الرية فحسب به يفاذ لومد شديد أصابه فمسح به عيبيه ، فبدا كأن لم يكن بها وجه . وفى صحيح البخارى عن سلمة بن الأكوع . قال : أصابني حسرة فى ساقى يوم خير . فبدا الناس أصيب سعة فأتيت النبى ﷺ . فمسح فيها ثلاث مسحات . فدا اشكيتها بعد ذلك قط ، وروى أبو الشيخ فى كتاب الأخلاق النبوية عن محمد بن مهاجر . قال : كن مداع رسول الله ﷺ ، عند عمر بن عبد العزيز . فى بهت مسطر إليه كل يوم . قال : وكان ربه إجمعت إليه قريش . فأدخلهم فى ذلك البيت . ثم استقبل ذلك الدعاء فيقول : هذا مهراث من أكرمكم الله به ، وأعزكم الله به . قال : وكان سرياً مريدلاً بشريط ومرفعة من أنتم محشوة بلبث وحطه . وفدح . وحطه صوف ، كما بها جرفاكية ورعى . وكثافته . هيأ اسم . قال : وكان فى النخيلة أثر مسح رأسه . فحبيب رجل ، فطلبوا أن يمسحوا بعض ذلك فوسخ بهبطه . فذكر ذلك لعمر ، فحطه فبراً .. أخر

شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وفيه معجزة كبيرة في تكثير الندام القليل .

ولهذا نظائر كثيرة في الصحيحين، عن جابر في غزوة الخندق قال : فاسكمت إلى امرأتى فقلت : هل عندك شيء؟ فإني رأيت النبي ﷺ خمضاً شديداً، فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة ناجن . فذهبنا وطحمت الشعير . ثم جئت أسبي ﷺ فساررتني فقلت : يا رسول الله نهجتنا بهيمة - بالتصغير - يا وطحمت صاعاً من شعير فتعال أمت ونفراً معك، فصاح النبي ﷺ { يا أهل الخندق إن جابر صاع سواراً - أي طعماً - يدعوا إليه الناس فحس هلا بكم } فقال ﷺ { لا تملن بمرتكم ولا تخبرن عجبكم حتى آجىء برجال } فأخرجت له عجيباً فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برصا فبصق وبارك . ثم قال { أدع خابرة فلتخبز معك واقصحي - أي : اغرفي - من بمرتكم ولا تملنوما } وهم أنف . فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن بمرتنا لتعط كما هي، وإن عجيبنا ليخبز كما هو، ووقعت قصص من هذا القبيل في غزوة الخندق ونهوك وعهرها . وهي مخرجة في الصحيحين، وبهية كتب الحديث والسيرة



١٧ - حديث : شق قلب النبي ﷺ

عن أنس بن مالك . أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان . فأحذه فصره فشق من قلبه . فاستخرج القلب فاستخرج منه علفاً، فقال (هذا حظ الشيطان منك) ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظفروه (مرضعته) - فقالوا : أن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس . ولقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره، رواه مسلم في صحيحه .

قوله : فصره - أي - أضجعه على الأرض إنجاءاً لطيفاً، كما في رواية شاذ بن أوس

قوله : علفاً بفتح الحاء . أي : قطعة دم معلقة

قوله : هذا حظ الشيطان منك .. يعني : أن العلف أو المصقة السوداء، كما في رواية أخرى .

هي محل رسوخ الشيطان من قلب الإنسان، فحيث ألهمت عندك ذهب حظ الشيطان ونصيبه منك

قوله : ثم غسله في طست - بفتح الطاء، ويجوز ضمها وكسرهما، وبالسین المهملة ويجوز أعجمها .

قوله: ظنره هي الموضع .

قوله: ملتقم اللون .. أي: متغير اللون، مثل النقع وهو الغبار

وفي حديث شداد بن أوس، أن رسول الله ﷺ قال { كنت مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فبينما أنا ذات يوم في بطن والد مع أثراب لي من الصبيان إذا أنا برهط ثلاثة معهم طشت من ذهب مليء ثلجاً فأخذوني من بين أصحابي واسطلق الصبيان هرباً يسرعون إليّ الحى، فعد إليّ أحدهم فأصعقني على الأرض اضجاعاً لطيفاً، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عاتقي، وأنا أنظر إليه، لم أجد لذلك ساءاً، ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بماء النخ، فأبسم غسلها، ثم أعادها مكانها، ثم قام انشأ فقال لصاحبه تسبح، ثم أدخل يده في جوفى فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدفه، ثم أخرج منه مفضة سوداء فرمى بها، ثم قال بيده يمينة وبهرة كأنه يتناول شيئاً، فإذا به خاتم في يده من نور يحار الناظر بوجهه، فخنم به قلبي فمتلاً نوراً وذلك نور النبوة والحكمة، ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي نوراً، ثم قال الثالث لصاحبه تسبح، فأمر يده بين مفرق صدري إلى منتهى عاتقي فأنشأ ذلك الخاتم يابس الله تعالى، ثم أخذ يهدي فأبسطني من مكسي إهاباً لطيفاً، ثم قال للأول زنه بعشرة من فضة، فوزسى بهم، فرجحتهم ثم قال زنه بدنة من أسفه، فرجحتهم، ثم قال زنه بألف، فرجحتهم، فقال دعوه فلو يرتفعوه بأمنه كتبوا لرحمتهم، ثم ضموني إلى صدورهم وقبوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم نرى أنك يو مدري ما يراد به من الخير لقرب عيبت { الحديث، رواد أبو يحيى وأبو سعيد وابن عسائر

وفي حديث أبي در عبد الدارمي { ما هو إلا ولها عني فكأنما روى الأمر معاينة }

وهي رواية ابن غنم عبد الدارمي أيضاً { أن جبريل عليه السلام قال قلب وكعب - شديد - فيه عهتان تنظرون، وإذ من نسمعان { وللحديث طرق أخرى "

والحكمة من شق صدره الشريف واستخراج العلقمة من قلبه تطهيره من حالات الصبا، ونشئته على الرجولة السمة، ولهذا شاء ﷺ على أكمل الحالات، وتصل الصفات لم يميل إلى شيء مما يميل إليه الصبيان، ولم يستهوى ما استهوى غيره من الشبان والصبيان، حتى أكرمه الله بهيوته، وأصطفاه لرباه ﷺ

ثم شق صدره الشريف مرة ثانية عند بعثته ﷺ ليتنفي بوحى بقلب قوى، واستعداد كامل

ثم شق صدره الشريف للمرة الثالثة ليلة الإسراء كما ثبت في البخاري وغيره،
ليتهياً للترقى إلى الملأ الأعلى والثبوت في المقام الأسنى، ولينقوى قلبه لمشاهدة العلى
الأعنى، ولهذا لما لم يثقف موسى ﷺ مثل هذا التهمؤ والاستعداد لم يثقف له الرؤية.

(١) قال الحكم الترمذي حدثنا محمد بن رزم الأبهني، ثنا محمد بن عطاء الهجيمي، ثنا محمد بن
تصير، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ رَبُّ أَرْبَى أَنْظِرْ
إِلَيْكَ ﴾ قال ﴿ يا موسى إنه لا يوانى حتى إلا مات ولا يابس إلا تدعده ولا رطب إلا تهرق، إنما يولى
فعل الجنة الذين لا تموت أجسادهم ﴾ لما نبينا ﷺ فالراجع عند أكثر العلماء كما قال
المجوزي أنه رأى ربه ليلة الإسراء رؤية بصرية، وروى الترمذي عن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة
عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه، فقلت: أليس يقول الله ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ قال: ويحك،
ذاك إذا تجلى بموره الذي هو نوره، وقد رأى ربه مرتين، وروى النسائي بإسناد صحيح، وصححه
الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال: أتصحبون أن تكون الخلقة لإبراهيم، والكلام لموسى. والرؤية لمحمد
ﷺ وللطبراني في الأوسط بإسناد رجاله رجال الصحيح غير واحد، فوثقه ابن حبان عن ابن عباس أنه
كان يقول إن محمداً ﷺ رأى ربه مرتين مرة بصره، ومرة بفراده، وروى ابن خزيمة بإسناد قوى عن
أنس قال: رأى محمد ربه، وروى ابن خزيمة عن عبد الرزاق عن معمر بن سليمان عن إسماعيل بن
فضالة قال: كان الحسن يحلف بكلمة الله رأى محمد ربه، وروى ابن خزيمة أيضاً عن كعب قال: أن
الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلاتاً فجاء عليهما، فراه محمد مرتين، وكلم موسى مرتين،
وروى أيضاً عن عروة بن الزبير: إثبات الرؤية أيضاً، وروى ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد، عن
مهدي بن مالك المطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أصول السنة عندنا: التمسك
بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والإقتداء بهم، وذكر شيئاً من المائدة، إلى أن قال: وأن النبي
ﷺ قد رأى ربه، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ، صحيح، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه
الحكم بن أبي أسباط عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهزيار عن ابن عباس.
والحديث عندنا على ظاهره، كما جاء عن النبي ﷺ. نعم وروى الطيالسي في كتاب السنة عن
المجوزي فثبت لأحمد أنهم يقولون أن عائشة قالت: من زعم أن محمد رأى ربه فقد أعظم على الله
الفسية. صأى معنى يدفع قولها؟ قال يقول النبي ﷺ ﴿ رأيت ربي ﴾ فنزل النبي أكبر من قولها أنه
وهذا الحديث رواه ابن عباس، وأشار أحمد إلى طرقه في كلامه أيضاً، وأورد ابن خزيمة في كتاب
التوحيد باباً لرؤية النبي ﷺ ربه تعالى، وأحال الاستدلال لذلك، وأجاب عن كلام عائشة بأنها نلت
الرؤية، وابن عباس وأنس وغيرهما أثبتوها، والإثبات مقدم على النفي، وروى عن عبد الرزاق قال:
ذكرت لمعمر حديث عائشة، فقال: ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس، قال ابن خزيمة: ومحال أن
يقال ابن عباس أعظم على الله الفرية، ولا أنه أحد من أمرنا تعلم بتوهم أن ابن عباس أثبت الرؤية
بالظن والرأى، ولا أنس ابن مالك، ولا أبو زر، هذا ملخص كلام ابن خزيمة، وأما قوله تعالى ﴿ لَا
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ فلا يدل على نفي الرؤية لوجهين
الأول: أن الأبصار لفظ عام، أي لا تدرك عموم أبصار الناس، وخلص منه بحر النبي ﷺ على سبيل
التبصير والإكرام، فتكون الآية من قبيل النعام للخصوص
الثاني: أن الإدراك معناه الإحاطة، فلاية الكسرة تنفي الإحاطة، ونفي الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية،
ألا ترى أن المؤمنين يرون الله في الجنة، ولا يحيطون به، بل من يرى الشمس والقمر، ولا تحيط
بهما، فكذلك النبي ﷺ رأى الله من غير أن يحيط به، وتعالى الله عن أن يحيط به أحد من خلقه
وأما حديث أبي زر، سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال ﴿ نوري أرى نوره ﴾ فأجاب عنه

وفي هذا الحديث بطائف منها أنه تحقق بخلق صفته، وصدق قلبه إقراره بالصبر الجميل، كما تحقق لجسد إسحاق الخبيث، مثل تلك الصورة التي تقدمت الفصح فكنى الله عليه بذلك ولكن سرهنا فلا أنه واحتشاه أقوى لتفريق الظاهر بين الأمرين كما لا يخفى

وعنه غسل قلبه بطهت من ذهب وفيه كما قال الحافظ بمساكنات منها أنه من أولس الجنة ومنها أنه لا تأكله السر ولا الشراب ولا يصفه العداً رسماً أنه أنقل الجواهر فتألف قلبه فيه الصلاة والسلام، لأنه من أروع أهل الجنة ولا تأكله النار ولا الشراب، إن الله حرم عني ذلك من أن يكون أحسن الناس، ولا يصفه العداً، وأنه أنقل من كل قلب عدله وفيه منافسة أخرى وهي تذكر الوحي فيه هذا كلام الحافظ في التلخيص

وقال السهني وابن رجب في نظر إلى لغة الذهب تألف من جهة ذهب الرجب فيه ولكونه وقع عند الذهب أو ربه، وإن نظر إلى صفاته فهو غايات وبقاها الله

ومنها ما ذكره تصرف ابن أبي حمزة أنه أعطى بولته لئن صبره وقلبه الشريفين هدم الطرف من العادات الفجارية بالمثل فحسب له ذلك فوا لا يمان من ثلاثة أوجه

(١) قرا القصص (٢) والتلخيص (٣) وعدم الطوبى من العادات الفجارية

فكسب له ذلك بدلت ما أبعد منه من سوء الإيمان بأكثر من ذلك وعدم الطوبى ما سواه وإجمال ما يحيط به سبب فيه كمال في التفسير - بضم سيم - و العالم المنوي والعالم السفلي اشجعهم وأسلمهم وإسلامهم حالاً ومقالاً

وفي المنوي كذا في الخبر الذي هو جبريل القبطي قد روى عنه في هذا قال ما كنت أرى هذا من قبل ولا من بعد هذا من قبل لا يحداه حرج فيه في من المور ربه ثم هو - وهو ينفذ ذلك حاله في المنصور كما هو فيه فيكون له ما راجع اليه وما طمى له - وما حاله في هذا من عالم فكان إذا حصل الوطن في الطوبى ركض بقلبه في بحر الجنود رحمنا يكون صلاحهم ويقول إن من سبب لا كذب في هذا المطلب أو هو عيسى بن مريم ذكره عن جبريل من قوله هذا مناسي لا تصدق، ثم أفرد به غني إسلامه

ففيه تحريم استعمار الذهب إنما حصل في المنصور بعد الهجرة، وشكل الصغر

وهو خبر حديثه بأنه يجهل أن يكون ملكه قبل حصوله هو في نفسه ثم حصلت بعد ذلك، فكل ما يراه قد جاء من غير ابن من نفسه في الخبر الذي روى عنه في وقت ذلك من غير غيره من الخبرات من يفرق أيضاً ما وجدته من خبره - وهو ما كتبه في التفسير - في الحديث رقم ١٠

حصل قبل ذلك، فلا يرد أن يقال كيف صح قصر قلعه على شئت من نصب وهو محرم؟
لأن استعمال الناحية إذ ناك كل سياحة، والله أعلم



١٨ - حديث: فضل محمد ﷺ على الأنبياء

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال { فُضِّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْمَةٌ، أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ، وَلُفَّتْ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْبَنَاتُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَسُجْدًا وَأَرَجَمْتُ إِلَى الصُّلْبِ كَلْفَةٌ، وَجُعِلَ بَيْنَ شَيْبُونٍ } رواه مسلم في صحيحه

قوله فُضِّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْمَةٌ، هذا العدد لا ملبوم له لأن به مسائل غير هذه الست كما سألني قوله، أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ، أي الكلم الجوامع وهي الأحاديث الثابتة اللفظ الكثيرة المعنى، كحقيقة { إِنِّي الْأَصْلُ الْبَاقِي } في قوله عن الأحكام والفوائد ما ألفه بالأنبياء، وله مقامات كثيرة، ذكر جملة منها الخالص منها في الشدة وأحاديث الأربعين النبوية، كلها كلمة جوامع وهي متدولة مشهورة

قوله وَصُرْتُ بِالرُّعْبِ أي أن الله ينصره يذهب الرعب في القلوب أمثاله زاد في رواية أخرى في الصحيحين من حديث جابر وَصُرْتُ بِالرُّعْبِ بِي يَدِي مَسْرُوعًا شَهْرًا قَوْلُهُ وَأُحِلَّتْ لِي الْبَنَاتُ زاد في رواية جابر ولم نحل لأحد أبني، والبنات جمع نسبه، وهي ما يقع من العدو في النجباء، وكفى من قبلنا إذا سحر فنانهم جمودا في مكان ففاني نار من السماء فتأكلها وكذلك جاء معنا في حديث الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا - بفتح الطاء أي يتمم بأجزائها وأستدل به على أن الكلام يرفع الحديث كالتوضوء

قوله وَصُرْتُ لِي مَوْضِعًا لِلسُّجُودِ لَا يَحْتَمِرُ مَكَانَ سِوَا مَوْنِ الْآخِرِ، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وكان من قبلني إنما يقولون في كتابهم، وفي حديث أبي هريرة عند البزار ولم يكن أحد من الأنبياء يمشي حتى يبلغ مصراعه واستدل بالآفة والحنفية بقوله وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا، على جواز لتهم بجميع أجزاء الأرض من تراب ورم وجر وحجر وسحو ذلك وتخص الناحية لتهم بالتراب فقط شمسكيز برواية حنيفة في صحيح مسلم وَجُعِلَتْ تَرَبُّهَا لِي طَهُورًا قَوْلُهُ هَيْتَ خَالِسٍ بِحَمَلٍ عَلَيْهِ فَيُرَدُّ مِنَ الرُّوْبَاتِ الْفِي وَرَدَتْ مَادَهُ وَنَزَلَتْهَا فِي هَذَا الْاِسْتِدْلَالِ سَلَفَاتُ قَوِيهِ يَتَرَجَّحُ مَعَهَا جَلْبُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ لِلْإِذْدِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ نَدَايَ

ومشغلهم في الفكر والاداء وحسنه مصالح الاستمرار حرقته اليهيبه النبي يوم يؤمر اب
 الإسلام بسخ يدبهم، ويكثرون ايمت والسننور واللعنوا وانجه وانار و ابلاد والجهنم
 ويحسبون بعارة السماء بمشهم لوطي ويأمنون زعمهم ويحجون إلى مكة^{١١} يطوفون بقبر
 إليهم عدى السباه، وهي قبلهم في صلاتهم، وهي عملة حارسه تحالف صلاة المسلمين
 إلى غير ذلك^{١٢} من التفتاح. وقد عروا كثيرا من السنن بمصر فدخلوا في دينهم، ولهم
 بالسنن الكبرى كعبه شيطنة، فقلهم الله ونسهم إلى يوم الدين

١٩ - حديث أعطيت جوامع الكلم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ { تُعْرِبُ بِالرُّقْبِ وَأُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ
 وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِلٌ أَنِيَّةً بِمُلْكِهِ عُرِضَ الْأَرْضُ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي { فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَعَلِب
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ { لَنَنْتَلِسُهَا } رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله وأعطيت جوامع الكلم تقدم شرحه، وقال الهروي يعنى به القرآن، جمع الله
 تعالى في الألفاظ المسوقة منه للمعاني الكثيرة، وكلامه ﷻ كان بالجمع قبل تلطف كثير المعنى
 قوله: وبينما أنا سائل أنيئة بملتح عُرِضَ الْأَرْضُ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي، قال الهروي
 هذا من اصطلاح السوقة، فإنه إخبار بفتح هذه البلاد لأخته، ورفع كما أخبر ﷻ وقوله العبد
 والفة .. أمة

قوله وأنتم لتكتلوسها أى تستخرجون ما فيها، يعنى طرائف الأرض، وما فتح
 على المسلمين من الدنيا جميع الفتوحات الإسلامية

تنبهه ذكر في هذه الحديث والمعنى قبله سبعة خصائل من خصوصياته، وبقيت
 خصائل أخرى منها إعطائه الشفاعة، رَوَاهُ الشَّيْخَانُ من حديث جابر و مراد بها الشفاعة
 العظمى، ومنها تصحيته بها حمد، وجمعت أمته خير الأمم، رَوَاهُ أَحْمَدُ من حديث عبي
 اللطيف، ومنها جعلت صلواته كصوف افلاكة - يعنى في الصلاة - رَوَاهُ سَلَمٌ من حديث
 حذيفة، ومنها إعطائه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

(١٩) وحديث طويل من رأى مكة مكتوبه ياتل

(٢٠) والجهاد، فهو منهم سرح فلا يجوز معهم جهاد الكفار والمشركين، بل يجب اقتتاعهم بالحدود في
 دين البهينة، فإن اقتتوا به ودخلوا فيه تركوا البلاد لأهلها ورحلوا عنها بلا قتول، وهذا كلام صحيح

فأخبره فقال للنبي ﷺ في سؤالي يسألني ولا تتكلم بكلمتي فربما عدت ونسب اسمي بينكم { ثم
 استويات الصحابة حين سمعوا بكلمة باسمي حين سمعوا ما يروى عنهم من معارفهم ومنهم ومنهم وتبرها
 وليس قسمه ﷺ حاصراً بذلك التقوى والتعظيم بل هو عام كما ذكرناه وأنه أعلم

قوله تسوا باسمي ولا تكلموا بكلمتي تلك المروى المختلف المعنى في عدم اتصاله
 على مذاهب كثيرة جميعها القاضي وغيره

إحداها ما ذهب إليه القاضي وتضمن الظاهر أنه لا يحل التكلم باسمي اللهم لأحد
 أصلاً سواء كان اسمه محمد أو أحمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث

والقاضي أن هذا انتهى مسجود، فإن هذا الحكم كل في أول الأمر، بهذا يسمى مدكور في
 الحديث، وهو أن رجلاً نام بالبحر يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال يا رسول الله
 إنني لم أكن، إنما دعوت فلاناً فقال { تسوا باسمي ولا تكلموا بكلمتي { ثم سمع، قالوا فهذا
 اليوم تكلم باسمي القاسم تكلم، وبعد مرارة من اسمه محمد وأحمد وغيره، وهذا مذهب مالك

قال القاضي ربه قال جمهور السلف وظهور الأصحاب وجمهور العلماء قالوا وقد
 شتهر أن جماعة تكلموا باسمي القاسم في النصر الأولاد ولها بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة
 فاهل ذلك وهم الإنكار

الثالث مذهب ابن جرير أنه ليس بمسجود، وإنما كل انتهى لتثنيه والأدب لا للنهي.
 الرابع أن النهي عن التكلم باسمي القاسم يخص من اسمه محمد أو أحمد ولا
 باسمي بالكنية وإنما لمن لا يسمى بأحد من الأسمين، وهذا قول جماعة من السلف وجاء
 فيه حديث مراراً عن جابر.

الخامس أنه يمتنع عن التكلم باسمي القاسم مطلقاً ويمتنع عن التسمية بالقاسم قالوا
 تكلم باسمي القاسم، وقد خبر مروان بن الحكم اسم أبيه عبد الملك حين بلغه أنه
 الحديث، فعنه عبد الملك، وكان اسمه نولاً القاسم، ولهذا بعض الأصحاب بهذا

السادس أن التسمية بمحمد ممتوعة مطلقاً سواء له كنية أم لا وهذا فيه حديث
 عن النبي ﷺ { سمعوا أولادكم بمحمد ثم تكمموا بهم { وكتب عمر إلى الكوفة لا تسوا أحد

١٤ يروى محمد بن عمرو عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال { ما يذكركم شيء ولا يذكره من شيء إلا

باسم تبي، وأمر جماعة بالمدينة ينتهز أسمه أبنتهم محمد حتى ذكره جماعة أن النبي ﷺ أنزلهم في ذلك وسماهم به فتركهم

قال القاضي والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا ينتهك الاسم كما سبق في الحديث { تسبون محمداً ثم تسمونهم } وفعل مهب نهي عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب - هل أنت بك يا محمد، فدعا عمر فقال أرى رسول الله ﷺ يسم بك. والله لا تدعى محمداً ما بقيت، وسماه عبد الرحمن ابن

وحديث { تسبون أولادكم محمداً ثم تسمونهم } يرواه الزوار وأبو يعلى وابن عدى والحاكم من حديث أنس، وهذا الحديث محدود في فضائل التسمية باسمه ﷺ، مع دلالة على احترام الاسم الشريف وتوقره

وقال ابن سعد في الطبقات إنما نظروا بن عبد الله النضاري حدثنا محمد بن عثمان العمري عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ { ما سر أحدكم أن يكون أبي بهذه محمد ومحمدان وثلاثة } وهذا مرسل

وأخرج ابن أبي عمير عن طريق ابن أبي عمير عن جهم ابن عفان عن ابن جهم عن أبيه عن النبي ﷺ قال { من سمى باسمي برجز يركض خذت عليه البركة وراحت إلى يوم القيامة } وجهم جبهة أبو حاتم وضعه الأردى

وروى ابن القاسم في سماعه، وابن وهب في جملته عن مالك قال سمعت أبا بكر يقول ما من بيت فيه اسم محمد إلا نأوا ليرثوا، وروى جهمانهم

ومما عرفت أن عبد الله الصمير بن محمد بن عبد الله بن بكير التميمي جده مطيع في عمل النخبة بمحمد وأحمد وفي عيسى بن أحمد طبعه مع السليل عليه بما يتم فريسته ويكمل مقصده مع بيان مثل الأحاديث ومثل ما سألنا عن سر الله بذلك وأبعد عنه

قوله يقسم بين أسمه ما يوزنهم الله من موارده الخ يلزم هذا المصوم وبإكده امرئ الأول فونه إنما بعثت لاسماً وهو إما يسمي يقسم ما توتي من الهدى والقور والعلم والعرفان لاسماً قسم النفس ونظامهم فهو امر توتي، إنما حصل بعد فرض التهادي، وإلا فلا يقال أنشركم بعد الهجرة

الثاني أنه ﷺ مسمى عن غيره أو يكتفى بأبي القاسم وعزل النبي بأنه يقسم ولو كان أمراً قسم القور - والسمام، لم يكن لهذا النبي والتعبير معنى، لأن كل اسم ورثه

يقسم معاصم بين المجتهدين، كما كان يفعل عمر - رضي الله عنه - من الحديث

ذلك هو الحق في الشرع، فلو أنه كان اقتصر في التقسيم بنسبه لم يتركه فيه جهل. ثم يكس ثلثين مسمى كما ذكرنا، وثبتا خصص جميعه من الصلابة بنوع من علوم فاحتمس ربه على قايمة بالنسب. ومما يدعو للحال بالحرمة، وحيث واهن محمود يعلم القرآن وحديثه بمعلم اصوله لتقليد وكشف أسرارهم، واهن عزيمة بحراهم من العلم ينته حدهم ولم يثبت الأخر مخافة القتل كما في صحيح البخاري، وهب، ومنه الفناء، وغالبه اثنى (رسمه بآب منه العلم) وهكذا كثر صحيح له من رسول الله ﷺ باب من العلم نو أبرز. حتى قدر استنباده " ثم هو ﷺ بعد وفاته حتى في قبره نغمس عليه أعماله بنيه لمستأثر لهم ويتفح كذا ميثاق في الحميمات والسنن والعقود، وينطقون من افراد الأمة ينفقونه ويسمعون كلامه، ويرى بوجه سائر في الوجوه، ويرى كل خير وأصل إلههم من طريقه، لا يرقابون في دلت لأنهم رأوه عيانا، خلقنا الله به حتى يراوا معرفه لتقدير هذا ليس التكرم والرسول العظيم، عليه الحسن الصلوات وآمن الناس



٢٦ - حديث: محمد ﷺ سيد ولد آدم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ { أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول تسفح } روى عنه في صحيح

قال الصنعاء قوله ﷺ { يوم القيامة } مع أنه سيدهم في الدنيا أيضا، لأن في يوم

(١) قال أبو عبد الله في الأصول أخبرنا محمد بن عمار أخبرنا موسى بن عيسى عن أبيه عن عمر بن الخطاب - وكان مشق - قال: من أراد أن يعرف نفسه أنبا، ومن أراد أن يسل عن البراءة من فضائل ربه، ومن أراد أن يسأل عن خلقه فليكن سالا، ومن أراد أن يسأل عن الله فليكن سالا، إن الله جليل عظيم والحمد لله

(٢) قال العلامة الفاضل المحقق أبو الفتح محمد بن عيسى في شرحه على "مختصر الأعلام في سادات الأئمة" والإسلام " لول الله في ردة شعري ما جمع العلم بن الله أول عالمين عالمنا فطراهما، وهذا إلهنا، أنسب انبوهنا بولاه تعالى { أَلَمْ يَخْلُقْ وَلَقَدْ أُنْزِلَ } وطوبى { عَالَمُ الْقُلُوبِ } والشهادة { وَالْأَنْصَارِ } فقامت الدنيا هو عالم التكريت، وعالم التكويت هو عالم الاختراع، وهو عالم الأسر وهو العالم المسمى وهو عالم الحس، وعالم الشهادة هو عالم القلب، وعالم العقل، وعالم الإبداع وهو العالم المسمى، وهو عالم الترتيب، ولكن عالم من هذه المثلثات هو إلهه الله فيه مشهود المصطفى وطهور القدر، وقد استودع الله مصطفاه ﷺ تلك الأسرار الإلهية وحفظه إلهنا عليها، يظهر على من أراد الله من عمله استغفاره، ويدخل له في خاطره ليس على لسان علمهم الله، فليكن من نسبه عليها خط القلم والتدوير

القائمة تظهر سيادته لكل الناس لا يدرعه فيها منافع بخلاف الدنيا، فقد بارزه في ذلك
ملوك الكفار ورضاه للشركيين، وهذا مثل قوله تعالى ﴿إِنِ الْمَلَائِكَةُ لَآتِيهِم بِالسَّمَنِ وَالْحَمْدِ﴾
(١٠٠: ١٩) مع أن الملك له **فَخَرَّ قَوْلاً ذَلِكَ**، وأما قبل ذلك اليوم **عَطِشُوا الْكُلَّ وَفَقَدَ السَّرَّ**

قوله ﴿أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ﴾ السيد هو الذي يفرغ إليه الناس في التوكل والتسليم والتسليم
فيكون بأمرهم، ويحصل عنهم مكارهمهم، ويعظمهم عنهم، وهكذا كان **فَخَرَّ قَوْلاً** في حياته، فكان
يصل إليهم ويحصل بذلك ويكتب المأمور ويقرى المأمور، ويعين على التوكل الحق كما
قالته طريفة **فَخَرَّ قَوْلاً** وكثر إنا مات مسلم وعنه مبنى نفسى همه بهمه وإنا إنا طوبى
أفاته، وإذا قسط الناس أنزه مستحقين مستحقين كما قاله عنه أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
لما لى الهامى عصمة لأرامل

وفال آخر.

أنيتك والعمراء يمسى ببيتها
وتمن فرور اليس إلا إلى الرسل

وأما في الأخرى **فَخَرَّ قَوْلاً** ليس الموقف **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله في إراحمهم من كرب ذلك اليوم
وطوله وهو له **فَخَرَّ قَوْلاً** ﴿أَنَا نَبِيٌّ﴾ فيذهب إلى العرب فيستأذن عودين له، فإذا
رأى أنه سجد وحمد الله بمصابه لم يحمده بها أصدا، فبذعه الله ساجدا حائفا ما شاء أن
يدعه ثم يناديه ﴿رَفِيعَ رَأْسٍ﴾ ولما سمع ومن بعد **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله من يتبع
وأول من ظهر شعاعه، وجد **فَخَرَّ قَوْلاً** ﴿أَنَا نَبِيٌّ﴾ في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** [فَخَرَّ قَوْلاً]

ولفوسه وأول من ينطق عنه الظفر وذلك عند قيام الناس للموقف حين يسمع في
الأمور بعد الثانية **فَخَرَّ قَوْلاً** ﴿أَنَا نَبِيٌّ﴾ في قوله في الأمور فيقول من في الساعات ومن في
الأوطى إلا من شاء الله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله
بأمر سيد ولد آدم **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله
ذلك حتى يمتدوه ويمسوا بمقتضا فلا يمازونه أو يتكبرونه بسنة نصير كما يفس
الوهابية الجفاة والملاحمة من مقدرة يستغرقين تمامه

(١) **فَخَرَّ قَوْلاً** في المستثنى من هو **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله
سيكافون، وفي ملك الموت وفي قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله
من المستثنى من الآية **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله **فَخَرَّ قَوْلاً** في قوله
تكرهها لهم وتكرهها للغيرهم

٢٢ - حديث أن رسول الله ﷺ أول الناس

من أنسى ذلك قال قال رسول الله ﷺ { أنا أول الناس خروجاً إذا بُعِثُوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مُبَشِّرُهُمْ إذا أُبْشِرُوا يومئذ يمد يده إلى يميني وإلى أكرم ولد آدم علي ربي ولا فخر } رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ^{رواه أبو العباس في اللؤلؤ} ولفظه { أنا أولهم خروجاً إذا بُعِثُوا وفنائهم إذا وفدوا وخطيبهم إذا دعوا وأنا شافعهم إذا حُشِرُوا وأنا مُبَشِّرُهُمْ إذا أُبْشِرُوا يومئذ الكرامة والجنة وبوابة الجنة يومئذ يمد يده إلى أكرم ولد آدم علي ربي يقول علي ألف خادم كانوا بعض مكروب أو ثوباً متورق }

قوله { أنا أول الناس خروجاً إذا بُعِثُوا } أي يُبْعَثُونَ من قبورهم، وهذا معنى قوله في الحديث السابق { وأول من يشق عنه الفراق }

قوله { وأنا خطيبهم إذا وفدوا } أي علي ربه، لأن العادة في وفود القوم على الملك أن يتكلم أئمة زعيم القوم ورئيسهم

قوله { وأنا مبشرهم } أي بالمولد تضافي عند الله، إذا أُبْشِرُوا من وجوه شافع بعد تدريسهم على الأنبياء وأول كل شيء غنسي نفسي

وقوله { يومئذ يمد يده إلى الجنة يومئذ - يوم القيامة - يمد يده، وذلك جرياً على العادة عند العرب أن القوم إنما يكون مع كبير القوم يعرف مكانه، قال الشاعر السجستاني وقد نزل مصرى، وإبراهيم بن يحيى بن محمد في ذلك اليوم أمي أي لأنه يحمده الله بمحامد لم يحمده بها أحد قبله، ولأن أهل الموقف كلهم آدم ومن دونه يحضرون موافقه في الصلاة المظنية التي يخلص بها الله، ويهدى سبي إليها صاحب المقام المحمود

قوله { وأنا أكرم ولد آدم علي ربي ولا فخر } أي أكثرهم كرامة عند ربي، وأكرمهم من ربه، ولا فخر أي لا أقول هذا فخراً ولكني تحدثنا بالنعمة ونهاياً بواجب التواضع وعملنا بالأمانة لربنا إذا أحببنا إلى وقلنا ما سألنا

قوله في الرواية الثانية { وأنا خطيبهم إذا بُعِثُوا } أي من هيبة الله وجلال مولده { وجعلني الآيات نبأهم فلا تسع إلا هبة } ^{رواه أبو} { يوم ينفخ الصور والملائكة صفاً لا ينكفون إلا من بين يدي الرحمن وقال صواباً } ^{رواه}

قوله { إذا حبسوا } أي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وهم وقوف شافعيهم يشارهم ينتظرون ما يعم بهم وما يقال لهم

قوله { إذا لم يسألوا } أي أصبحوا بالإبلاس وهو الإنكسار والهنؤ من غم تلك اليوم
قوله { سواد الكرامة } هو ما يعطى في ذلك اليوم من إزاليا وإنكسار، ويفتح
الجملة كتابة من عدم دخول أحد نه فيه

قوله { يطوف على أفع حياض } الفخ، هنا بين ليمس ما يطاف في الجملة،
والهيمس [يفتح الهاء] يمس للمعلم، ومسمى مكمون مستور يرش لا يصل إليها غيره.
ولومه أحسن أسوار النساء والتأنيز معروف ومسمى مستور مشر غير مجموع في نظم
وذلك أنهم يطوفون عليه ولهمس يطمئنه أنشبه لؤلؤا متفرقا غير مجتمع، والله اعلم



٢٣ - حديث: عثلى ومثل الأنبياء

عن جابر عن النبي ﷺ قال { عثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل من دار فأنها
وأكلها إلا موضع فيه فجعل الناس يدخلونها ويخرجون منها ويأبسون لولا موضع الثمة.
قال رسول الله ﷺ فإنا موضع الأنبياء جنت فطنت الأنبياء } رواه مسلم في صحيحه
ورواه أيضا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد. ورواه الترمذي من حديث أبي بن كعب وزاد
في آخره عن النبي ﷺ قال { إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء وطبيبهم وصاحبهم
فطاعتهم غير مجز } ثم قال حديث حسن

قوله { عثلى ومثل الأنبياء } سرور من حبيب الميز مريد أفراد للعقل ونصيره
بصورة المحسوس، فمن الأسفل تصل العناني بصورة الأسطر. لأنها أنبت في الأرض
لاستعاضة فيها بالحواس ومن ثم كثر التفرق من جعل سببه الحفي بالحي والدمع
بالفاهد لئلا الترحسرى انطوى إذا صار أنه لكشف العناني وإسداء بوجه من استعد
فإن كان المثل له عظيم كان مثل به ملكة وإذا كان حلو كان المثل به كذلك. الله

وفال لأصعاني حبيب العرب الأسفل واستحضر الصمد ليعزو نسي نسي
بالحلو في سرور خفيات الحقائق، وروح الأسفار هي الحقائق، سرك الفتح في صورة
المعلق والمتوهم في مخرج الفتق، والمناصب كأنه مشاهد. الله

فأفراد من حبيب المثل في هذا الحديث يعني حال ﷺ مع خلق الأنبياء، فله، وذلك أن
الأنبياء، السابق بمقار لتوهم خاصه فكتبت شريعهم معدة شامدة حاكم ر. سمح لملهم

في ذلك مثل دار بنيت وتم بنائها إلا أنه يكسها موضع لبنه، حتى جاء النبي ﷺ طائفا للنبوة وبعث بشريفة تشبه حلة لا يجرها سح ولا تهديل، فكنس مكانه من تلك الدار موضع اللبنة الناقصة فيه ثم بنائها وحسن مظهرها، وحنوت لبهج الكدق، ولهذا لم يزل الناس يعمد في حاجة إلى نبي أو رسول، ويستقل من بعدهم جوف شرب الماء في العلم وغيره

وقوله: في الرواية الثانية { كنت أعلم النبيين ومظهرهم وصاحب شفاعتهم غير فطر } [بلطخ اللاد وكسر الضاء] أي غير ملطخ بذلك على ما سبق بيانه، ولقد روى بإسناد رجاله ثقات عن جابر { أنا فطخ المرسوقين ولا فطر، وأنا طقم النبيين ولا فطر، وأنا أول شافع وأرب مبلغ ولا فطر } وفي هذه الروايات دليل لظلمه على الأنبياء وسلافة لأن هذه الفعائل التي أحبطها لم تصد النبي ولا ملك، ﷺ وزعمه تقريفاً وتعليقاً وتكريفاً

٢١ - حديث: حوضي مسيرة شهر

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ { حوضي مسيرة شهر ورواه سواء - أي طوله كمسيرة - وماؤه أبهى من الزرق، ويحمده أطيب من السكندر، وكبراه كدهوم السماء من شرب منه لا يها بعد أبداً }^{١٨}

قوله { حوضي مسيرة شهر } أي مسيرته شهر طولا وعرضا وهذا كفايه عن ضربة وسعة.

قوله { ماؤه أبهى من الزرق } بكسر الزاء أي اللطيفة، وفي رواية النبي

قوله { كمواؤه كدهوم السماء } وفي رواية أخرى { والذي نفس محمد بيده لأنوته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها }

قوله: { فمن شرب منه لا يها بعد أبداً } أي لها ألم، ولكن يها طبا القدر واستقام، والها المشرق.

قال القاضي عياض: قلص هذا الحديث أنه الشرب من الحوض يكن بعد الحساب والشفقة من النار، فهذه هو الذي لا يها بعدة وغير. لا يشرب منه إلا من شرب له السلامة من النار، ويحصل أن من شرب منه من هذه الأمة وفر عليه دخول النار لا يحجب فيها بالشفاء، بل يكون طبا غير ذلك أنه

(١) روى البخاري ومسلم، وإسنادهم صحيح كآخرة بالغة موثق تتواتر

قديسه. احاديث الحواريين متواترة والاهم به واجب كما من عليه القاصي عيالي
والقوي وفهمها، وجمع الحافظ البيهقي في كتاب (البحث والنسب) طرق حديث
الحواريين فكان، وأول من الحافظ السموطي عدد من رواه من الصحابة إلى خمسة وخمسين
صحابية، ذكر أسمائهم وأسماء واحد، مع عرو احاديثهم وخرجهما في كتاب (الأخبار
انتشار في الاحاديث المتواترة) وتكره المعثرة، كما فنكره الشفاعة والبيان^١ بجهلهم
بالسنة النبوية . والله اعلم

٩٥ - حديث: ما منكم من أحد

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ { ما منكم من أحد إلا وقد وكل
به قرينه من الجبر والفرقة من الملائكة } قالوا: وما منكم من أحد إلا من
تلك أمانتي عليه فاسلم فلا يأمرني إلا بطير } رواه مسلم في صحيحه

قوله { فاسلم } قال السوي برقع الهم والحناء رواه ابن ميمون في فضل رفع
اليد بمناه فاسلم ما من شدة وعنفه، ومن فتح قال ابن القيم أسلم من الإسلام، وهذا لا
يأمرني إلا بطير، واختلوا في الأرجح ميمنا

فكان الخطيب الصحيح بغير الرفع ورجع القاصي عيالي النسخ وهو المختار لقوله
ﷺ { فلا يأمرني إلا بطير } واختلوا في رواه الشيخ قبل اسم بعض أسمائهم وانما وقد
جاء هكذا في الخبر صحيح مسلم فاستعمل فيقول ميمنا غير مسلم مؤيد وهذا هو الظاهر

قال القاصي وأسم أن الأمة بجمعه على صفة التي ﷺ بن سليمان في جمعه
وخطبه والسنة . أنه

البحث. الصحيح الأرجح ما وجدته عيالي والقوي . أنه اسم من الإسلام^٢ ما رواه

(٩٥) وقد هم بشرح إروى في ذكر الزمن في محاضرة له، كما قال في كلمة له بشرط بعبارة الرسالة
إلى الشيعة قوله ذلك القصة في الحسن وأنه خير هذه الحديث وصائب راد بها الشبهة والظهور
على حديث البند والدير . وكذا في الأرضين من بطر

(٩٦) روى الطحاوي في مشيقي الآثار حديث ابن مسعود قال في صحيح مسلم جزي من طريق جماعة
عن النعماني عن جابر قال قال لما قال ﷺ { لا تطعموا حتى تطعموا } جمع ما فيه وهي نمراد
فهي عام في روحها بغير توهم . والتميم بجري من عوده بجري الذي (قاروا) وشك
ما منكم لهذا قال . ومنه وذكر عبد الله بن مسعود في حديثه ﷺ { وفي أهل من عاتية قالت فقلت
ما أنت ﷺ فقلت والله معي حتى تاتي عوجيته مني . وحدثت الجماعة قالت لهذا

التيار من أبي هريرة مرفوعاً { فقلت من الأسيرة بطعنني كل من خطاني كافرًا وأما من
الله عليه حتى أسلم، ونسبت الآخر }

ولم يبق لي إلا الدلائل بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة مرفوعاً { فقلت من آدم
بخطائين كان خطيائي كافرًا فأما من الله عليه حتى أسلم، وكذا أروحي هو آدم، وكان
سبط آدم كافرًا، وزوجه هونا على خطيئته } وعلى هذا يرد أصحاب الخصائص فتنز
من خصائصه كذا إسلام أبيه، وفي الحديث الإخبار بوجود الذين مع كل واحد من
من مؤمنه ونسبته وأما المصنف على ذلك فإنه التزم



٢٦ - حديث حياتي خير لكم

عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ { حياتي خير لكم لحياتكم ويحدثكم
وولائي خير لكم ثم خير مني } فالتكم لم وأبعد من خير حديثه من أبي هريرة من
استقرت له كذا

قوله { حياتي خير لكم } أي فيها خير لكم، يحدثونكم - بهم الله وسكون
الحياة، وتكر النال - أي أمور وأشيء مما لم يكن فيها حكم، ويحدثكم لكم - بهم الله وتكر

من المصنف قبل { به حقه يحدثكم شيطان } فالتكم ما لا شيطان إلا ما من آدمي إلا
وله شيطان { فقلت واسم ما رسول الله قبل { وأدركني دعوت الله فأخبرني عنه فأسلم } قال
المصنفون فلهذا بعث الله رسولاً من بني عبد منسى كسائر الناس، ومن الله أمره
بإسلامه، فصار على السلامة منه بخلاف غيره من الناس، ثم قال المصنفون فإن قال قائل ألم يروى
في هذا الباب شيء يوجب القول عليه بوجه انتفاء عما حصل به من إسلام شيطان، ثم استدل
بحديثه عند أبي بكر بن أبي شامة كذا قال أبو عبد الله رحمه الله { بعد الله وإعني
عن أبي الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ { حياتي خير لكم لحياتكم ويحدثكم
وولائي خير لكم ثم خير مني } فالتكم لم وأبعد من خير حديثه من أبي هريرة من
استقرت له كذا

بعضاً { به حقه يحدثكم شيطان } فالتكم ما لا شيطان إلا ما من آدمي إلا
وله شيطان { فقلت واسم ما رسول الله قبل { وأدركني دعوت الله فأخبرني عنه فأسلم } قال
المصنفون فلهذا بعث الله رسولاً من بني عبد منسى كسائر الناس، ومن الله أمره
بإسلامه، فصار على السلامة منه بخلاف غيره من الناس، ثم قال المصنفون فإن قال قائل ألم يروى
في هذا الباب شيء يوجب القول عليه بوجه انتفاء عما حصل به من إسلام شيطان، ثم استدل
بحديثه عند أبي بكر بن أبي شامة كذا قال أبو عبد الله رحمه الله { بعد الله وإعني
عن أبي الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ { حياتي خير لكم لحياتكم ويحدثكم
وولائي خير لكم ثم خير مني } فالتكم لم وأبعد من خير حديثه من أبي هريرة من
استقرت له كذا

وحدثت لطفة^(١) (أعظمي الخ) ، تعارفه أصلاً كما بيته في (الرب المحكم) أيضاً [ص ٣] ثلاث أوجه ، وسيت قسّم ما يزمه الوهماء بتجوّله بعدة فصل للبيوت النبوي الشريف ، فليراجعه من أراد ، والله في التوفيق والسداد



٢٨ - حديث: "بئزال الملائكة يقاتل معه"

عن سعد بن أبي وقاص عن عائشة قال : (رأيت عن محمد رسول الله ﷺ وهو يماري يوم
أحد رجلين عليهما ثياب ينفخ ينفثان به كأنه التثاقل ما رأيتهما قبل ولا بعد) يفسر
جبريل وميكائيل عليهما السلام ، رواه الطبراني ومسلم

قولہ: «لَا يَمْلِكُ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ» [بقرہ النبا] - وہی روایت اُطری، نہایت بھاری م قال

(١١) تلك المذمة - أ - هي الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله في كل ما كان في الدنيا من قبله من غير أن يكون له نصيب من ذلك المصير. وهذا هو معنى قوله: "تلك المذمة التي كانت في الدنيا من قبله".

[illegible]

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو من أئمة الشيعة، ولد في مكة المكرمة في سنة ٦٢٦ هـ، وتوفي في كربلاء في سنة ٦٠ هـ. كان من صلوات الله وسلامه عليه، وكان له شأن عظيم في التاريخ الإسلامي.

التكليف في مقارن التصرف من الحديسك لعدم وجود من الثمن (3) لا بعد جمع من اتمه شيئا (1) التوكوا من
 لشتر من شتر سهم مشترك على إشراكه أن نشتر لا على به في القسمة (2) لا بعد هذا امر
 له من الجنب الفارسة كثيرا به ذلك مشتركين كما يضم سهم وراد الحديس

٢- أنه وجه الخطاب إلى جميع فئاته من أصحابه ومستأجريه، بحيث لا يكون على وتيرة واحدة وعلى التناوب، من الشركة كما هو الحال.

٢- ما أتيت في الصحيح في قصة وفاته أي حلت به الرضوخة قال له { يا عبد الله لا إله إلا الله }
 فلهذا أصبح منك بهذا عهداً { فصار هذا الحديث له بمقتضى بعضه ويخرج منه إذا هو مات على
 الفحشاء والفسق محمد والحاكم وشبهته من طريق عهد الله من محمد فأنزل في حجة من أبي
 محمد الطبري عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من حضرني الموت { ما قال رجل يقول يا أبا عبد
 الله لا سمح يوم القضاة؟ بلى والله إن رخصي موعدة في الدنيا والآخرة وأني عهد الناس
 لربك لكم مني القبول { فهذا الحديث ورد بلفظه، وقد ذكره في الحديث { من رخصني من رخص الله
 ما يقع رخصه ولا يهلك الشاهد يوم لا يؤمر في رخصهم موعدة في الدنيا والآخرة، وأنه يجازي هذا
 بفتح ألفه اهضاد حيث يكون فيرد لهم على الحوض عهداً ويؤمر بالقرآن والعهود الله

الموسى في هذا الحديث بين كرامة النور ﷺ على نبي تبارك وأكرامه إياه بالبرال الملائكة تقتل معه، ويقال أن الملائكة تقتل^(١). ما قيلهم ثم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب، خلافاً من روى اختصامه، فهذا صحيح في الرد عليه، وفيه إنبطة الثياب البيضاء، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصالح والأيها، وفيه مقابلة لسعد ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة، أي أحب.

ولقد رأى جماعة من أصحابه جبريل خيلاً في صورة صبي يوم من عباد وعلمته وأم سلمة، وكانت الملائكة تسلم على عمر بن الخطاب حتى يكتوى ثم يذبح أثر الكي فحدث في السلام عليه كما بيته في كتاب، الصحيح أنباء في ثياب الكرمات (وبالله التوفيق)

٢٩ - حديث، أني ياب الجمعة يوم القيامة

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ (أشرف يوم الجمعة يوم القيامة فاستأنف فيقول البخاري من سمعته فيقول محمد فيقول يك أشرت إلا أخرج لأحد أهلك) قوله (فيقول بك) أي يسهب وأجلك أشرت أي أومس أي ألا أخرج ياب الجمعة لأحد أهلك، لا من الأنبياء ولا من فيهم، فهو أول من يرفع ياب الجمعة، ويوم من يدخله، هذا من خصائصه ﷺ كما ذكره العلماء^(٢).

٣٠ - حديث، أن رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير

عن ابن عباس رضي الله عنهما، كتب رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل خيلاً كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسخ ما روى رسول الله ﷺ فأن لقى جبريل كذا وروى أنه ﷺ أجود بالخير من الزبح المرسلة^(٣) وفي الصحيحين أنها عن جابر بن عبد الله قال ما مثل رسول الله ﷺ شيء قط فقال لا

(١) ولهم متفقون بطريقه حسن ﷺ وهذا بعد ثلاث على أنه يرسل إلى ثلاثين

(٢) روى مسلم في صحيحه

(٣) وهذا الصحيح، روى مسلم في كتاب الإيمان في صحيحه، ورواه الإمام أحمد أيضاً، وهو أول حديث في الصحيحين والخبر الكثير لحفظه لغيره، وقوله نعم

(٤) روى البخاري وسنن

قوله أجود ما يكون في شهر رمضان، روى بفتح أجود ونصبه، كمال القنوي
 وطرلع أصبح وأشهر، وفي هذا الحديث كما قال القنوي فثبت منها بيان عظم جوده **فلا**
 واستجيب إكثار الجود في شهر رمضان، وبهية الجود وتحرير عبد مائة الف الصالحين
 وعقب فراقهم للتأثر بلفتهم، ومنها استجيب، وبهية القرآن **ب**

وفي زمر المهاد الذين أقام ما نفعه، كان رسول الله ﷺ أعظم الناس صدق بما ملكته
 يده، وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه الله تعالى ولا يستقله، ولا يسأله أحد شيئاً عنده إلا أعطاه
 قلباً كبر أو كلباً، وكفى عطائه عظم من لا يحصى الفقر وكان العطاء والصدقة أحب
 شيء إليه، وكفى سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الألف بما يأخذ، وكفى أجور
 الناس بالخير، بهية كالسبح للوسيلة، وكان إذا عرض له محتج آثره على نفسه تارة
 بعطائه، وتارة بنهجه، وكان يفرح في أسلاف عطائه وصدقه، فزارة باليه وسارة
 بالصدقة، وتارة بالهبة، ولذا يقرأ النبي ﷺ ثم يعطى الثمن الثمن والسنة جميعاً فب
 فمن جابر، ولذا كان يفرح النبي ﷺ أجود أطلق عنه أكثر وأكبر، ويشتري الشيء فيعطى
 أكثر من ثمنه، ويقبل الهبة، ويتعجب عليها بأكثر مما، أو بأضعافها ثلثه وسوماً في
 خروب الصدقة والإحسان بكل مكر، وكانت صفاته وأحسانه بما يملكه، وبهية وبثوله
 فيخرج ما عنده ويأمر بالصدقة ويعطى عليها ويمدوا إليها بحاله

وقوله إذا رأى التحسين التمتع بهاء حاله أن جعل العطى بذكره من حاله
 وصحته يرى عنه لا يملك نفسه من السطوة والصدق، وكان هذه **فلا** يدعو إلى الإحسان
 والصدقة والمعروف، ولذلك كان **فلا** تخرج الخلق صر وضيهم نفس وأجمعهم لقب لأن
 للصدقة وهم المعروف ماثر عجم في شرح تصدير وأضيف ذلك إلى ما نفعه الله به من
 شرح صدق سيوف والرمال والخصائص، ووجعها، وشرح صدره حباً ومخارج حظ السبط
 منه أنه وهو يهني جداً

قوله يا أيها رسول الله ﷺ شيئاً قط فعل لا، معناه كما قال المصنف به إذا كان هذه
 شيء، لصدقه لسانك، وإن لم يكن صدقك، أو وعد بهمته، ولا يقول لا في هذه الكلمة
 من قطع طمع الناس وكسر حظهم، وما كفى من حلاله **فلا** قطع رجاء من أمته، أو ردة خلفها
 حذاه أن يهزم الرجى مكارمه، أو يرجع الجار من غير محترم

وإذا كان المصنف يقول في معنى من لم يهزم

ما قال لا تعد إلا في تشهد لولا التشهد كانت لأوه نعم

فما عندك بالنسبة ﷺ ؟ فإن قيل هذا يخالف قوله نعم ﴿ ولا على الذين إذا ما اتُّوا بغيرهم قلت لا أجد ما أحبطكم عليه ﴾ بحية (١) حيث ثبتت الآية الكريمة ضد ما ادَّعى هذا الحديث، فالجواب أنه لا مخالفة بينهما لأن الآية لم تثبت له قول " لا " المجردة الثالثة على عدم الإحطاء، وإنما انتهت بقوله " لا " للقول بالعمل المقصود القيل على العمل، أي لا أجد الآن ما يحبطكم عليه. وارجو في المستقبل، فهو في معنى السنة كما لا يخفى والله أعلم

٣١ - حديث: أكثروا من الصلاة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ { أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة وإن أحد من يملئ على إلا مرَّحت من سلاته حتى يفرغ منها } قال فمتى تشهد؟ قال ﷺ { إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء }^(١)

وأحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث أوس بن أبي لؤس قال قال رسول الله ﷺ { من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ليس عليه الخطيئة وفيه الصلوة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن سلاتكم معروضة على } قالوا يا رسول الله وكيف نعرض عليك سلاتنا وقد أرميت؟ - يعني ببيت - فقال { إن الله يشق حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء } صححه ابن حبان والحاكم

لونه { أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة } أي يأتون أبواب المساجد ويكشعون الأول شأول حتى إذا طرغ الإسلام طروا الصلوات ولعمري يستمعون الذكر^(٢)

لونه { وإن أحدنا على أن يملئ على إلا مرَّحت سلاته } من قول ما يخفى به حتى يفرغ منها - بأن تلبسه الملائكة إليه فودعوا المصلين عليه ويستقلروا لهم، كما جاء في

(١) رواه ابن ماجه والطبراني بإسناد جيد، ورواه ابن القزويني عن طريق آخر، وزاده في آخره من كلام النبي ﷺ { نفس الله حين يركب }

(٢) أي الخطيئة، وهو يفسر ذكره في آية الجمعة، فكسعى في خطبة الجمعة وأجاب، ولا عبرة بمن قال خلاف ذلك والحديث يبيد أن الملائكة يتكلمون بمصروف خطبة الجمعة

حديث عمر بن الخطاب، والحكمة في تخصيص كثرة الصلاة عليه يوم الجمعة أنه
أفضل الأيام كما صح في الحديث وهو يخص المذنبين، فكانت بهم مناسبة طاهرة

قوله { إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء } كتابة من عدم لحول
البي لا جسامهم الشريفة، مهمة تطاول عليهم الزمان

قوله { عسى الله حي يرزق } هذا مأخوذ من القرآن الكريم فإن الله تعالى قال
{ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون } فوجهه بما
تألفه الله من ضلته ويستخرجون بقدر لم يتخفوا يوم { بل من ربهم } والأنبياء { أول
بهمة من الشهداء إجماعاً، وفي الصحيح أن النبي ﷺ مر ليلة الإسراء على موسى وهو ظلم
يمشي في قبره، أخرجه مسلم عن أنس وأبي يعلى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك { الأنبياء
أحباء من نورهم يمشون } وفي الباب أحاديث ذكر الحفاظ البيهقي جمعه منها في جزء
حياة الأنبياء، وهو مطبوع، بل بلغت في الكثرة إلى حد التواتر كما نص عليه الحفاظ
السويطي [في سرفرة المصنف حاشية من أبي داود] وفي { إنهم الأنبياء بحياء الأنبياء }

وأخرجها شيخ بعض ترويض العلامة الحديث أبو عبد الله السيد محمد بن جعفر القفطي في
كتابه [نظم غمائل من العميد للتواتر] وذكر القفطي ورواه ابن القيم أن حياة الأنبياء
في قلوبهم ملبس بها، ولذلك تواتر دعائهم كما بينا، ولانتماء الإجماع عليها حكاه ابن
حريم في معالي والمصاحف للسبخاوي في ثبوت الجمع في الصلاة على العيب استلحق
واسطر كتابي [إرد المحكم القفطي] فقد حوت فيه هذا الحديث تحريراً وافياً

قوله في حديث أنس { فيها خلق آدم } الخ وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
سرفرة [خبر يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه
أخرج سبأ] وأحمد وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة
الجمعة سيد الأيام وأعضوا عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحي ويوم النحر وفيه
خمس خلالات خلق الله فيه آدم وأعيد له فيه اسم رب الأرض، وفيه تولى الله اسم وفيه
ساعة لا يمك أن يهبط القيد سيد الأقطار ما لم يسلح حراماً وفيه تقوم الساعة ما من
عند مقرب ولا معاد ولا أرض ولا ربح ولا جبال ولا بحر إلا وهي يشفق من يوم الجمعة {
ولا بين خريفه وبين حدي من أبي هريرة سرفرة { لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من
يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي ترفع يوم الجمعة إلا عيسى النقي لجين والإنس }

قوله { أومسك } - يمسك اليوم ويتردد - أي صرته ربيعاً، وإنه قال ذلك ليعلم

عليهم بما ضمن الله الأنبياء بعد وفاتهم، فطهرهم ﷺ من الأثمة، لا يهلوك فهو ﷺ حي في قبره الشريف ثم يرضى عليه أئمة أهل بيته ومسا جلاتهم عليه، ولذا سلم عنه أخذ رد عليه السلام كما ثبت في الأحاديث الطوى - وروى الشيخ في جزءه عليه الأئمة عن سلمان بن سعيد قال: رأيت النبي ﷺ في الجنة قلت: - رسول الله هؤلاء النبي بأنبياء ليسوا عليكم بآلله سلامهم قال: فيهم ويرد عليهم يا وروي أبو بصير عن سعيد بن مسيب قال: لقد رأيته في ليلة الحسرة وما في مسجد رسول الله ﷺ حجري، وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر وللرحيم من يكره في أظهر منبهة عن سعيد نحوه

قوله صححه ابن حبان والحاكم قلت ذلك فحكم بعد من رو هذا الحديث صحيح عن شرط البخاري، وسلمه الحافظ الذهبي والله أعلم

تفهيضات

الأول قال القاضي عياض أعلم في الصلاة على النبي ﷺ فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه، وحسن الأئمة والعلامة به على الوجوب^(١) وأجمعوا عليه أنفسهم، والواجب منها تكلي في مرة واحدة، وما زاد عليها فهو مندوب مرفوع لها لأنه من شعار الإسلام، وأما الصلاة عليه في التشهد الأخير من الصلاة فتذهب المالكي إلى وجوبها وقال: يبطل الصلاة بتركها، ووافقه محمد بن الوار من أئمة المالكية ونسب جمهور العلماء إلى أنها سنة لا تبطل الصلاة بتركها

الثاني نسن الصلاة على النبي ﷺ في سائر الأرض والأشعة لكن لتأكد في حالاته الخاصة بوقت بها الصلة مثل يوم الجمعة كما ذكر في حديث الترجمة، قال للحافظ ابن حجر يتأكد الصلاة على النبي ﷺ في موضع روى فيها أخبار خاصة أكثرها بأئمة جواد عقب

١ - إجابة المؤذن	٢ - وأول الدعاء	٣ - وأوسطه
٤ - وآخره وأوله أكد	٥ - وآخر القنوت	٦ - وفي أثناء تكبيرات الحمد
٧ - وعند دخول المسجد	٨ - والمطروح منه	٩ - وعند الاجتماع
١٠ - لافراق	١١ - وعند السفر	١٢ - والتقدم

(١) قال بعض المطابع:

أما عليه فخرجت معصية
في محكم القرآن قال الحافظ
ولذا له فضلاً عليه عتياً
سلوا عليه وسفروا تنبيهاً

- ١٣ - وإتقان الصلاة للكلين ١٤ - وحكم الترتيب ١٥ - وعبد الكرب والهم
١٦ - قرآن الحديث ١٧ - وتبنيح القصر ١٨ - والدكتور
١٩ - وسبل الناس

وورد أيضاً في أحاديث صحيفة

- ١ - عند استلام الحجر ١ - وطريق الأس ٢ - وعقب الرضوخ
١ - وعند النهي ٥ - والمطاس

وورد للنوع منها عندنا أيضاً .. أنه

ومن المواضيع التي تتكرر فيها أيضاً

- ١ - التشهد الأول في الصلاة ٢ - بعد التكبير الثانية في صلاة الجنب
٣ - وفي خطب الجمعة والعيدين ١ - وعند ذكره
٤ - وعند الخروج إلى السوق أو دعوة ٦ - وعند رؤية المسجد وامرور عليها
٧ - وعند كتابة اسمه الشريف ٨ - وفي أول النهار وآخره
٩ - وعقب الذنب ١٠ - وإنما لم يذكر تكبيره
١١ - وعند حصول الفطر أو طوب حصوله ١٢ - طلبة النكاح
١٣ - وعند دخول المنزل ١٤ - وعند عروض الحاجة وإيراد فضائلها
١٥ - وعند المزم ١٦ - ذكر كلام طبري في حال
١٧ - وفي الصلاة إذا مر ذكره حال التراويح ١٨ - وإذا أراد الشيطان الصدقة وقد بكى
وفي غير التشهد

وقد ذكر الحافظ ابن القيم في [جلاء الإقصاد] والحافظ الصنعوني في [التلويح]

الطبع [عدد المواضيع مع إيراد ما ورد فيها من الآثار وكلا الكتابين مطبوعان]

الثالث قال أبو العباس معنى صلاة الله تعالى على نبيه لقائه وتعليمه، ونقل القاسم
عبد الله عن بكر التتبري قال الصلاة هي التي هي الله تبارك وتعالى، وعلى من يرون
النبي رحمة وقال الحسيني في [نصب الأيمان] هو كتاب نفس ينقل عنه للديلمي كثير من
كتاب الأسماء والصفات، أم الصلاة هي الصلوات فهي التعميم، وذكر كلاماً في هذا يسمى إلى أنه
قال: فإن قلنا الظاهر من معنى الصلاة، فكما مرده الله عظم معناه في الدنيا وأعلى ذكره وإظهار
معناه، وتبنيح شريعته وفي الآخرة بتشييعه في محله، ويجوز أن يكون موطوءه، وأبداء بحسنه والآخرة

وَالْأَخِيرَ بِالنَّامِ الْمَحْمُودِ وَتَلْتَمِيسِهِ عَلَى كِتَابِ تَقْرِيرِ الشُّهُوتِ أَيْ

حَالِ الْحَافِظِ وَلَا يَحْكُرُ عَنْهُ قَطْعُ سِهْ وَأَوْرَاقِهِ وَبَرِيَّتُ عِلْمِهِ قَرِيبٌ لَا يَدْتَمِعُ أَوْ
يَدْعُو لِيهِمْ بِالْمَعْظُمِ وَإِذْ تَعْظِيمُ كُلِّ أَحَدٍ مُحْتَسِبٌ مَا يَتَّبِعُ بِهِ أَهْلُ

وَأَمَّا تَلْسِيرُ صَلَاةٍ شَبَّهَ بِالرَّحْمَةِ أَوْ سَمْعَةٍ لَدَى بَعْضِهِ هِيَ الْقِيَمُ وَحَدِّثُ نَبَاتِهِ مِنْ عِلْمٍ
وَجُودِهِ قَدْرُهُ هِيَ [جَلَاءُ الْإِسْلَامِ]

قَالَ الْفَاضِلُ شَيْخُ عَلِيٍّ مَحْسِي السَّلَامُ عَنْهُ نَزَلَتْ وَجُودُ

الْأَوَّلِ السَّلَامَةُ لَكَ وَسَعَتْ وَتَكُونُ السَّلَامُ مَعْنَى كَالسَّادِ وَاللَّامَةُ

الثَّانِي السَّلَامُ عَلَى حِفْظِكَ وَرَحْلَتِكَ تَمُولُ لَهُ وَكَلِيلُ بِهِ تَكُونُ السَّلَامُ هَذَا اسْمُ اللَّهِ الْعَالِي

الثَّالِثُ أَيْ السَّلَامُ بِمَعْنَى الْإِسْلَامِ لَهُ وَالْإِسْلَامُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُمْ شَجَرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَفُ
فِيهِمْ هَذَا ﴾

الرَّابِعُ قَالَ الْفَخْرُ مَعْظُمُ التُّرْكُمَانِيِّ فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ أَيْ الْإِسْلَامِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَنْ
عَنِ الْحَكِيمَةِ فِي أَيْ لَمْ يَكُنْ لِيَسْرَ أَنْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَبِهِ مَقُولُ اللَّهُمَّ عَنِّي عَلَى مُحَمَّدٍ
فَسَالِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَلَا يَكُنْ عَلَيْهِ مَحْسِي بِأَنْفُسِهِ عَمَّا أَنْ يَقُولَ الْعَمِيدُ أَسْنَى
عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَمْ لَا يَكُنْ ظَاهِرٌ لَا يَكُنْ عَلَيْهِ وَبِهِ مَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْفَ يَكُنْ
مِنْ فِيهِ مَحَابِبُ عَلَى ظَاهِرٍ فَسَالِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَكُنْ السَّلَامُ مِنْ رَبِّ ظَاهِرٍ
عَلَى يَمِينِ ظَاهِرٍ كَذَا فِي الرَّوْغِيَانَتَيْنِ أَهْلُ

وَمِنْ حِكْمَةِ ذَلِكَ لِهَذَا كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْيَمَنِ فِي عَسَاكِرِ وَجْهِهِ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ قَدْرَ
الْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا نَفَرٍ مَا يَتَّبِعُ بِهِ فَوَكَّلَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَهْتَمُّ مَا يَتَّبِعُ بِهِمْ أَهْلُ
كَتُوبِهِ ﴿ لَا تَحْصِي ثَنَاءَ عِلْمِهِ ﴾ وَبِإِبَاحَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﴿ لَا مِنْ حَيْثُ لَفْظُهَا وَمَوَاقِفُهَا
وَقَوَائِمُهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ وَحُجَّةٌ مُتَكَرِّرَةٌ أَفْرَسَتْ بِتَأْخُذِ عَصِيدَةٍ وَبِأَحْسَنِ وَأَحْسَمِهَا جَلَاءُ
الْإِسْلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى طَائِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ لَأَنَّ الْقِيَمَ وَأَجْمَعَ مِنْهُ كِتَابُ [الْقَوْلِ الْهَدْيِ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى] لِحَافِظِ السُّلْطَانِي وَهُوَ كِتَابٌ مَحْسِي لَا يَسْتَكْنِي عَنْهُ
وَقَدْ جَمَعَ الْأَهْلِيَّ فِي مَقَاصِدِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَغَيْرِهَا فِي كِتَابِ [سَمْعَةِ الْفَارِسِ] فَوَجَّاهُ
كِتَابًا حَافِظًا وَحَمْدُ اللَّهِ مَوْلَانِ وَجَزَاءُ عَنْ عَصِيدَةِ طَائِفَةِ الْجَزَاءِ وَبِإِلَاقَةِ التَّوَلُّفِ

٣٢ - حديث: ما ضرب رسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت [ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خائفاً إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما يدل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتقم شيء من محارم الله فينتقم له (الترمذي) رواه مسلم في صحيحه]

قوله [ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خائفاً] فيه دليل على حسن خلقه وكرم طبيعه (كثرة حلمه، وفي الصحيح عن أنس [كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً] وقال أنس أيضاً [قصمت رسول الله ﷺ تسع سنين لما أهلكه قال إن لم فعلت كذا وكذا، ولا عاب علي شيء قط] والطبري عن حمزة بن عبد الله بن مسعود وعنه عند المنذرة أكثر من أن يحصر، ويكفي دليلاً على ذلك قوله تعالى ﴿ وأنت لأعلى خلق عظيم ﴾ (النجم ١)

قوله [إلا أن يجاهد في سبيل الله] فيكون الضرب حينئذ في طاعة الله ورسوله

قوله [إلا أن يعذوك شيء من محارم الله] وهذا مستلزم بتطوع، وليس لكن إذا العذوك شيء من محارم الله استمر له تعالى، وأنتم ممن ارتكب ذلك فيكون منقلاً له لا لنفسه، وفي الحديث استصحاب الرقيق والناس والعبيد على العفو والعلم، واحتفال الأذى وترك ضرب الزوجة والعظام وإن كان مباحاً، والاتصاف بصفات الله تعالى، وعدم التساهل مع من ارتكب محرمات ونحوه، وأنه بسبب الأمانة والشفقة والقول لا أن يتخللوا بهذا الخلق المكرم فلا يلتفتون لأنفسهم ولا يتساهلون في حق الله تعالى - إلا غير ذلك مما بيده العناء - والله اعلم

٣٣ - حديث: ما سمعت جريراً ولا ذيباجاً ألين من كف رسول الله ﷺ

عن أنس قال [ما سمعت جريراً ولا ذيباجاً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا فستت بكاً ولا ضيراً مثيب من روج رسول الله ﷺ] - رواه البخاري ومسلم

وفي صحيح مسلم عن أنس أيضاً قال [دخل علينا رسول الله ﷺ فقال عشاء - نام يوم القعدة - فمررت وجعلت تمشي بقارورة فجعلت تشلت الفرق فاشبهت النبي ﷺ فقال [يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟] فقلت هذا من سجنه إطينا وهو أحب إلي الطبيب

قوله [ما سمعت جريراً ولا ذيباجاً] ألين، فيه دليل على لين منه وطيب روجه وعرفه، قال النووي قال للعلماء كتبت عدة الريح لطيفة صفته ﷺ وإن لم يمس طيباً

وسمى هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات ميثاقه في طيب ريحه للاقاء بالانكة ،
واخذ الوحي الكريم ومجالسه للمسلمين .

وفي صحيح مسلم أيضاً في طريق آخر من انس قال كان رسول الله ﷺ إذا فرغ اللون
كان حرق اللؤلؤ إذا شئ تكفاً ولا يست مباحة ولا حريرة التي من كذب رسول الله ﷺ
ولا شمت بسكة ولا صبر أطيب من رائحة رسول الله ﷺ

وقوله { دخل حينما رسول الله ﷺ فقال عندنا } الخ معناه ظاهر وله طريق
آخر في الصحيح أيضاً والندراس واليهيوي وأبو نعمان عن جابر قال [كان في رسول الله
ﷺ طيبان لم يكن في طريق فبعضه أحد إلا عرف أنه ملك من طيب عرقه أو عرقه - ففتح
المون ، أي ريحه - ولم يكن بهد - فحجر ولا شجر إلا مسجد له]

واخرج أبو يحيى والندراس في الأوسط عن أبي هريرة قال جاء رجل من النسي ﷺ
فقال يا رسول الله إنني زوجت بنتي وأحب لي نعيمي ، قال { يا عدي ، إنني ولكن ألقى
بالقورة واسعة البراس وعود شجرة } فأتاه بهما فحمل النبي ﷺ يست العود من رده
حتى اعتلأت الكوراء قال { فطعنا وحر أنثى فن تصب هذا المود في القارورة وتطبخ
به } فكانت إذا تطبخت به يتم عمل المدة رابعة ذلك الطيب ، فسموا بهت بنطيين

وروي هبة في الصحابة والطبيب في التوثيق في طريق أبي بكر بن هبة عن هبة
بن حمزة عن حمزة - ففتح النكة لنبذة - قال كنت مع أبي جابر رجم قسي داهيا فلما أخذته
الحجارة ، أرعدت ففسي النبي ﷺ إليه ، فقال مني عن عرقه قال مثل ربح المسك

وفي صحيح مسلم من جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى
- أي الظهر - ثم خرج إلى أهله ، فخرجت معه فاستقبله ولدي - جمع ولده - أي هبة ،
فجس يمسح على احتامها ومساها واحداً قال وما أنا فمسح على فوجدت لده برماً
أورحاً كأنه أخرجهما من جذوة عطار ، والجودة - بضم الجيم وبالهيم - وعتف سلبة
مستديرة يجعل المطار فيها ما حننه من الطيب

وروي عن الأعرابي في جرد القمل عند أسامة بن شريك قال تبت رسول الله ﷺ وعند
أصحابه حتى يؤسم الظفر فحبه الأعرابي فسأوا رسول الله ﷺ ثم قم وقام القاس فجعلوا يقبلون
بعده فاختلجوا فوشمتهم على وجهي ، فإنا من أطيب من ربح المسك وأبرد من التاج إسناده قوي

وفي صحيح مسلم عن أنس قال: كان النبي ﷺ يدخل بيوت لم يسلم فيها على فراسها ونجست فيه، فجاء ذات يوم فقام على فراشها فلقحت - بكسر اللام الأولى - فقهر لها هذا النبي ﷺ ثم هي بيته على فراشك فجاءت وقد عرق واستفتح عرقه على طمعه اليوم - بوزن ظم - على الثور فتحدثت عتودها - بفتح التاء - صدول صغير يحمل ثمرًا فيه ما يمر من صناعها - فجعلت تشب ذلك العرق غصصه في فواريرها ففرغ - فاستيقظ - الس فقال { ما تصمين يا أم سليم } فقلت يا رسول الله أرجو بركتكم سيئاتي، قال { أحببت } وفي حديث الحديث استعجاب النبوة بآثاره ﷺ ولقد زومت في ذلك أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما . والله أعلم

٣٤ - حد بث لا يؤمن عهد حتى أكون أحب إليه

عن أبي الله قال قال رسول الله ﷺ { لا يؤمن عهد حتى أكون أحب إليه من والده، ووالده والناس أجمعين } رواه البخاري ومسلم

قوله { لا يؤمن أحكم حتى أكون أحب إليه من والده } الخ قال اللطفي صابر ومن هناك وغيره، المحبة ثلاثة أقسام

- ١ - محبة اجلال وإنظيم كحبه الوالد
 - ٢ - محبة رعدة وشقة كحبة الولد
 - ٣ - ومحبة مشاكلة واستئصال كحبة سائر الناس
- فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبة أمه

وقال اللطفي لم يرد بالحديث حب انقطع من كرم به حب الاختيار لا رعب للإنسان فانه طبع ولا سبيل إلى قلبه فحصى المحبة لا محبة في عيني حتى تنسى في طاعته بسط وتؤثر رهاق على هوان - ومن كثرة محبة فلاكل - اه

وقال ابن بطال معنى المحبة أن من استكمل الإنسان علم من حق النبي ﷺ أنه محبة من حق أبيه وبنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ مستغنى عن أكثر عهدي من الضلال - اه

وقال اللطفي معاني في شرح مسلم ومن محبة ﷺ بصورة منتهى والعب من

(١) قال اللطفي من يمدون عهد فسلم على الحديث ويتحلون في تقرير المصومين وتحريمها لله

شريعته وليس خفيوه حياكه قويدى نسه وبقاه حونه، فاك واره تبين ما مكرناه تبين ان حقيقه الإيمان لا تمام إلا بذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إهلاك قدر النبي ﷺ ومزله على واد وود ومحمد ومحمد، ومن لم يعتقد هذا يعتقد سواء فليس بطرس أم

وليس صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي ﷺ لأنك ما رسول الله أحمد إلى من كل شيء، إلا يصير حتى بين جسمي خلق النبي ﷺ (أ) من يؤمن بحكم حتى أكون أحب إليه من نفسه (أ) فقال عمر والذي أنزل عنك الكتاب لأنك أحب إلى من نفسي النبي ﷺ حتى (أ) قال له النبي (أ) (أ) يا عمر (أ) ربه البخاري في كتاب الإيمان والحدود

وروي ابن إسحاق في السيرة واليه في هلاك أبي سفيان من الأندلس حتى أيتها ووجهها ووجهها يوم أحد مع النبي ﷺ فكانت ما فعل رسول الله ﷺ قالوا خبرنا هو محمد الله كما تحب، فكانت برهنة حتى أنظر إليه، فلما رآته لفتت كل مصيبة بطلت جلت - أي صغيرة وملك على الله كان رسول الله ﷺ أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وقبائلنا ومساكننا ومن الماء البهري على النخيل

قال سهل ابن عبد الله التستري من ثم ير ولاية الرسول عليه في جميع الأحوال، ولم يرد نفسه في ملكه ﷺ، لا يذوق حلاوة سنته، لأن النبي ﷺ قال (أ) لا يؤمن حتى أكون أحب إليه من نفسه (أ) الحديث أم

وقال القرطبي كل من آمن بالنبي ﷺ إيماناً صحيحاً لا يحدوا عن وجدان شيء من تلك المصحة التي يجب إلا أنهم مستوفون فمصهم من أخذ من تلك المرتبة بالخط الأولى، ومهم من أخذ بالخط الثاني، فمن كان مستغرقاً في الشهوات مخرجاً في الغفلات في أكثر الأوقات، لكن الكثير منهم إن ذكر النبي ﷺ انشغل إلى ربه بحيث يؤثروا على أفعاله وماله وولده ويبدل نفسه في الأمور الخطيرة، ويهدو رجوعاً ذلك من نفسه وجداناً لا ترد فيه، ولم توجد من هذا الجنس من يؤثر ربه في ربه ويؤثره سواهم بخاره على جميع ما ذكرنا وأمر في قلوبهم من محبة ﷺ، غير أن ذلك سيج الزوال كزوال الغفلات

وما أحسن قول ابن أبي عمير:

إلا ما يحب المصطفى زه حيايه وشمع لسان الذكر منك بطيه

ولا تمنى بالملكون ————— علامه حسب الله حسب حبيب

والكلام في صحته ﷺ بحر واسع يقتصر من جواهره على ما تقتضيه وما نوفيها. إلا بالله

٣٥ - حديث - والذي نفس محمد بيده

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: { والذي نفس محمد بيده لا يسمع من أحد من عباده الأصم يهودي ولا نصراني لم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار } رواه مسلم في صحيحه

قوله { والذي نفس محمد بيده لا يسمع من أحد } المع. معناه واضح ولله وليس مني أمور

إحداها جوار القسم على الأمور فيه لتكيد وتثبيت في نفس السامع

فاسم هذا الإنسان به موقوف على نوع الدعوة فلو فرض وجود شخص في بعض المجاهل لم يسمع دعوة الإسلام يكون مصورا هل الصحيح انظر في علم الأصول

ثالثها نسخ المثل كنه برسالة ﷺ وهذا ثابت بالقرآن ونسبة للتواتر وإجماع الأمة فستكره كالمثل خلاف

وأما من الإحصاء به ﷺ شرط أساسي في الجاهل من القدر، فكل من لم يؤمن به مع الدين، خائفا منها أهدى قال تعالى { ومن يفتح غير الإسلام عدواً على يقين منه وهو في الآخرة من الضالين } من هذه الآية ومن يفتت طاعة طاعة التواتر واضطر عليه إجماع الأمة، فلا حظ لليهودي ولا نصراني في دخول الجنة بهذا ومن شك في هذا فليس مسلمة وبالله التوفيق

٣٦ - حديث - حرم رسول الله ﷺ

عن المصنفين من معدي كريب قال: حرم رسول الله ﷺ أتياه يوم خيبر من العمار الأهلي وشعره، لم قال ﷺ { يوشك أن يرفع الرجل منكم من أريكتيه يحدق بهدق فيقول: يا محمد، وبعثكم كتاب الله بعد وجبت فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه } وإن ما حرم رسول الله ﷺ على ما حرم الله { يوم أن يولدوا والعام واليهام واليهام يراد صحيح

وفي رواية لم يمتحن في الأثرين أوتيت الكتاب وشكته إلا بوشك وجعل شيعته على أمره يفتون غلبكم بهذا القرآن ما وجدتم فيه من حلال فحجوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه إلا لا يحمل لكم الحجاب الأثني { الحديث

وفي نسخة أخرى يفتون من يدين ذلك قال رسول الله ﷺ { عسى أن يكذبني وجعل منكم وهو منكبر حتى أنكرته بلفظه الحديث عني فيقول ما قال رسول الله ﷺ هذا مع هذا وهاتين ما في القرآن { وللحديث طرق

قوله { حرم رسول الله ﷺ أسماء يوم خميس من الحمار الأثني وغيره { وروى أحمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ { حرم يوم خميس كل ذي ناب من السباع والوحوش - يسم السباع وفتح الفاء تشديداً، كل حيوان يمسك ويحمل فرساً للرسول حتى يموت - والحمار الأنثى { صححه الترمذي

وأحمد والترمذي بإسناده لا بأس به عن جابر قال حرم رسول الله ﷺ يحيى يوم خميس يحوم الحمر الإسمية ويحوم البهائم وكل ذي ناب من السباع وكل ذي عظم - بكسر الميم وفتح اللام - من الطير - روى في حديثه الثوريين ابن سارية عن أحمد بإسناده لا بأس به {حريم الخيل} وفي يسم يسم وسكون اللام {الفرسة} - يستلحقها الرجل من الذئب أو السبع فتتوت في يده حين أن يتكلمها، فإن بهذه الروايات ما أبهت رواية حديث الترجمة

قوله { بوشك أن يفسد الرجل منكم على تركته { أي سريره، يحدث باليهام للجهل، أي يحدثه أحد يهديه فيقول يضي ويبيكم كتاب الله الخ، هذا من أعلام النبوة عند وفتح ما أظهر به ﷺ، ويظهر منه أنه يفتون بغيره فيفتون الحديث النبوي أصلاً واحداً جاء به رسول الله ﷺ في القرآن خاصة فإن ذكرت لهم قوله تعالى { وما آتاكم الرسول فخذوه } فخذوه قالوا يحيى في القرآن لا في غيره، وهكذا كل آية فيها الأمر بطاعة الرسول يحملونها على طاعته في القرآن فقط وسهم من يجمع لهذا الرأي الناس بهديث { ما جاءكم من شيء فاعرضوه على كتاب الله وما وافقه فأنقذوه وما خالفه فم ألقوه { وهذا حديث مكتوب في الأثرين ما روى عن أحمد يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير، وإنما هي رواية مشطبة من رجل مجهول

وقال يحيى بن معين هو حديث موضوع، وبعثته الزنادقة، وقال عبد الرحمن بن مهدي الزنادقة والخوارج وضموه حديث { ما أتاكم من شيء فاعرضوه على كتاب الله { وقال

اليهودى في التخلخل هذا حديث باطل لا يصح، وهو يعكس على نفسه بالبطلان فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرائ

وقال المحققون بعد المير في كتاب [العلم] هذه الألفاظ لا تصح من المنى في عهد أهل العلم بصحيح النقل من شفاه، وغارس من حرم فقال: عرض هذا الحديث مني كتابه الله مخالف لأت وهذا كتاب الله تعالى يقول ﴿ وَمَا تَأْتِيكُمُ الرُّسُولُ فُتُلُوهَ وَمَا يَهَاجُكُمْ فَلْيُفْشِرُوا ﴾ [سفر ٢٥] ووجدنا فيه ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [سفر ٢٦] ووجدنا فيه ﴿ مَنْ يَتْلِ الرُّسُولَ فَدُفِعَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾ [سفر ٢٦] وقد اوردت طرق هذا الحديث الباطل، ويثبت غلبه في كتاب [لا يحتاج مخرج حديث للهاج] في الأصول

وقال الشوكاني في إرشاد الضعيف: الفرق من بينه وبين أهل العلم على أن السنة المنهية مستقلة بالخروج الأحكام وبما كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام

وله ثبت عنه ﷺ أنه قال { ألا وأسى بوتيعة القرآن ومثله معه } أي أوثقت القرآن وأوثقت مثله من السنة التي لم يطل بها القرائ وذلك كتحرير دعوى الحزم الأهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع ومنطق من الطير وغير ذلك، مما لم يثبت فيه الحصر أنه

لقد: وقد اتفق إجماع الأئمة والعلماء على العمل بالسنة المنهية ولا يحتاج بها في أصول الفقه بصراحة، إلا ما كان من بعض المبتدعة غير مبنية على جرح أو بغيرها من الله ورسوله ومقرنين بأهل البيت وكثير منهم، منهم طرخوا من إجماع المسلمين ورواوا السنة بما قبلها والله أعلم فمنعوا الأئمة لشدة عداوتهم، ومنهم ومنهم وشغلهم فلهذا الضاعف في ذلك كلام طويل جليل ذكره في الرسالة ونكتة الهمزة في مدخل وغنى عليه ما يؤيده من الأحاديث والآثار الواردة حصصا على حصص والروايات بعدد من حسن كتب الناس في الرد عليهم، وفي كذب العلم للحكاية في عهد المرابطة طاس في هذا المعنى ذكر فيه من حرموا الأئمة ما فيه الكفاية

والحافظ المصنف: رسالة مفتاح النجاة في الاحتجاج باسمه (وهي مطبوعة) ذكر أمم أهلها بسبب رفضي منهم بعضه يمتد أن السنة لا يصح بها روى العجبة في القرنين طاسة، وهي رسالة قيمة قيمة

وللناسي محاضرات في [لفتاة] حصل على من بعض وكنا في [نواهب الدنيا] وغيرها، والمنصوح أن السنة أصل من أصول الدين، لا يتم الإسلام إلا بالأحكام التي والاستسلام بها كما قال تعالى ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ

قال في الحديث الآخر { وإن سمعتم من شيء فاجتنبوه }

قوله { لا تسيئوا كتاب ومثله معه } في رواية أخرى { ومثله معه } بالثنية، أي لو سمعتم مثل القرآن من السنة كما تقدم في كلام الشوكاني، وتلك هي الواحش مؤلفه، وهو القرآن الكريم، وغير متلو وهو الحديث الشريف، فطعنهما واجبة على كل مسلم.

قوله { يبالغ الحديث على فقولنا قد الرسول هذا } الخ، فيه دليل على أن معنى ورود الحديث لا يكون معناه في ترك العمل به، بل يعد تكذيب له إلا أن سلب الواحد الحديثية على عدم صحته، فحينئذ يكون الزعم على كل من تركه ومن هذا نعلم فساد ما علمه مبدعة اليوم - وهم كثير من الأزهريين - من تخصيصهم من السنة وفردهم من بعض بها وحسن غيرهم على إثباتها بقولهم هذا حديث غير صحيح أو مخالف للعقل، أي عقلهم القاصر، أو مخالف لمثل الحديث، أو مخالفاً لما في المطبوع المتواتر أو طريق الحديث مصطوية أو ضد من الإسرائيليات، ويصو هذا مع الأصدار الواهية التي يتخذونها ذريعة إلى رد السنة النبوية مع أن أهل الأثر لا يعرفون الحديث ولا يعرفون بين صحيحه وسائعه، ولا بين مقبوله ومردوده، بل هم أبعد الناس من هذا العلم الشريف وأجهلهم به، ولو اطلعت على ما يصفون في المصنف والرجال وشرح أحاديث الأحكام لرايت فيها من الفسنع الجهل ما يصعب التخلي وبسبب التعريب، وبعد، أكثر فهم من بعض الحديث الشريف وبخاصة بعد - يدعو إلى إفساله وعدم الاعتبال به، ويصرح بذلك في غير محله ولا استحقاقه، ولا صحة في ذلك فليست فيه من جهة شيئاً مما ذكره وإما المصنف من يجهلوا على حساب الذين في وقت يحتاجون فيه منه صاحب الشأن أو هذا فهو ينهي المصنف فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



== (الدهري ١) إن التبريم يطلق بصحة

أحد صنف من الناس شرها سمعت بأنهم قد علموا وهذا هو أفراد في الحديث لأن الذين لا واحد المصنف يوم ظهر بطيخون لحوم الحمر لأغنية فخرجوا بالفرق ما لم يقدروا ويخرجهم أنها لا تعد لهم فصاروا حرموا كتحريم هذه المصنوعة من الفرس

والثاني الاعتناء من الشيء مع إباحة لسمه غير ذريع، وهذا هو أفراد في الآية فإن الذين لا يسمع من أرباب ما رواه البرهسي زوجته حصة فسمته الله علي أن يصح منه من إباحة الله به فابتداء حرمها أو بوجه، وهذا ما لا يوفيه تعالى { وهو من عظمه التبرع من قبل } ففصل ٢١٢ فإن موسى لكثرة كبر وسعها لا يصدق به تكذيب لكنه صنع من قول التبرع حلي جاءت منه فالتكلم فيها

(١) كذا بالمخطوط - ويحتمل أن فيه سقطاً فتمره ومع أن يسم من أهل الأثر من الناس

المصنف عبد الملك بن محمد القاسمي ساجدة من عند السادة فاجاهه رسالة
خاصة سماها [مائة الطب وجوب أخذ حطب] جزم فيها بأنه **لا** كان يعلم الخمس

والشيخ أحمد رضا علي خلد القزويني الهمدي في هذا الموضوع ثلاث رسائل [مائة
الجبب بطون الفصيح] [القزويني للكون في علم البشر ما كان وما يكون] [ابنه المصطفى
بها أمر وأطلق] .

ولكن العلامة أبو عبد الله محمد الجيب ابن عبد القادر المصنف في
شرح منظومة الأسماء الحسنى لشيخه رحمه الله أن مقتضى أنه **لا** لم يطرح من القرب
حتى حصل له العلم بجميع المعونات. الحديث الصحيح { أوتيت هم كل شيء وتعلم
في كل شيء } وما ورد أيضا بخلافه . مسوخ بهذا . وبه ظهور مزعمته وقصدته الضمنية على
سائر الأسماء . بعد اشتراكهم في علم الجيب استثنى بهم في آية { فلا يظهر عن أبيه
أحد } [إلا من أوتي من رسول] . فلهذا فهم بطون المصنفين . وقد أورد في الآ
الولي وأمره العلم عن النبوة .

وفي شرح أصول الجيب للعلامة شمس الدين محمد بن محمد بن عمر الترمذي للكون
بما صرح المصنف كما قاله المحققون فيه **لا** لم يأت علم كل شيء حتى الخمسة وحتى علم
الروح وأمر بكنه ذلك . بعد وادعوه في شرح المعجزة القامی لألفها وشرح الأربعين النورية
للشيخ جليلي رحمه الله . وفي بعض نسخ شرح الجيب انصهر الصواب في الكلام على حديث
{ خمس لا يعلم إلا الله } قال صاحبها خمس لا يعلم إلا الله هي وجبة الإحاطة
والشهود قلب وجربها فلا يصح فيه اختراع كما يظهر طروعه على كثير من النسخات حتى
من هذه الخمس لأنها جريته منصوصة وإن كان لمصره في ذلك مكتوبة .

قلت والذي رجحه وأصله **لا** لم يطرح من الدنيا حتى علمه الله هذه الخمس
لأنه لم يرد يرض في العلوم والمعروف كل يوم بين كل لحظة وعمود الأحاديث بسند ذلك
منها حديث البخاري رحمه الله . بنت أبي بكر أو الظبي **لا** حمد الله وأثنى عليه
ثم قال { ما من شيء لم أكن أوتيته قبل أن يوتيته في مقامي هذه حشر الجنة والشار } وهذه
الخطبة كانته بانهذه

ومنها حديث سمره بن جندب **لا** شئت الخمس . فليس النبي **لا** لم قال ! إنني والله لقد
رايت حد فعت نفسي ما اسم آتوه من أبي منكم . فذاكم { حديث صحيح رواه أحمد وغيره

ولا ينافيه قوله في حديث الترجمة { إلا الطمس } لأنه كان قبل أن يمسحها. ثم علمنا بعد ذلك، وهذا كما نهى عن تسمية علي موسى وبيدس وإبراهيم عليهم السلام ثم أخبر أنه أفضل الأنبياء. ورد حتى من دعاه سبياً بن السيد الله، ثم أخبر أنه سيدك آدم، وأمره أنه تعالى في القرآن أن يقول لكفر { ما كل شيء من علم بالعلم إلا على إن يفتخرون } (٢٦) ثم أخبر بعد ذلك أن الله أطلقه على خصامهم

ففي حديث ابن عباس ومعاذ وغيرهما عن النبي ﷺ قال { رأيت ربى في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب وسعدت قال أنت ترى فيم يحزنهم اللاء الألفي؟ قلت لا أمرى يا رب، قال فوضع يده على كتفى حتى وجدت برداً في صدري فتجسني في كل شيء وعرفت { وذكر الحديث وهو في سنن الترمذي ومسنده حماد وغيرهما بطرق متعددة، وهو حديث صحيح } وقد تكثرت عليه في [قمع الأشرار من جرمة الاستحار] المطبوع للناسر مكتبة القاهرة مع [الأرحم المنيارة] وتروجه الحافظ بر وجب في جرح مطبوع اسمه [الحصار الألفي في شرح حديث الحصار للألفي] وهذا الحديث أحد الأدلة على علمه بالطمس أيضاً، لأن قول { فدخلني كل شيء } عام بل هو أقوى من الصريح كما قلنا في الأصول

قوله في حديث حديثه { قام ليما رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة } يعني من الناس والمؤمنين وغيرهم إلا نكره الحديث نحوه قوله عمر { قام فيه رسول الله ﷺ مقاماً ما خربت من به المطلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه وسماه من سواه } رواه البيهقي مطلقاً بصيغة الجرم، ورواه الطبراني، وقال أبو زرقة لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك ظاهراً جوارحه في القعدة إلا ذكر لنا منه هذا. رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح، وكذا قال أبو الدرداء، رواه أبو يعنى والطبراني وغيرهما وأما أعلم

٢٨ - حديث ابن أبي عمير كانت

عن ابن عباس قال ابن أبي عمير كانت له ثم ولد علي عهد رسول الله ﷺ لكثرة التهمة في رسول الله ﷺ وتشبهه فظلمها لأبي، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ { أشهد أن محمداً

عن رواد أبو داود والبيهقي وصحاحه، وفي مسأله من أبي داود والبيهقي، واللفظ
للأول من أبي هريرة قال: (كنت عند أبي بكر الله فقلت على رجل، فاشتد عليه فقلت
التمن لي بما خفيته رسول الله أعزب عنه، قال: فأنهيت كلتي ففهم فدخل، فأرسل
إلى وقال: من الذي قلت أنت؟ قلت: من في أعزب عنه، قال: أكنفت بأهلا لو أمرتكم؟
قلت: نعم، قال: لا والله ما كنتم تدر بعد رسول الله ﷺ) صححه الحاكم، وابن أبيه

قوله: (من يعصي كاست له ثم جاء على عهد رسول الله ﷺ نكث الواقعة فيه الخ)
وفي مسأله من أبي داود وصحاحه من أبي هريرة أن اليهودية كانت تقيم النبي
ﷺ، وتقع فيه شتمها رجل حتى ماتت، فأمر رسول الله ﷺ معها، وجاء في رواية أن
الرجل كان أمي.

قال ابن أبي عمير في كتاب (المسلم السلوك على شاتم الرسول) وهذا الحديث من
في جوار لثمة، يعني اليهودية، لأجل شتم النبي ﷺ، وتلقى على قتل الناس، وقيل
نكس والمصلحة إن سما بطريق الأثر. وفي مسأله من أبي بكر بن النضر أجمع هوام أهل العلم
على من سب النبي ﷺ يقتل، ومن قال ذلك ماتت بن أبي النضر، وأحمد وأحمد وهو
من مكتبه القاضي، أحمد.

وقال القاضي شهاب في (التبليغ) أصل أن جميع من سب النبي ﷺ أو أهله
أو الحسن به نقسا في نفسه أو سمه أو دينه أو حرمته من جملة أو عرقه به أو سببه
بشيء من طريق الصدق أو الإقرار عليه أو التمييز لسمه أو الفضيحة والسيب به، فهو
مات به والحكم فيه حكم الساب يقتل كما سببه

ولا يستثنى فضلا عن رسول الله ﷺ، وعلى هذا المذهب ولا يفرق فيه بين من سب
أو التمييز، وكذلك من سب الله أو رسوله أو من سب الله أو رسوله لا يفرق بينهما غير
طريق الدم أو عهد في جهة التمييز أو العهد. من الكلام وهو سب من اللواط أو سب
شئ مما جرى من شتم الله به سببه أو سببه بغير الله من المشركين واليهود
لأنه وجد كله (جمع من الشتم) وسب القوي من لدى أصحابه إلى شتم غير انتهى

وقال الإمام محمد بن سمور أجمع بين أن شتم النبي ﷺ والمستثنى به كان
والرعيه جاز عليه بمذاهبه الله به، وحكمه ضد الشتم، ومن سب في كثره وعظمه كثر
أثم

وقال الإمام ابن عثاب في كتاب السنة والسنن موجهين أن من قصد النبي ﷺ بادي أو نفس موصفاً أو موصحاً وإن قل غنائه واجب . انتهى

ومصح رجل قوماً يبتذكرون صفة النبي ﷺ إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم - تريدون تعرفوا صفته؟ هي في صفة عبد بنار في خلقه ولحيته فألقى الإمام ابن أبي زهير القتيبي بقلته وهم يقولون

وألقى الإمام أبو الحسن الكاظمي حين قال في النبي ﷺ عنهم أبي بن مقلب أنه يقتل

ولقار العلماء ونصوبها في هذا كثيرة "

قوله. { كنت عند أبي بكر فنادى علي رجل } الخ، نهى الأثر طول عقد السالي وطيره، وروي باسم بن أصبح في مصنفه، وفي طريقة ابن حرم عن أبي هريرة قال أخطأ رجل لأبي بكر الصديق قلت ألا يقتله فقال أبو بكر عليه السلام ليس هذا إلا من قسم النبي ﷺ، وروى أيضاً عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه كان على الكوفة لعمر بن عبد العزيز فكتب إلى عمر بن أبي رستم رجلاً بالكوفة يسب ويقامه عليه البهية، فلهتمت بقتله أو قطع يده أو قطع لسانه أو رجليه، ثم بدا لي أن أراجعك فيه، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز سلام عليك، أما بعد والذي نفسي بيده لو قتلت لقتلتك به، ولو قتلته به ولو جلدته لأجلته منك، فإذا جلدك كذاي هذا فأخرج به إلى الكوفة، فله كذاذي سبني أو أعف عنه فإن ذلك أحب إلي، فإنه لا يحسن قتل امرئ مسلم بسب حد من الناس إلا رجلاً من رسول الله ﷺ

(١) من ذلك ما حصل بقرن سنة ٧٨٤ هـ وهو أن رجلاً قال لأخي أنا عدوك وجبريتك فخطب له محمد بن الفضل بعض القاضية بكنه مرثه وأشد كره من قوله فقال له من كان عدو لي؟ القاضية ٩٨٨ وألقى بعضهم بأن كرهه كثر تقصير، فلا يستجاب، وأشد ذلك ما في القضاء من أن يبرأ منه النبي ﷺ فقال له من يكاتبني عدوياً؟ فتشبه، ومن كون خلاف حاله قبل من قال له عن النبي ﷺ صاحبكم. ومن إثناء ابن عثاب يقتل من له إن سألته أو جلدته فعد ساء وجبر نيوك، وأخبره بعضهم بأن الحديث صحيح في أن كل ما عدو ولا شك فيه، وإنما الكلام في عكس هذه القضية وهي لا تنكسر كقضايا، لكن (تنكسر في جرعة سمية وهي معنى طرد ليس صواب) بل قوله ألا عدوك وعدو نيك. ربما لكم يتراجع عن قول له ذلك لأن بعد الوضوء يسلمون أنفسهم بمنزلة بذلك يقولون أو بعد منهم. أما عدو الأمير والأمير عدو لي، وقصده به رفع حيف لأنه في رتبة من يعادى الأمير ويهان قتل طراد أن ذكر، منصف صحنه على أن غير ذلك ودون تقتل من يوت بذلك، وروى أن قتل غير حبيب. وإلى إثناء ابن عثاب إنما هو لأن ما ذكر في قتلته صريح في التنبؤ بالتحلل في قتل ما هو عدو لا ينكسر.. نعم. ولقد حرر القاضية يستلزم. أما القاضية فإنه يقتل فلا سببه قال العلامة ابن حجر العسقلاني في حاشيته على حاشيته يظهر أنه مراد

يروى محمد بن عبد الملك بن أبيس، ومن طريقه ابن حزم عن علي بن النعمان قال
 دخلت على أمير المؤمنين فقال لي أكرموني حديثاً مستخفاً فحدثني عن النبي ﷺ قبلت؟
 قلت نعم وتكرمت له حديث عبد الرزاق عن معمر بن سفيان عن الفضل بن عمرو بن محمد
 عن رجل من بلقيس قال كان رجل يشتري النبي ﷺ فقال النبي ﷺ (من يكتني عدواً)
 فقال خالد بن الوليد أنا فبعت النبي ﷺ فبنته، فقال أمير المؤمنين ليس هذا مسدداً، هو
 عن رجل، فقلت يا أمير المؤمنين بهذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه، وقد أتى النبي ﷺ
 فباعه وهو مشهور معروف، قال فأمر لي بثلث دينار

وقال ابن حزم هذا حديث مسند صحيح، وقد رواه علي بن النعمان عن عبد الرزاق
 كما ذكره، ثم قال ليس حرم بعد ذكر ما تقدم من الآثار ما يحسنه فصح بما تكلم به أن كل
 صبأ الله تعالى أو استهزأ به أو سب ملكاً من الملوك أو استهزأ به أو سب سباً من الأنبياء
 أو استهزأ به، أو سب فيه من نمت الله تعالى أو استهزأ به - والنسب كغيرها والفرق بين
 آيات الله تعالى - فهو بذلك ككفر مرتد، نه حكم الرد، وبهذا يكون

قلت يدخل في هذا ما يلقي عن بعض المتكلمين من أنهم انصرفوا إلى أنفسهم - قصه
 الله - أنه لما في مجلس يقدم كثيراً من الناس من القرن ناقص، لأنه لم يشر إلى الطوبى
 النسيئة وأنه كان الواجب أن يقول وإن تكلم في الأمر يوم الجمعة بقوله (وإن تكلم في
 الكلام بعبارة)؟ سحر، مثلاً وهذا كما يرى كثير من أصحاب فنز صحيحه والعمارة بالله

فصل في

كثير ما يخص بين الناس من يذكر بعضهم سباً من الأنبياء أو ملكاً من الملوك عن
 سبب شرب الخمر أو قول إن خير لي سوء، فقد قول في النبي ﷺ وإن كذبت فقد كذب
 الأنبياء، أو سموت كصبر محبوب، أو لا تعمل كذا ولو سئل عن جبريل أو ما سلم من
 أسفه الناس ولم يعلم منهم أيهما الله ورسوله أو كذا الناس السوء حتى الأنبياء وسوء
 هذا مما يدور بين الناس في محاورهم ومخاضاتهم

قال القاضي ههنا في [الشمس] بعد أن ذكر كثيراً من الأمثلة عن هذا القبح ما
 نصه هو هنا - إن يرى عنه القتل - الأدب والنسب - وفوقه تحريمه بحسب شمه مقال
 ومقتضى فتح ما يطق به، وسأوفق ههنا مثله أو بدونه أو قريبه كلامه أو بضعه على ما سهر

منه. ولم يزل المستقيمون ينكبون على هذا من جهة به. ثم حق فنأوى خبر من عهد
المرير ومالك وسبحور وغيرهما، فخرج كلامه جنة أجاد فيه غاية الإجابة

وبالحفاظ السيوطي رسالة في ترميز الأنبياء من تشبيه لأهل البيت (عليه السلام) بمسجد حادثة
واقعت من القليل المذكور. وهي مطبوعة في كتبه [الناظر للقارى] ومن فله الأدب مع
العلمي. فلهذا سمعته من عالم أزهري وهو في الواقع جدير - سمعته بقول في مجلس
خطيب في محضاً خاطئاً وسجى الله عليه انخط في القرب أعاذوا برتب أو لثا، فآخذ
بعض الحاضرين حماسه لإيمان ورد منه بأمر هذا لا يأتى. ورن السبي فلهذا لم يخطئ، فأجر
على مقالته وعادها، وقال إنه يأتى على تصريحه هذا ولكن دعاه إليه، فالتعلم

قلت ما كان لأوجه ابن يوسف على فقه أدبه وكثرة جهته وفطر حقه وتمسبه
ومقام النبوة أهلي وأجل من مثل هذا التفسير لتسبح

قال ابن السكيت في جميع مجموعات المصنوعات أن اجتنبوا ذلك لا يخطئ قال شارحه
الجلال السكيت ترميز نصيب النبوة عن الخطيب في الإعتقاد، وأقول قد يخطئ، ولكن يهيه
عنده سرهما، ف يقيم في الأئمة (ما كتب لي أن يكون له أسرى) فاحذر ١٧٢ (هذا الله
هكذا لم أثبت لهم) فاحذر ١٧٣ (ولما جاء هذا المتن من نصيب المصنوع) أنه أى يبعد
أن مقالته فيو صواب، كما لك العلامة المطر في حديثه على جميع مجموعات واقعه أهم

٣٩ - حديث: هل ترون أهلي

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال { هل ترون قبلي عهداً } فوالله ما يخطئ مني
وكؤمكم ولا سجونكم إني لأراكم بن رواه الطبري { رواه البخاري ومسلم
ولسالم حدث أنس - أن رسول الله ﷺ قال { أئمة الناس إني إياكم ملا نسقوني
بالركوم ولا يالسجود قبلي أراكم من أممي وبين خلفي } ولحديث طرق

قوله { هل ترون قبلي حصناً } الخ، هي رواية أبي هريرة في الصحيح قال من
هذا رسول الله ﷺ يوماً ثم أتصرف فقال { يا فلان ألا نحبس صلاتك، ألا ينظر الصلي إن مني
كوف يعلو فإني يعلو نسبه إني واقعه لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي }

(١) يندج في كتبه (فضائل السبي في القرآن) أن الأئمة لا تقتضيان سورة تخطأ إليه فلهذا غيرهم

وهي حديث أنس في الصحيح أنه { أتيموا الركوع والسجود فوافقه إسنه لا تركم من يتدى أو ينظري إذا ركعتم وإذا سجدتم }

قال المصنف في معنى هذه الأحاديث { إن الله تعالى خلق به ﷻ إيمانا خلق رأسه يهصر به من وراءه { وقد سحرت البصيرة به ﷻ بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا خلق ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره، فوجب اللول به

ومثل المائتي فنهض عن الإمام أحمد بن حنبل وجمهور المذاهب أن هذه الرواية وإيمانه بالأمم حقيقة إيمانه من شرح القوي على مسلم، ولم يأت في إسنه من الأحاديث أن هذه الرواية كانت بعينين صغيرتين بين كتفيه كسم الطيطاء لا تعجزهما التراب كما ذكره الواحدي بغيره مصنف من محمود، شارح القوي في رسالته الفاصلة، ونقل عن لا ياتل فيه إلا ما مسح نقله، ولا قصر في إثبات كونه مجهزة، كما قال السطاسي حمله على الإعراب بغير آفة، وآب ما أراد ابن الجوزي في بعض كتبه بغير إسناده أنه ﷻ قال { إني لا أعلم ما خلف جندري هذا } فلا أصل له كما نقل المحقق السخوي عن شيخه الحافظ ابن حجر

ويؤخذ من روايات حديث التزجعة

الأمر بإحسان الصلاة والخضوع فيها وإتمام الركوع والسجود، وجواز الخلف بالله بغير سرورة، ولكن المستحب تركه إلا لحاجة كتأكد أمر ونظمه أو تمكينه من الفوس كما جاء، فإنه لما كانت الرواية من الخلف أمرا خيرا للعبادة لكنها بالهميم، وجاء في أحاديث روايات أنس في الصحيح { يا أيها الناس إنكم فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالتصريف حتى يقبلي أراكم أمسي ومن خلفي } فيؤخذ من هذه الرواية نسخهم سهل الإمام بهذه الأسماء، فمن عمل ذلك أتم، وصحت صلاته عند الجمهور، ومن ابن عمر تبطل صلاته وهو مذهب الفاصلة، ورواية عن الإمام أحمد لأن النوى يقتضى التمسك

تذييل

روى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يرى بالنبل في الظلمة كما يرى بالهزار في الضوء، وروى البيهقي وابن عدي عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يرى في الظلمة كمن يرى في الضوء، فهي مجرأة أخرى تتعلق بهجرة تشريف، وتصفى ابن حنبل إلهي الحديثين لا يفسر لأنهما مؤيدان بما ورد في مناهج مما هو

خارجي للعبد، لقد تواتر زعمه للسلافة والشياطين وسبح رفع يديه اللبس حتى صار يظهر إياه وهو يظهر عنه صبيحة ليلة الإسراء، ورويته الجنة والنار وهو في الصلاة، إل غير ذلك

وأيضاً فإن شريك الحافظ لآل اللبس - وحده الله - قال: اضربوا قبو البركات هو من محمد العلوي، أنا^١ سمعته من زعم الماتيه البروجي، ما صالح بن محمد لعمرى أنا محمد بن سعة، أنا الشريف التولاني، أنا الشهاب أحمد المقرئ أنا عمي مطي تلمسان سمعته ابن أحمد العلوي، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد القسي التلمساني، أنا والذي سمعته من عبد الله القسي، أنا أبو القاض محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق المشهود من أبيه عن جده الخطيب. قال: أنا أبو المجد أحمد بن أبي عبد الله محمد بن القاضي أبي الفضل عياض عن أبيه عن جده الحافظ أبي اللبس عياض بن موسى بن عياض النعماني قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل من كتبه حديثاً هو الحسن المقرئ الفرغاني حدثنا أم الفاسح بنت أبي عمرو عن أبيها حديث الشريف أبو الحسن علي بن محمد العيني حديثاً محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سليمان حديثاً محمد بن محمد بن مرزوق حديثاً عياض عن جده الحسن بن قتادة عن يحيى بن ولاب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال { لا تجلى الله ﷻ موسى ﷻ } كان يهجر النبوة على الصلاة في الليلة الظلماء مسجدة عشرة فواسج {

قال القاضي عياض ولا يبعد علي هذا أن يخص بيت ﷻ بن ذكرناه من جد الشهاب - يحيى ورويته في الطبقات وغير ذلك - بعد الإسراء والخطوة بما روي من آيات ربه الكبرى أحد وهذا الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير



٤٠ - حديث. إذا نصح أخاك من يهود

عن جابر قال أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الله سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا نصح يهودي يهوداً فليكن له نصيب من ثمرته. فقال: { تَتَمَوَّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَمَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَقَدْ جَلَبْتُمْ بِهَا تَهْلُكاً لِنَفْسِكُمْ } رواه أحمد بإسناد حسن ومن حديث أبيه بإسناد صحيح: { رَوَاهُ تَمِيمٌ عَنْ أَبِي عَدَسٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ }^٢

(١) أنا مختصرة من آخرها، وثنا قولاً مختصرة من حديثنا فليكن ذلك
(٢) رواه أحمد بإسناد حسن ومن حديث أبيه بإسناد صحيح: { رَوَاهُ تَمِيمٌ عَنْ أَبِي عَدَسٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ }
وله مع هذا طرق

قوله { أَمْ يَكُونُ لَكُمْ أَيْ. متحيزون، كما قال الحسن. والتمسك بالكتاب

قوله. { كما يهتدون اليهود والنصارى } وقلت لأن كنهم دخلوا النحرى
بالنجاه والنقص، فنهجوا على دينهم وأدخلوا فيه. ولكن ههنا محفوظ كما لأن حال
{ إِنْ كُنْ تَرَىٰ بُرْهَانَ الْقُدْرَةِ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ الْهَافُوتُ } جسر. ولفظ الذكر في الآية الشريفة وشأن
القرآن والحديث، كما بيته العلامة المجهول أبو محمد ابن حزم في كتاب الأحكام

قوله { لقد جئكم بها } أي الآية الشريفة { بيقين متين } كما بيها
ونقامها من يصرها وسماحة لغاتها، وما عشت عليه من تكلم الأختل ومحاسن الأدب

قوله { ولو كان موسى حيا ما سمع إلا أتاني } لأن الله تعالى أخذ عليه وعلى
جميع الأنبياء عهدا أن يؤمنوا به ويحرموا. قال تعالى { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَئِنْ
آتَيْنَاكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ وَحُكْمًا لِمَنْ جِئْتُمْ بِهِمْ وَتَوَلَّوْا فَعَسَىٰ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ }
صبر (٢١) فهو كذا في الأنبياء وخاتمهم

والفادائية - نعمهم الله - يروون هذا باللفظ. ولو كان موسى حيا ما سمعها
إلا أتاني { ليسوا على إن عيسى صمد. وأنه لا يهرب، والحديث بهذا اللفظ باطل ٧
أصل له. بل هو من جملة أكاذيبهم للتكبر - أخرجه الله -

ويستمر في التفسير ونحوه في التفسير من طريق يحيى بن جهماد أو ما
من سلسلة أتوا رسول الله ﷺ بكلف قد كتبوا فيها بعض ما نالوا اليهود. وقد سطر اليهود
القها وقال { كفى بها حرافة قوم لو سأل قوم من يرضوا عما جاء به سيهم إلى ما جاء به
فهر سيهم } غررت { أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ لَكُمْ أَمْزَلًا عَلَيْكَ الْكِتَابُ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ } (٢١)

والجهدت يقتضي المعنى من الأخذ من كتب الإسرائيليات. وذلك فيما يتعلق بالأمور
الدينية من أصول وفروع، أما ما يتعلق بالفقه والآداب وأخبار الأوائل فلا بأس بذلك ما لم
يخالف ما ثبت بالدليل الصحيح، وقد كان جماعة من الصحابة يفتنون عن أهل الكتاب كعب
الله بين عصرين الصانع، وعهد الله بين صلبه وأبي هريرة^(١) وكان عمر يقول لأصحاب الأئمة

(١) من قال أبوهم بن يحيى. أنه لما بين عهد القوم من يوسف بن عبد الله بن سلام من أبيه
أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال. إن قريته خزنوا وتوروا، فقال ﷺ { فلو جاء هذه هذه هذه } قال
الذين في تلك الأوقات هذا أن صح عليه الفحشة في تكرير التوراة ونسبها. أنه قلت
إبراهيم ابن أبي يحيى صمد جدا. كلفه جماعة من الحفلة وكان عاصيا جدا. وقد أضاف
الذين في الترجمة في التوراة، وهو مع خطه حرافة كبير. وقد حوّل كثير من مؤلفي ذلك. يكلم. ح

مرفوعاً يا كعب، وكذلك كان عهد الله بين هريز وجمع من كعب أيضاً وبحدث هذه أما تحدثت
التابعين عن أهل للكتاب الكثير، وحصل بين الحائفة للخلاوى والبرهان البقاعي براح في جوار
السكن من كعب الأناجيل ومحوها، وأقرب كل حوما في ذلك بحسب رأيه، وأشار للخلاوى إلى
شيء من ذلك في كتاب [الإعلام بالتواريخ من التواريخ] وهو مرفوع والله أعلم



١١ - حديث: ليهيطن ابن مريم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ { ليهيطن ابن مريم حكماً عادلاً وإماماً
مُتَبَطِّطاً وَيُشْلِكُنْ هَجْأاً أَوْ مَقْتَرًا وَلِمَآئِينَ قَبْرِي حَتَّى يَسْمَعَ عَنِّي وَلَا يُرَى عَلَيْهِ } وهو
أبو هريرة أي يهيئ ابن مريم أن يكون قديراً ومعتزلاً ومحباً لغيره وفريقاً للسلام

قوله: { ليهيطن ابن مريم } أي من القصة على سيرة بيضاء شرقى دمشق بين
ملكين، فهناك حصار الدجال من فلسطين ومثله، وهما في سنة العرب في القوم اليهود من
المسلمين ليهيطنهم، ويكون هيئاً إنا ذلك حكماً عادلاً وإماماً مطلقاً يحكم بالشرعية
الإسلامية ويحصى ما أنعم الله بها، ويقاضى اليهود والنصارى على الإسلام ولا يقول النجوى،
ويكون حكمه بالكتاب والسنة، ولا يفتد أحداً من المناصب طلالاً له رغم بعض منهوس
مخفية أنه يكون على منصب بل المناصب في وقته يهيئ

قوله { ويهيطن هجاً } - هجاً هجاً - طريفاً وسماً أو اسم موصى في طويته يكة
حاجاً أو محضراً، ولما أتى قبري حتى يسمع عنى مسلم على تحقيق تنبيهته لي، وإنهائه بشرى
ولأرض عليه السلام واللام في { ليهيطن ويهيطن ويهيطن } يدل على عدم ماضيه
أي والله ليهيطن، والله ليهيطن، والله ليهيطن، والله لأردن لهذه الأفعال مؤكدة بشيئين
القسام في أولها وبور التوكيد المتددة في آخرها، وذلك غاية ما يطلب في التوكيد كما لا
يخطئ، ويؤخذ من الحديث أمور

الأول - فسمعه النبي ﷺ لكون هيئاً وهو رسول كريم من أول العزم، يبرز تابعا

وقد روى عنه لأشفي ذلك، وقد فرجع إنا قال القاضي حديثي من لا قهر، أراد إيهيطن

بن أبي هريرة

(١) وذكر فيه أن آفة هجاً هجاً (الأسل لأصيل في تحريم القتل من القود والإتهام) كما لم يشر إلى

ما حصل بينه وبين القاضي

(٢) روى البخاري ومحمد، وسمعه القاضي

لهم وموتياً لتوسيعه: قال العلماء والحكماء في تخصيص مزونه الرد على اليهود حينئذ
 هموا أنهم قتلوه وهابوه، وكذبوا في برغمهم ذلك

الثاني إثبات نزول عيسى عليه السلام وهذا أمر ثابته به الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله كما
 من فيه الحفاظ منهم ابن جرير الطبري، وأبو الحسن الأثيري، والقرطبي، وابن كثير
 وابن حجر العسقلاني، وغيرهم، وجهل الشيخ محمد عبده هنا لكونه لا يعرف السيرة
 بلادي في حديث نزول عيسى عليه السلام وأثبته بناء على ذلك حسب نقله عنه عليه في تصوير
 بشار، والله مبصطة الأثر ومن على شاكلتهم مثل نراقي وشلون، وعبد الوهاب السجاري
 وقد أثبت كتاباً أسماه [إثبات البرهان على نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان] فصحت به
 جهل شلتوت في فتاوى له نشرها بمجلة الرسالة، وأثن فيها القاتانيين (الكفار)، فلما رآه وج
 في الصاد أردفته بكتب آخر أسبوعه، و أرغام لبعض الجمهور بإتباع حجة الواسع [

الثالث استصحاب انتهاء قسم النبي ﷺ لمرأته والى السلام عليه ، وهذا مما لا خلاف فيه ، قال القاضي عياض ، وزائدة لقوله ﷺ سنة من سنن المسلمين جميع عينا ومذهبها فيها أحد بل ذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها وجبة كما حكاه الشوكاني في نيل

[illegible]

عليه، وانحصر رثته وروحه حقيقته لا ينالها إلا من له عزم تعلق واختصاص بالجناب الموقر الشريف، حلقنا له بهذا اللكم معه وقضه

الرابع - أنه **عَلَّاهُ** حتى لم يبق له شريف، وعلينا أنه قد ثبت بالقرآن واللبس المتواترة والإجماع، وعظم حسني الرحمة طريق الترفع والابتعاد من قيل قد فاك الله تعالى خطاب النبي **(إِنَّكَ مَوْجُودٌ وَإِنَّهُمْ مُنْكَوُونَ)** **١٢٨** **١٢٩** وقال **(وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقَ أَهْيُونَ مِنْهُمْ فَهَمُ الْخَالِدُونَ)** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** وقد قال تعالى **(وَلَا تَقُولُوا بَشَرٌ يَتَّقِي اللَّهَ أَهْوَأَتْ مِنْ أَحِبَّةٍ وَتَتَّقِي لَا تَخْشَوْنَ)** **١٣٣** وقال تعالى **(وَلَا تَخْشَوْنَ اللَّهَ أَهْوَأَتْ مِنْ أَحِبَّةٍ أَهْوَأَتْ مِنْ أَحِبَّةٍ وَتَتَّقِي لَا تَخْشَوْنَ)** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦** **٢٠٧** **٢٠٨** **٢٠٩** **٢١٠** **٢١١** **٢١٢** **٢١٣** **٢١٤** **٢١٥** **٢١٦** **٢١٧** **٢١٨** **٢١٩** **٢٢٠** **٢٢١** **٢٢٢** **٢٢٣** **٢٢٤** **٢٢٥** **٢٢٦** **٢٢٧** **٢٢٨** **٢٢٩** **٢٣٠** **٢٣١** **٢٣٢** **٢٣٣** **٢٣٤** **٢٣٥** **٢٣٦** **٢٣٧** **٢٣٨** **٢٣٩** **٢٤٠** **٢٤١** **٢٤٢** **٢٤٣** **٢٤٤** **٢٤٥** **٢٤٦** **٢٤٧** **٢٤٨** **٢٤٩** **٢٥٠** **٢٥١** **٢٥٢** **٢٥٣** **٢٥٤** **٢٥٥** **٢٥٦** **٢٥٧** **٢٥٨** **٢٥٩** **٢٦٠** **٢٦١** **٢٦٢** **٢٦٣** **٢٦٤** **٢٦٥** **٢٦٦** **٢٦٧** **٢٦٨** **٢٦٩** **٢٧٠** **٢٧١** **٢٧٢** **٢٧٣** **٢٧٤** **٢٧٥** **٢٧٦** **٢٧٧** **٢٧٨** **٢٧٩** **٢٨٠** **٢٨١** **٢٨٢** **٢٨٣** **٢٨٤** **٢٨٥** **٢٨٦** **٢٨٧** **٢٨٨** **٢٨٩** **٢٩٠** **٢٩١** **٢٩٢** **٢٩٣** **٢٩٤** **٢٩٥** **٢٩٦** **٢٩٧** **٢٩٨** **٢٩٩** **٣٠٠** **٣٠١** **٣٠٢** **٣٠٣** **٣٠٤** **٣٠٥** **٣٠٦** **٣٠٧** **٣٠٨** **٣٠٩** **٣١٠** **٣١١** **٣١٢** **٣١٣** **٣١٤** **٣١٥** **٣١٦** **٣١٧** **٣١٨** **٣١٩** **٣٢٠** **٣٢١** **٣٢٢** **٣٢٣** **٣٢٤** **٣٢٥** **٣٢٦** **٣٢٧** **٣٢٨** **٣٢٩** **٣٣٠** **٣٣١** **٣٣٢** **٣٣٣** **٣٣٤** **٣٣٥** **٣٣٦** **٣٣٧** **٣٣٨** **٣٣٩** **٣٤٠** **٣٤١** **٣٤٢** **٣٤٣** **٣٤٤** **٣٤٥** **٣٤٦** **٣٤٧** **٣٤٨** **٣٤٩** **٣٥٠** **٣٥١** **٣٥٢** **٣٥٣** **٣٥٤** **٣٥٥** **٣٥٦** **٣٥٧** **٣٥٨** **٣٥٩** **٣٦٠** **٣٦١** **٣٦٢** **٣٦٣** **٣٦٤** **٣٦٥** **٣٦٦** **٣٦٧** **٣٦٨** **٣٦٩** **٣٧٠** **٣٧١** **٣٧٢** **٣٧٣** **٣٧٤** **٣٧٥** **٣٧٦** **٣٧٧** **٣٧٨** **٣٧٩** **٣٨٠** **٣٨١** **٣٨٢** **٣٨٣** **٣٨٤** **٣٨٥** **٣٨٦** **٣٨٧** **٣٨٨** **٣٨٩** **٣٩٠** **٣٩١** **٣٩٢** **٣٩٣** **٣٩٤** **٣٩٥** **٣٩٦** **٣٩٧** **٣٩٨** **٣٩٩** **٤٠٠** **٤٠١** **٤٠٢** **٤٠٣** **٤٠٤** **٤٠٥** **٤٠٦** **٤٠٧** **٤٠٨** **٤٠٩** **٤١٠** **٤١١** **٤١٢** **٤١٣** **٤١٤** **٤١٥** **٤١٦** **٤١٧** **٤١٨** **٤١٩** **٤٢٠** **٤٢١** **٤٢٢** **٤٢٣** **٤٢٤** **٤٢٥** **٤٢٦** **٤٢٧** **٤٢٨** **٤٢٩** **٤٣٠** **٤٣١** **٤٣٢** **٤٣٣** **٤٣٤** **٤٣٥** **٤٣٦** **٤٣٧** **٤٣٨** **٤٣٩** **٤٤٠** **٤٤١** **٤٤٢** **٤٤٣** **٤٤٤** **٤٤٥** **٤٤٦** **٤٤٧** **٤٤٨** **٤٤٩** **٤٥٠** **٤٥١** **٤٥٢** **٤٥٣** **٤٥٤** **٤٥٥** **٤٥٦** **٤٥٧** **٤٥٨** **٤٥٩** **٤٦٠** **٤٦١** **٤٦٢** **٤٦٣** **٤٦٤** **٤٦٥** **٤٦٦** **٤٦٧** **٤٦٨** **٤٦٩** **٤٧٠** **٤٧١** **٤٧٢** **٤٧٣** **٤٧٤** **٤٧٥** **٤٧٦** **٤٧٧** **٤٧٨** **٤٧٩** **٤٨٠** **٤٨١** **٤٨٢** **٤٨٣** **٤٨٤** **٤٨٥** **٤٨٦** **٤٨٧** **٤٨٨** **٤٨٩** **٤٩٠** **٤٩١** **٤٩٢** **٤٩٣** **٤٩٤** **٤٩٥** **٤٩٦** **٤٩٧** **٤٩٨** **٤٩٩** **٥٠٠** **٥٠١** **٥٠٢** **٥٠٣** **٥٠٤** **٥٠٥** **٥٠٦** **٥٠٧** **٥٠٨** **٥٠٩** **٥١٠** **٥١١** **٥١٢** **٥١٣** **٥١٤** **٥١٥** **٥١٦** **٥١٧** **٥١٨** **٥١٩** **٥٢٠** **٥٢١** **٥٢٢** **٥٢٣** **٥٢٤** **٥٢٥** **٥٢٦** **٥٢٧** **٥٢٨** **٥٢٩** **٥٣٠** **٥٣١** **٥٣٢** **٥٣٣** **٥٣٤** **٥٣٥** **٥٣٦** **٥٣٧** **٥٣٨** **٥٣٩** **٥٤٠** **٥٤١** **٥٤٢** **٥٤٣** **٥٤٤** **٥٤٥** **٥٤٦** **٥٤٧** **٥٤٨** **٥٤٩** **٥٥٠** **٥٥١** **٥٥٢** **٥٥٣** **٥٥٤** **٥٥٥** **٥٥٦** **٥٥٧** **٥٥٨** **٥٥٩** **٥٦٠** **٥٦١** **٥٦٢** **٥٦٣** **٥٦٤** **٥٦٥** **٥٦٦** **٥٦٧** **٥٦٨** **٥٦٩** **٥٧٠** **٥٧١** **٥٧٢** **٥٧٣** **٥٧٤** **٥٧٥** **٥٧٦** **٥٧٧** **٥٧٨** **٥٧٩** **٥٨٠** **٥٨١** **٥٨٢** **٥٨٣** **٥٨٤** **٥٨٥** **٥٨٦** **٥٨٧** **٥٨٨** **٥٨٩** **٥٩٠** **٥٩١** **٥٩٢** **٥٩٣** **٥٩٤** **٥٩٥** **٥٩٦** **٥٩٧** **٥٩٨** **٥٩٩** **٦٠٠** **٦٠١** **٦٠٢** **٦٠٣** **٦٠٤** **٦٠٥** **٦٠٦** **٦٠٧** **٦٠٨** **٦٠٩** **٦١٠** **٦١١** **٦١٢** **٦١٣** **٦١٤** **٦١٥** **٦١٦** **٦١٧** **٦١٨** **٦١٩** **٦٢٠** **٦٢١** **٦٢٢** **٦٢٣** **٦٢٤** **٦٢٥** **٦٢٦** **٦٢٧** **٦٢٨** **٦٢٩** **٦٣٠** **٦٣١** **٦٣٢** **٦٣٣** **٦٣٤** **٦٣٥** **٦٣٦** **٦٣٧** **٦٣٨** **٦٣٩** **٦٤٠** **٦٤١** **٦٤٢** **٦٤٣** **٦٤٤** **٦٤٥** **٦٤٦** **٦٤٧** **٦٤٨** **٦٤٩** **٦٥٠** **٦٥١** **٦٥٢** **٦٥٣** **٦٥٤** **٦٥٥** **٦٥٦** **٦٥٧** **٦٥٨** **٦٥٩** **٦٦٠** **٦٦١** **٦٦٢** **٦٦٣** **٦٦٤** **٦٦٥** **٦٦٦** **٦٦٧** **٦٦٨** **٦٦٩** **٦٧٠** **٦٧١** **٦٧٢** **٦٧٣** **٦٧٤** **٦٧٥** **٦٧٦** **٦٧٧** **٦٧٨** **٦٧٩** **٦٨٠** **٦٨١** **٦٨٢** **٦٨٣** **٦٨٤** **٦٨٥** **٦٨٦** **٦٨٧** **٦٨٨** **٦٨٩** **٦٩٠** **٦٩١** **٦٩٢** **٦٩٣** **٦٩٤** **٦٩٥** **٦٩٦** **٦٩٧** **٦٩٨** **٦٩٩** **٧٠٠** **٧٠١** **٧٠٢** **٧٠٣** **٧٠٤** **٧٠٥** **٧٠٦** **٧٠٧** **٧٠٨** **٧٠٩** **٧١٠** **٧١١** **٧١٢** **٧١٣** **٧١٤** **٧١٥** **٧١٦** **٧١٧** **٧١٨** **٧١٩** **٧٢٠** **٧٢١** **٧٢٢** **٧٢٣** **٧٢٤** **٧٢٥** **٧٢٦** **٧٢٧** **٧٢٨** **٧٢٩** **٧٣٠** **٧٣١** **٧٣٢** **٧٣٣** **٧٣٤** **٧٣٥** **٧٣٦** **٧٣٧** **٧٣٨** **٧٣٩** **٧٤٠** **٧٤١** **٧٤٢** **٧٤٣** **٧٤٤** **٧٤٥** **٧٤٦** **٧٤٧** **٧٤٨** **٧٤٩** **٧٥٠** **٧٥١** **٧٥٢** **٧٥٣** **٧٥٤** **٧٥٥** **٧٥٦** **٧٥٧** **٧٥٨** **٧٥٩** **٧٦٠** **٧٦١** **٧٦٢** **٧٦٣** **٧٦٤** **٧٦٥** **٧٦٦** **٧٦٧** **٧٦٨** **٧٦٩** **٧٧٠** **٧٧١** **٧٧٢** **٧٧٣** **٧٧٤** **٧٧٥** **٧٧٦** **٧٧٧** **٧٧٨** **٧٧٩** **٧٨٠** **٧٨١** **٧٨٢** **٧٨٣** **٧٨٤** **٧٨٥** **٧٨٦** **٧٨٧** **٧٨٨** **٧٨٩** **٧٩٠** **٧٩١** **٧٩٢** **٧٩٣** **٧٩٤** **٧٩٥** **٧٩٦** **٧٩٧** **٧٩٨** **٧٩٩** **٨٠٠** **٨٠١** **٨٠٢** **٨٠٣** **٨٠٤** **٨٠٥** **٨٠٦** **٨٠٧** **٨٠٨** **٨٠٩** **٨١٠** **٨١١** **٨١٢** **٨١٣** **٨١٤** **٨١٥** **٨١٦** **٨١٧** **٨١٨** **٨١٩** **٨٢٠** **٨٢١** **٨٢٢** **٨٢٣** **٨٢٤** **٨٢٥** **٨٢٦** **٨٢٧** **٨٢٨** **٨٢٩** **٨٣٠** **٨٣١** **٨٣٢** **٨٣٣** **٨٣٤** **٨٣٥** **٨٣٦** **٨٣٧** **٨٣٨** **٨٣٩** **٨٤٠** **٨٤١** **٨٤٢** **٨٤٣** **٨٤٤** **٨٤٥** **٨٤٦** **٨٤٧** **٨٤٨** **٨٤٩** **٨٥٠** **٨٥١** **٨٥٢** **٨٥٣** **٨٥٤** **٨٥٥** **٨٥٦** **٨٥٧** **٨٥٨** **٨٥٩** **٨٦٠** **٨٦١** **٨٦٢** **٨٦٣** **٨٦٤** **٨٦٥** **٨٦٦** **٨٦٧** **٨٦٨** **٨٦٩** **٨٧٠** **٨٧١** **٨٧٢** **٨٧٣** **٨٧٤** **٨٧٥** **٨٧٦** **٨٧٧** **٨٧٨** **٨٧٩** **٨٨٠** **٨٨١** **٨٨٢** **٨٨٣** **٨٨٤** **٨٨٥** **٨٨٦** **٨٨٧** **٨٨٨** **٨٨٩** **٨٩٠** **٨٩١** **٨٩٢** **٨٩٣** **٨٩٤** **٨٩٥** **٨٩٦** **٨٩٧** **٨٩٨** **٨٩٩** **٩٠٠** **٩٠١** **٩٠٢** **٩٠٣** **٩٠٤** **٩٠٥** **٩٠٦** **٩٠٧** **٩٠٨** **٩٠٩** **٩١٠** **٩١١** **٩١٢** **٩١٣** **٩١٤** **٩١٥** **٩١٦** **٩١٧** **٩١٨** **٩١٩** **٩٢٠** **٩٢١** **٩٢٢** **٩٢٣** **٩٢٤** **٩٢٥** **٩٢٦** **٩٢٧** **٩٢٨** **٩٢٩** **٩٣٠** **٩٣١** **٩٣٢** **٩٣٣** **٩٣٤** **٩٣٥** **٩٣٦** **٩٣٧** **٩٣٨** **٩٣٩** **٩٤٠** **٩٤١** **٩٤٢** **٩٤٣** **٩٤٤** **٩٤٥** **٩٤٦** **٩٤٧** **٩٤٨** **٩٤٩** **٩٥٠** **٩٥١** **٩٥٢** **٩٥٣** **٩٥٤** **٩٥٥** **٩٥٦** **٩٥٧** **٩٥٨** **٩٥٩** **٩٦٠** **٩٦١** **٩٦٢** **٩٦٣** **٩٦٤** **٩٦٥** **٩٦٦** **٩٦٧** **٩٦٨** **٩٦٩** **٩٧٠** **٩٧١** **٩٧٢** **٩٧٣** **٩٧٤** **٩٧٥** **٩٧٦** **٩٧٧** **٩٧٨** **٩٧٩** **٩٨٠** **٩٨١** **٩٨٢** **٩٨٣** **٩٨٤** **٩٨٥** **٩٨٦** **٩٨٧** **٩٨٨** **٩٨٩** **٩٩٠** **٩٩١** **٩٩٢** **٩٩٣** **٩٩٤** **٩٩٥** **٩٩٦** **٩٩٧** **٩٩٨** **٩٩٩** **١٠٠٠** **١٠٠١** **١٠٠٢** **١٠٠٣** **١٠٠٤** **١٠٠٥** **١٠٠٦** **١٠٠٧** **١٠٠٨** **١٠٠٩** **١٠١٠** **١٠١١** **١٠١٢** **١٠١٣** **١٠١٤** **١٠١٥** **١٠١٦** **١٠١٧** **١٠١٨** **١٠١٩** **١٠٢٠** **١٠٢١** **١٠٢٢** **١٠٢٣** **١٠٢٤** **١٠٢٥** **١٠٢٦** **١٠٢٧** **١٠٢٨** **١٠٢٩** **١٠٣٠** **١٠٣١** **١٠٣٢** **١٠٣٣** **١٠٣٤** **١٠٣٥** **١٠٣٦** **١٠٣٧** **١٠٣٨** **١٠٣٩** **١٠٤٠** **١٠٤١** **١٠٤٢** **١٠٤٣** **١٠٤٤** **١٠٤٥** **١٠٤٦** **١٠٤٧** **١٠٤٨** **١٠٤٩** **١٠٥٠** **١٠٥١** **١٠٥٢** **١٠٥٣** **١٠٥٤** **١٠٥٥** **١٠٥٦** **١٠٥٧** **١٠٥٨** **١٠٥٩** **١٠٦٠** **١٠٦١** **١٠٦٢** **١٠٦٣** **١٠٦٤** **١٠٦٥** **١٠٦٦** **١٠٦٧** **١٠٦٨** **١٠٦٩** **١٠٧٠** **١٠٧١** **١٠٧٢** **١٠٧٣** **١٠٧٤** **١٠٧٥** **١٠٧٦** **١٠٧٧** **١٠٧٨** **١٠٧٩** **١٠٨٠** **١٠٨١** **١٠٨٢** **١٠٨٣** **١٠٨٤** **١٠٨٥** **١٠٨٦** **١٠٨٧** **١٠٨٨** **١٠٨٩** **١٠٩٠** **١٠٩١** **١٠٩٢** **١٠٩٣** **١٠٩٤** **١٠٩٥** **١٠٩٦** **١٠٩٧** **١٠٩٨** **١٠٩٩** **١١٠٠** **١١٠١** **١١٠٢** **١١٠٣** **١١٠٤** **١١٠٥** **١١٠٦** **١١٠٧**

ولابن سعد وأحمد وابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة قال { مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقَتْلُ تَجَرُّى فِي وَجْهِهِ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَخْطِهِ مِنْهُ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطَوِّى لَهُ إِنَّهُ لَتَجِدَهُ وَشَيْءَ غَيْرٍ مُكْتَرَبٍ }

قوله { كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ } أى طلقاً - بفتح الحاء - وخلقاً - بهمها - وفى حديث البراء فى صحيح البخارى إن أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً - أى بفتح الحاء - وقيل - بهمها

قوله { كَانَ رَجُلٌ } لَقِيَ الرُّومِيَّاتِ عَلَى مَقْدٍ فى الصحيحين وغيرهما، والريمة - بفتح الراء وسكون الهمزة - الرُّومِيَّةُ - الرُّومُ - والقصر - وكذلك جاء مفسراً فى حديث نُسَ والبراء وغيرهما قوله { وَهُوَ مِنَ الطُّوْلِ اقْرَبَ } أى يَلْزَمُ مِنَ الطُّوْلِ قَلِيلاً، ولكن ليس بالطويل البائن كما سياتى

قوله { يَمُودُ مَا بَيْنَ السَّكِينِ } أى عَرِيضُ نَعْلَى الطُّورِ، زاده فى حديث ابن هريرة أيضاً عند ابن سعد رَجَبُ الصُّورِ، أى واسعة

قوله { أَسْبَنَ السَّمِينِ } بفتح الهمزة وكسر السين أى ليس الخدين مع طول لحيهما. قوله { لَعَدَبَ } أى طَوِيلَ الْأَفْئَارِ

قوله { إِذَا وَطَرَ بَقْدَهُ وَطَى بِكُنْهٍ لَيْسَ لَهُ أَحْمَصُ } الأحمص - ما طل من باطن القدم، فلم يحجب الأرض والكعبى أى فى نفسه الشريفة حمها يسير - بحيث لم يرتفع من الأرض جداً ولم يستول على القدم، وهذا أحسن ما يكون كما قال ابن الأثيرى وبهذا يجمع بين روايات من أثبت للأحمص ومن بطلها، فقد ثبتت إرادة الحموضة المسهولة المعتدلة، ومن بطل أراد الحموضة الشديدة

قوله { إِذَا وَغِصَ رِدَاهُ عَنْ سَكْبِهِ فَكَأَنَّهُ سَبَكَةُ لُفَّةٍ } وفى حديث مسروق الكعبى قال أصغر النسي ﷺ من الجمرات لَيْلاً فَطَرَتْهُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبَكَةُ لُفَّةٍ، رواه أحمد والبيهقى، وفى حديثه أبى هريرة عند الترمذى والبيهقى كان رسول الله ﷺ أبهى، كما صاغ من لفظة ومعنى هذه الترويات ظاهر

قوله { وَإِذَا فَحَكَ بِتَلَاكٍ فِى الْهَجَرِ } أى يظهر من ثمر فحكه إشراف ينعكس على المحيط كما ينعكس نور الشمس فى المرآة، ومن هذا الحديث أخذ شيخنا الحفاظ

أبو الطاهر - رحمه الله - اسم كتابه [بولوق الأنوار المعلقة بظهور التواجد الشريف] جمع فيه الأحاديث التي ورد فيها أنه ﷺ سجد حتى يستوي وجهه، وهو مظهر

وفي صحيح البخاري عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا سجد استدار وجهه كأنه قطعة قمر، وكذا نصرف ذلك منه، وفيه أيضاً من عائشة أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسروراً بمرور أسيريه وجهه، ووقع في حديث جابر بن مطعم عند الطبراني التفت إليها النبي ﷺ بوجهه مثل قطة القمر

قوله: لم أر قبله ولا بعده مثله، إن لم يكن في النفس من معانيه ﷺ، فهو كما قال الإمام الموصفي

مره عن شريك في مجلسه لجمهور الحسن فيه غير متكبر
وقال آخر

وأجمل منك لم تر قط عيسى وأكمل منك لم تله المساء
خلقت مرة من كل عيب كأنك خلقتك كما تكاد

قوله: روى البزار والبيهقي، ورواه أيضاً البخاري في الزمرات، ومعلوم من سفاهة المسوق في غريبه وغيره، وإسناد الحديث حسن، وفيه اسم

قوله في الرواية الثانية: كأن الشمس تجري في وجهه، قال الطبراني فيه جرم من الشمس في فلكها يصير من الحسن في وجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة لال ويحتمل أن يكون من باب تنافي التشبيه، جعل وجهه مثلاً ومكاناً للشمس، وفي تاريخ معلوم من سفاهة من طريق يوسف بن أبي مظهر عن أبي إسحاق السبكي عن امرأة من عتدان قالت: حججتم مع رسول الله ﷺ، فقلت لها في وجهه، قالت: كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله

وروى الثوري والطبراني وأبو نعيم عن أبي عبيد قال: قلت للربيع - هضم الر - وكسر الياء ابتداء - يده صخرة - هضم لهم وكسر القوا انقطع - متى في رسول الله ﷺ؟ قالت: لو رأيته لأبعت الشمس طائعة، وسئل أنس بن مالك: أكلن وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا - بل مثل القمر - روى البخاري وفي صحيح مسلم عن جابر بن

سورة أن رجلاً قال له: أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ - أي في الطوبى والنعمان - قال لا - بل مثل الشمس وانصرف مستغرباً ولا تتجشأ بين هذا وبين الرواية السابقة أسهل العديدين، لأن المراد بها طول خنفس لا يسمع الاستدراك

قوله، { كان الأرض تطوى له } أي، هذا يدل بسرعة مشيته، ولأن سعد بن أبي هزيمة لما كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة لكتب إذا مشيت سبقتي، فالتفت إلى رجل من جمعي فقلت: تطوى له الأرض، وطليل الله إبراهيم، وسرعة المشي تدل على قوة الحزم وقوة الصلابة، بخلاف المشي الضعيف فإنه يدل على التثقل وطور سرعة ولؤلهم سرعة بشي ذهب بها بهاء نراء، ليس بحديث والله أعلم

٤٣ - حديث. وصف رسول الله ﷺ

عن عمر بن عبد الله بن مفرق عن أبيه قال: حدثني إبراهيم بن محمد عن ولد من بني أبي طالب قال: كنت على القبة، إذ وصف رسول الله ﷺ فقال: ((لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البسط ولا بالقصر الشديد، وكان ريمه من اللوم، لم يكن بالجميد القطط ولا بالسبط، كان جميعاً رجلاً ولم يكن بالطول، ولا بالكتف، وكان في وجهه نسيور، أبهى مشرب، أدهج العنبرين، أهدب الأنف، جليل الشاش والكتف، أحمر ذو سربة، فثن الكف، والقدسين، إذا مشى تلتع، كأنه يمشي في صميم، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو طابقت اللبسين، أجود الناس صفراً، وأصدق أحماس نبهة، وأهمهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، يقول ناعته: لم أر لهؤلاء ولا بعده مثله)) رواه الترمذي في السنن والشمائل وغيره والله أعلم

قوله { خُفْرَة } بهم القين المنحصر وسكون الاء - ويقال خفيرة بالتصغير وهي بقمت رباح وأحلت بلال بن رباح، وأخيه خالد، قال البخاري هم أخوة وأخت وبولاهما عمر بن عبد الله مدني يكتفي أباهما، ويروي له أبو داود والترمذي، وفيه ضعف، وشبهه إبراهيم بن محمد بن الحنفية ثقة عن رجال الترمذي وابن ماجه، ولكن روايته عن جده علي بن الحسين مرسلة فيها ذكر أبو زرعة الرازي، وهذا لا يضرها، لأن أصل من اللبس ﷺ تلقاه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عن أبيهم عليهم السلام، وقصوه لأولادهم وأهل بيتهم فهو من أقوى النصوص، كما لا يخفى على من معناه ولزم في عدة أحاديث

قوله (المُعْبَط) بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية المعبدة وكسر القاف المختلة - اسم
 حمار هو نسيان الطول، فهو بمعنى البهائم في الرواية الأخرى، وهو الذي غارق غيره في
 الطول وظهر عليه، وقيل للمُعْبَط - بفتح الميم المُعْبَط - بفتح الميم المُعْبَط - بفتح الميم
 اسم مفعول من المُعْبَط، وأصله من مَلَطَ الحمار إذا مَدَّ، ويُستعمل - كقوله لم يكن بالطويل البائن
 الطول ولا بالقصر بضرب - بكسر القاف الأولى المُعْبَط - أي المُعْبَط في القصر، كان رد بعض
 خلقه على بعض وتداخلت أجزأه، كقوله ابن الأثير وكل ربعة من القوم تقدم شرحه

ويؤي ابن أبي خولة والنهني عن عائشة قالت (لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل
 البائن ولا بالقصر للزهد، وكان يسمى إلى الربعة إذا مضى وحده، ولم يكن على حال به
 شبه أحد من الناس بسبب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، ولربما كسبه الرجلان
 الطويلان فيكونهما قريباً فلهذا سما إلى الطول، وسبب رسول الله ﷺ إلى الربعة،

قوله (لم يكن بالجعد القلط) بفتح القاف وكسر القاف الأولى، وقد نلح ولا بالسبب
 بفتح أوله وكسر نوحته والجمعونة في الشعر إلا ينكسر ولا يسترس، والقطط شدة
 الجمرة، والسبوة في الشعر ضد الجمرة، وهو الانتفاخ الذي ليس فيه عقد ولا نتوء

والمراد أن شعره ﷺ وسط بين الجمرة والسبوة - وهذا قال كان جعداً رجلاً -
 بفتح الراء وكسر الجم، وقد تسكن وتفتح، بمعنى ليس شديد الجمرة ولا سبطاً فهو وسط
 بينهما - ولم يكن به سبط - بفتح الهاء المشددة - هو البائن الكثير اللحم انتفخ نوجه من
 الشمس، ولا بهنكس - بضم الميم الأولى وفتح الكاف والهاء المشددة - أي
 مدور الوجه، ولهذا قال - وكان في وجهه تدوير لهذه الجملة بين ثلوث ولا بالكلثم،
 وانحصر أن وجهه الشريف كان وسطاً بين التدوير والإسالة ويعبر عن ذلك بالسبوة،
 وهذا أحسن عند العرب وأعلى

قوله (أبيض) بالفتح ضم مبتدأ محذوف - أي هو أبيض مشرب - بضم الميم
 وسكون الشين وفتح الراء انعطاف أو بفتح الشين وتشديد الراء المفتوحة - وذاك مناسبا
 واحد - أي مختلط بحمرة، كما جاء في حديث علي أيضاً عند سعيد بن منصور
 والطبراني والحاكم، قال - كان النبي ﷺ أبيض مشرباً ببياض حمرة

وفي حديث أنس عند البخاري - تروى القرون ليس بأبيض أصلاً، أي شديد
 البياض، لأنه مضموم عند العرب، فمن أثبت البياض للنبي ﷺ أراد به التشرب بالحمرة،

وهو اللون الأحمر المدوح، وزعموا سموا أسمر كما قال أسمر. كل القبي بكسر القاف أسمر، رواه أحمد والبيهقي وابن سعد بإسناد صحيح وصححه ابن حبان، وعن علي بن أبي حمزة أن أبا عبد الله الشاهد الذي يسمى محمداً وصاحبه أميق، وهو مدموم وبهذه تفتقر الروايات.

قوله (أصبح الميم) أي شديد سواد الحنطة مع سعة العين كما في الصحيح **قوله** (أعذب الأضفار) جمع ضفر - بضم اللام - وقد نلح - وهي حروب الأجفان التي ينبت عندها الشعر والأظفار - بالفتح تنبيهه - من طلق شعر جفاته، ويسمي ظاهراً، وروى ابن سعد والحرث ابن أبي أسامة عن ابن عباس وغيره أن الصبيان كانوا يعطون شحاً رمداً ويصيح رسول الله ﷺ - وهو ميم - ميماً كحبالاً.

قوله (جليل) أي عظيم أنشأ - بضم الهمزة وتخفيف اللام الميم - يلزس العظيم كدسرفين والركيلين، والكتد - بفتح الكاف والتاء - وقد تكسر - مجتمع الكتفين. وانمى أنه عظيم رؤوس المقام عظيم مجتمع الكتفين، وذلك يند على القوة والشجع.

قوله (أجرد) أي غير لشعر، أي لم يكن على جسمه شعر كثير فهو أجرد بضم الجيم - بفتح اللام وسكون السين ثلثه وسم الفاء - وهو شعر يقبل بين الصدر والسرور. وفي رواية البيهقي به شعرات من سره تجري كالغصوب يسمي على صدره ولا يظنه فبرها، وروى الطائسي والطبراني عن أم عتي ما روي رسول الله ﷺ إلا ذكره القائلين المثنى بعضها على بعض، نال - بضم نون - بضمه وسكون اللام والسين - وقد يقال شمس - بالفتح اللام - يعني هلهل الكتفين والخصمين، من غير قصر ولا عتوه، لا ورد أنه كل مثل الأنف بين الكتف.

قال النجاشي: ولا غير الأسمى الشئ في الحديث بالمعنى مع الخضونة، أورد عليه أنه ورد في صفته أنه بين الكتف، فحلف ألا يفسر شيئاً في الحديث - اه - وتصبر الحديث لا يكفى فيه معرفة اللغة، بل لابد من جمع الطرق والروايات وغير ذلك مما هو مبسوط في موضعه.

قوله (إذ مشى تقلم) يعني مشى بقوة، ورفع يديه رافعاً يائناً متداركاً، حذافاً بالأخرى كأنه يمشى مشى اللقمة بالتحريك، وهي القطة بمضمة عن السحاب.

قوله (كأنه يلح على صعب) يعني يقول تقلم، والصعب - بفتح الصاد والياء الأولى - الحذر، ثم الصمود والمعنى ظاهر.

قوله (إذا نلت نلت معاً) أي جميعاً أي إذا نلت إلى إنسان تكلام أو خبره

الكلت إليه بكته، وأقبل عليه بكته، ولا يلتفت إليه بنى لعل كضل الطائفتين التكبرين

قوله (بين كتبه خاتم النبوة) يكرر التاء لشهر ولأصح من فتحها - والوارد به أثر بين كتبه نعت به في الكتب السابقة، وكان علامة عظم من أنه النبي الموعود، حتى لا يشبهوا في أموره، وأختلفت الروايات في وصف هذا الخاتم قدراً وشكلاً ولوناً، واستوعبها الحافظ قطب الدين الحلبي في شرح المسيرة وفيه العلامة مغلطاي في (الزهر النسيم) وحين نشر إليها يقول عنه، في التصحيح عن السائب بن يزيد قال ((لم يمت خلف ظهر النبي ﷺ فخرت إلى خاتمه بين كتبه مثل زر المعجزة))

وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال ((رأيت خاتم النبوة بين كتبه مثل بقعة الحماة يقبه جسمه))

وفي رواية الترمذي ((بقعة حمراء مثل بقعة الحماة))، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال ((ظهرت إلى خاتم النبوة بين كتبه عند نفس كتبه المسمى جمعا فيه طيلان كأمثال التآليل)) النطش - بهم المون وسكون القون للمجهر - فرج الكتف، والجمع - بهم الميم وسكون الميم - الكتف إذا جمع، والطيلان اللبنة السود، والتآليل حبوب نعلو قاصر الجسد

وأحمد والبيهقي عن أبي رزمة قال ((تطلعت مع أبي إلى النبي ﷺ فخرت إلى مثل السحابة بين كتبه)) وفي رواية لأبي سعيد ((مثل الخنازير)) والبخاري في التاريخ عن أبي سعيد قال ((ألقم الذي بين كتفي النبي ﷺ لحم ناقة)) وفي رواية الترمذي ((كان في ظهره بقعة ناقصة)) وفي رواية أحمد ((لحم ناقة بين كتبه))، وفي حديث ابن عمر عن ابن جابر ((مثل البقعة من النعم))، وفي حديث أبي زيد بن أسلم عن أبيه ((محجمة ثلاثة))

قال العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة ونسب ذلك باختلاف حقه، بل كان واحد شبه بما عرض له، قال الفوطي في شرح مسلم فتاقت الأضاميت اللابئة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بزرراً أحمر عند كتفه الأيسر، فلوذا الملك نشر بيض الحماة، وإذا أكبر جمع اليد، قال البيهقي والصحيح أنه كان عند عنقه كتفه الأيسر، لأنه محصور بين وسوسة الشيطان، وذلك مرفوع عنه بخوله أنه

وقد روى ابن عبد البر بنحوه في كتابه قال الفوطي عن حماد بن عمار عن غير من عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان غزأ في الشيطان في صورة ضفدع عند عنقه كتفه الأيسر هذا، قلبه له خرطوم كالجمجمة، وله شحم مرفوع من حديث أسد { أن

السلطان وافصح خطبه على قلب ابن آدم (الحسين)، يراه أبو يعلى وقهره. والصحيح أن الخاتم كان عند شق صدره الشريف، كما قال صاهر. ولم يوجد به من قبل. والله أعلم

قوله (وهو خاتم الحسين جملته) منجمة لما قبلها فهو خاتم نبوة الأنبياء لا منى بعده، قال المناوي وابن سلطان وغيرهما من شرح الشامل لا يفتي هذا مروي عن أبي الفتح لأنه إنما يزيل بكتفه لشرعته مستمعا من القرآن والسنة

قوله (وأجود الناس صنفاً) أي أرحبهم صدر. وأكرمهم لقباً فلا يصر من الناس. ولا يصححهم من على اختلاف طبقاتهم وأمرجهم. بل يخاطب كلا منهم على قدر منزلته، ويعدد لهم ما يمازونه من رغد وعطاء. ويمنعهم مما عساه الله مبتلداً ذاراً ومجيباً تارة أخرى. وتعلم ترى من جوده وسعة صدره في شرح الحديث الثلاثين

قوله (وأصدق الناس لهما) عرف بهما عند طوائفه. حتى كان يدعى بهن الأوس. فهو (أصدق الناس لهما) والمصحح بهما

قوله (وأكرمهم صيغة) أي أسمهم طبقة أولاد حمله وكثرة تواضعه، ومختلف جناحه تلقين وسكين. وحرط شقيقته على التمسك والتسحور

قوله (وأكرمهم عشرة) بكسر العين ويكون الشعر، اسم من الماشرة وهي المصاحبة فصاحبه (أكرم مصاحبه) لأنه أشد المصاحبة. وأكثرهم من الزلات إضفاء. برهني حاليون للمناشرا. وبماهي روابط نبوة يكون مع مصاحبه كأحدهم لا يتميز عنهم بشيء. ولا يفتق عنهم في شيء. وفي رواية (وأكرمهم عشرة) أي طبقة. وهي صحبة أئمة. فإن تاملته أكرم القلائد. وسبه أشرف الأنساب. كما تقدم في شرح الحديث الرابع والسابع

قوله (من رآه) رؤية بديهية حياة من غير سابق مخالطة ومعرفة. عابه ما عليه من لمباهة (إلهية). لأن قلبه الشريف مفتوح. مطهارة مولاة وصحيته وإجلاله وذلك بوث إلهية المذكورة. ومن خائنه وماتره صفة. أي عرفه أخلاقه السطحية. أحبه حب شديداً حتى يقدمه على نفسه. ويبدل كل شيء في سبيل طاعته وبرجائه. كما قال الصحابة يفتنوا فيه كأنوا يفتنوا أنفسهم تارة^{١٦} وهم يفتنوا من يفتنوا - إناحم وأيمانهم

(١٦) وهذا واجب من كل حين من عتق. قال ابن تيمية (الشيء الذي يفتن به المؤمنين من أنفسهم) (الاعتزاز) (١) وقال سبحانه (ما كنز فتنة) ومن جودهم من الأعراب أن يتخللوا من رؤس الله ولا يرموا. بأنفسهم عن نبيه (اعتزبه) (١٦)

وعشورتهم، وقلها فيه، وحفظا لحرمة، فمدحهم الله على ذلك ووعدهم بالإيمان

يقول ناعته. أي وصله إذا أريد الإجمال في نمته، لأن التفعيل غير متيسر لم أر قبله ولا بعده مثله، لأنه جمع بين حسن الجمال ووقار الجلال، وبلغ الغاية في خصال الكمال، فهو كما قال الموصيري رحمه الله

سورة من تروى في معانيه
فجود الحسن فيه غير منقسم^{١١}

لأن الحافظ أبو مهم. وقد نظمت أفعال السجدة في نمته ومعانيه وذلك ما ركب في العمود من جلاله وحلاوته وعظيم مهابة وجلالته، ولما جعل في جسده الشريف من المور الذي يتلأأ ويثيب على بشرته، فأعياهم صبط صفته، وجمت حينه حتى قال بعضهم كمن مثل الشمس طالعها، وقال بعضهم كان يتلأأ لتلألؤ القمر ليلة البدر، وقال بعضهم لم أر قبله ولا بعده مثله، فذلك السبب كان لاختلافهم في وصف طالعته أنه

والى هنا ثم هذا الشرح المبني على شاه آفة تعالى، وقد رأينا أن منظمه بعيدة جامع في صفاته وشمائله ﷺ فنقول.

أما محمد بن عبد الغفره المصنف. أنا علاء الدين بن محمد بن عمر النحوي، أنا أبي أنا محمد بن عبد الرحمن الكوبري أنا أبي أنا أبو الوهاب الحنبلي أنا بن أنا الشمس محمد بن عبد الله الأنصاري، أنا محمد بن خليل المصنف أنا أبو القاسم الحافظ أنا أبو اسحق الصوفي أنا محمد بن حفيظ بن محمد الوالد آشي. أخبرنا أبو الوهاب ربيع بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع أنا الشمس بن علي الملقب (ج) وقال التنوخي أنا يحيى بن محمد بن سعد كتابة، أنا أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم (ج) وأما محمد بن إبراهيم السقا أنا أبي أنا محمد بن الشهاب التوي أنا عبد الله بن سالم الموصي أنا محمد الهادي أنا سلم بن محمد أنا النجم المصنف أنا القاسم ركني الأنصاري، أنا الشمس محمد بن علي القاهلي، أنا السراج عمر بن علي بن الملقب الأنصاري، أخبرنا أبو الفرج يوسف بن محمد الملقب، أنا القاسم أبو الحسن يحيى بن أحمد بن محمد بن تاج الدين الطوسي، أنا أبو الحسن يحيى بن محمد بن علي الأنصاري المعروف بأبي الصانع، قال هو والناظم وأبو جعفر ابن حكم. أخبرنا هبة بن موسى الحافظ قال حدثنا القاسم أبو علي الحسن ابن

يقع هذا بكه
ملوا عليه وفي

كشمه القاسم
محمد جمع صفاته

(١١) وقال آخر

محمد الحافظ بقراحتي عليه، حدثنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن طاهر النخعي فيما قرأت عليه: أخبركم الفقيه الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن التيممزي والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المصنف والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الطرازمي، أخبرنا أبو سعيد الوهبي بن كليب الثاني، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال: حدثنا سفيان بن وكيع - لنا جميع - بالتصغير - بن عمر بن عبد الرحمن المجهلي أصلاً من كتابه، قال: حدثني رجل من بني نعم، من ولد أبي هالة زوج طهجة أم المؤمنين رضي الله عنها وكشي أنها عبد الله بن أبي هالة عن الحسن بن علي بن هاشم بن طالب رضي الله عنه، قال: سألت علي بن هاشم عن أبي هالة (رح) قال: قال القاضي أبو علي: وقرأت علي الشيخ ابن طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن خلف الكرجي الباقلائي، وأجاز لنا الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن طهرون، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران القارسي قراة عليه بالقرب: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بابن أبي طاهر العلوي، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، قال: الحسن بن علي - واللفظ بهذا السند - سألت علي بن هاشم عن أبي هالة عن حبة رسول الله ﷺ وكان وصفاً وأنا أرجو أن يصف لي بها شيئاً أتمنى به قال: ((كان رسول الله ﷺ فعلاً مفعلاً، بطلاً وجهه ثلاثون قصراً لينة اليمر، أطول من الربروع، والسر من الشلب، عظيم الهامة، رجل القصر، وإن اتفرقت فاهفته فوق - ولا فلا - بجوار شعره شحمة أكتفه إذ هو ولده، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الخواضب سابع من غير قرن، بينهما فرق يدره الفشب، أظنى الصرغين في نور بطوه، وحسبه من لم يتشبه أقسم، كفت اللحية، أصح، سهل اللحية، ضلع اللحم، أنشب، ضلع الأسنان، دقيق للسرية كأن علكه جود نعمة في صف الفة، مقلد المقلد، يابسا متأسكاً سوء البطن والقصر، متج الصدر بعد ما بين الفكين ضخم الكواهب، أنور الشجر، موصول ما بين التبة والسرقة بخرى كالحط عاري اللحية ما سوى ذلك، أشعر الترابين والشكبين، وأصل الصفر طويل الزدين، وحسب الراحة، شحن الكفين والتدين - سائر الأطراف - أو قال: سائر الأطراف - وسائر الأطراف، سوط الصيب

خمسارن الأحصصين، مسح الكعصين بشوعلهما لئلا، إذا زلزل، وآل تكلم، ويخطو تكلف،
ويعشى هوشاً، تريح المشية، إذا مشى كأنما يخط من سبب، وإذا التفت التفت جميعاً،
حلفى الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة، يكون
أصحابه، ومبدأ من قلبه بالسلام، قلت: صف لي مظه، قال: كان رسول الله ﷺ متواضع
الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا ينكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يقطع
الكلام ويحكمه بالعدل، ويتكلم بجوامع الكلام، فضلاً لا فصول فيه ولا قصير، مدلاً ليس
بالجافى، ولا الهين، يهضم الشمة وإن مضت، ولا يدم شيئاً، ثم يكن يدم ذواتاً، ولا يمدحه،
ولا يدام لنفسه إذا تعرض لتحل بشئ، حتى ينصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينصر لها،
إذا أشار، أشار بكلمة كلها، وإذا تصبب قهواً، وإذا تحمدت النمل بها فغروب بإبهامه اليمنى
راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض وتكلم، وإذا فرح غص طرفة، جل ضحكته التيسم، ويقل
عن مثل حب الغنى))

قال الحسن: فكتبتها عن الحسين بن علي زماناً، لم حمله، فوجدته قد سبني
إليه، فسأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ومخرجه ومجلسه وسكوت؟ فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسن: سألت أبي عن مدخل رسول الله ﷺ فقال: كان مدخوله لنفسه مادوناً
له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزءاً مدخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله، وجزءاً لأهله،
وجزءاً لنفسه، ثم جزء جزئه بينه وبين الناس، فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخل
عنهم شيئاً فكان من سوته في جزء الأمة إينار أهل الفضل بإذنه وقبته على قدر فضلهم
في الدين، منهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحاجات، فيتفاضل بهم
ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من صفاته عنهم وأخبارهم الذي ينبغي لهم ويلزم لبلوغ
الشاهد منكم القائب، ولينفوس حاجة من لا يستطيع إبلافي حاجته، فإنه من أبلغ
سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فيد الله قديمه على الصراط يوم القيامة، لا يذكر
عنده إلا ذلك، ولا يهل من أحد غيره.

قال في حديث سفیان بن وكيع يدخلون روضة، ولا يتفرون إلا عن توال، ويخرجون
أدلة يعني قهواً، قلت: فأنطوى عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله
ﷺ يخرج لسانه إلا مما يصلحهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، يكرم كريم كل قوم، ويؤلفه عليهم،
ويحذر الناس ويحفر من منهم من غير أن يطوي من أحد بشره وخلقته، ويتقصد أصحابه،
ويسال الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويصوبه، ويحب القبيح ويؤلفه، معتدل الأمر

غير محتلف لا يغلغل مخالفة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده هناك لا يقصر عن العمل ولا يجاوزه إلى غيره، الذين يولوه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده، أهمهم نسيحة، وأفضلهم عنده منزلة، أحسنهم مواساة وملازمة.

فما تله عن مجلسه هذا كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن، وينتهي عن إبطائها وإذا انتهى إلى قوم، جلس حيث ينتهي به المجلس وأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه، حتى لا يحسبه جلسائه أن أحد أكرمه عليه منه، ومن جالسه أو قاربه حاجة، ما يره حتى يكون هو المنصرف منه، من سألته حاجة لم يرد إلا بها، أو يمسور من القلوب، وقد وسع الناس بسطة وحلقة لصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق مقلدون متفانيين فيه بالفتوى، وفي الرواية الأخرى صاروا عنده في الحق سواة.

مجلسه مجلس حلم وحيلة، وصبر وأناة، لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤين فيه الحرم، ولا تلتقي فيه - وهذه الكلمة من غير الروايتين - يتقاطعون بالفتوى، متواضعين يقررون فيه الكبير، ويرحمون الصغير، ويرفون في الحاجة، ويرحمون الغريب، فسأله عن سيرته ﷺ في جلساته؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يقيم البشر، سهل الخلق، تيمن الجانب، ليس يظلم ولا يغلط، ولا سخط، ولا فحاش، ولا عيب، ولا مدح، يتفعل بما لا يفتنى، ولا يؤمر منه، وقد ترك نفسه من ثلاث: (الرباء والإكثار وما لا ينفعه) وترك الناس من ثلاث: (كل لا يتم أحد ولا يمسره ولا يظلم موره، ولا يتكلم إلا فيما يرجو نوايه). (إذا تكلم أطول جلسائه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكوت تكلموا لا يتنازهون عنه الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم، يضحك بما يضحكون منه، ويتمجب بما يتمجبون منه، ويصبر للفرس على الجفرا في السبق، ويقول: إنا وأهمل صاحب الحاجة يطلبها فأوفده، ولا يطلب الفتاة إلا من مكاني، ولا يفتح على أحد حديثه حتى يتجوز، فيقطعه بانتهاه أو فهم - هنا انتهى حديث سليمان بن وكيع -

وزاد الآخر: قلت: كيف كان سكوتك ﷺ قال: كان سكوتك على أربع على (الحلم والحدو والتقدير والتفكر)، فأما تفكيره (في صعوبة النظر والاستماع بين الناس) وأما تفكيره (فيما يفتنى ولا يفتنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يشبه شيء يستأذنه) وجمع له في التمر أربع: (لقد بالحبس لفتنى به، وتركه القبيح لينتهي منه، واجتهاد الرأي بما يصلح أمته، والقيام لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة).

وهكذا رويناه في الشفاء عن طريق الترمذى في الشمائل، والحافظ أبى على ابن
 شاذان المقرئ بهند سنة ٢٦٦ هـ وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات والغيرانى في
 الكبير وأبو نعيم والبيهقى كلاهما في الدلائل، ومعاوية ورواة في جملة أئمة في
 الصحيح والمسنون وغيرهما وقرحه مستوفى في روح الشمائل وشروح الشفاء وغيرهما
 والحمد لله رب العالمين. وصلاته وسلامه على سيدنا محمد سيد المرسلين، خاتم
 النبيين، وعلى آله الطاهرين وخيار صحابته من الأنصار والمهاجرين، ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم.

تم بحمد الله وتوفيقه كتاب

(الفضل مقول في مناقب أفضل رسول الله)

النشر

مكتبة القاهرة

على يوسف سليمان وأولاده

١٦ في الصناعة بالأزهر

١٦ موب الأثرات خلف الجامع الأزهر

١٦ موب ٩١٦ المكتبة - القاهرة - جمهورية مصر العربية